

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمّد وعلى آله وأصحابه والتابعين:

أما بعد: فقد اطّلعت على الكتاب الموسوم بالدر المنتقاة، من الكلمات الملقاة: دروس يومية إعداد الشيخ الدكتور أمين بن عبد الله الشقاوي عضو الدعوة بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

والشيخ أمين معروف لديّ وهو من الدعاة المعروفين بالعلم والبصيرة وقد سمعتُ عدداً من كلماته التي يلقيها في المساجد.

ولما تصفّحتُ الكتاب وجدتُه منوعاً يشمل موضوعات متعددة في العقيدة والتفسير والحديث والفقه، وفي العلم، والوصايا، والأدعية والأذكار، وآداب الطعام، والمحرمات، وصيانة الأعراض واللباس، والمواعظ والرقائق والفضائل والأخلاق، وقضايا اجتماعية كقضية المرأة وغيرها وتوجيهات عامة وغيرها.

ولا شك أن هذه موضوعات شاملة لقضايا متعددة من أمور الدين، الناس بحاجة إليها، فهذه الكلمات مفيدة لعامة الناس، وهي مفيدة للدعاة والخطباء وأثمة المساجد يقرؤونها على الناس دروساً يومية.

وإنني أوصي عموم المسلمين بقراءة هذا الكتاب والاستفادة منه، وأوصي أيضاً أئمة المساجد والخطباء والدعاة بالاستفادة من هذا الكتاب على شكل دروس يومية تقرأ على المصلين. والمؤلف ـ وفقه الله ـ



=[ب]

بذل جهده في اختيار الموضوعات المهمة، ودعمها بالأدلة من كتاب الله وسنة رسوله وأقوال الصحابة والتابعين وأهل العلم المعتبرين، ورجع إلى كتب التفسير وكتب الفقه وكتب الحديث وكتب التاريخ والسير، فجاء هذا الكتاب _ بحمد الله _ وافياً بالغرض نافعاً يجد فيه الباحث بغيته.

وأسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب وبكلمات الشيخ أمين التي يلقيها في المساجد، وأن يجعلنا وإياه من الهداة المهتدين، وأن يرزقنا الإخلاص في العمل والصدق في القول، وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة إنه جواد كريم.

وصلّى الله وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين.

كتبه عبد العزيز بن عبد الله الراجعي

۱٤٢٧/٤/١٢ هـ



المكرم الأخ الدكتور أمين بن عبد الله الشقاوي ـ وقّقه الله ـ. سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وبعد:

أشكركم على هديتكم كتاب (الدر المنتقاة من الكلمات الملقاة) وقد تصفّحت سفركم الجميل وألفيته من الكتب النافعة في بابه ومناسب في وقتنا هذا لما اشتمل عليه من موضوعات تهم العامة والخاصة، وتقرب كثيراً من المعاني إلى الأفهام وتصلح حال كثير من الناس بأسلوب لطيف وتأصيل شرعي مستمد من الكتاب والسنة وأقوال السلف.

وفقكم الله وجعلكم مباركين أينما كنتم ونفع بعلمكم ورزقنا وإياكم حسن القصد والعمل

وكتب ناصر بن سليمان العمر الإثنين ١٢ ربيع الأول ١٤٢٧هـ



الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد اطلعت على كتاب «الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة» الذي ألفه أخونا الشيخ أمين بن عبد الله الشقاوي عضو الدعوة بوزارة الشؤون الإسلامية _ وققه الله _، فوجدته كتاباً نافعاً مناسباً لعموم المسلمين، وبخاصة الدعاة والخطباء وأئمة المساجد، فقد ضمّنه مؤلفه خمسين ومئة درس في موضوعات متعددة في العقيدة، والتفسير، والحديث، والفقه، والقضايا الاجتماعية والأسرية، وما يخص المرأة، وبعض القضايا المعاصرة، كما حرص المؤلف على تجنّب الأحاديث الموضوعة والضعيفة ما أمكن، فنسأل الله تعالى أن يجزل له المثوبة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

كتبه

سعد بن عبد الله الحميّد ٧ ربيع الأول ١٤٢٧هـ



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. . أما بعد:

فقد استمعت إلى بعض الكلمات والدروس التي كان يلقيها الشيخ: أمين بن عبد الله الشقاوي، وكانت هذه الدروس والكلمات مفيدة وقيّمة، فهي جامعة ومختصرة، مع الاعتناء بالأدلة من الكتاب والسنّة، والنقل عن أهل العلم.

وقد قام ـ وققه الله ـ بجمع هذه الكلمات والدروس في كتاب أسماه: (الدر المنتقاة من الكلمات الملقاة)، وهي شاملة لكثير من قضايا الشريعة من: توحيد، وعقيدة، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وتفسير، وحديث، وغير ذلك من القضايا والمسائل.

فبارك الله فيه ونفع به الإسلام والمسلمين.

وكتبه عبد الله بن عبد الرحمن آل سعد





Y

أمين بن عبد الله الشقاوي، ١٤٢٦هـ
 فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشقاوي، أمين بن عبد الله

الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة. /أمين بن عبد الله الشقاوي – ط٣..- الرياض، ١٤٢٦هـ

۸۰۸ ص؛ ۱۷×۲۶سم.

ردمك: ۱_۷۲۹_۹۹ م

(ثلاثة أجزاء في مجلد واحد)

١ ـ الوعظ والإرشاد أ ـ العنوان

ديوي ۲۱۳ / ۱٤٢٦

رقم الإيداع: ١٤٢٦/٦١٥٤ ردمك: ١ ـ ٧٢٩ ـ ٤٩ ـ ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف إلا لمن أراد طباعته وتوزيع مجاناً بعد موافقة المؤلف الخطية ـ الطبعة الثالثة جوّال رقم ٥٠٠٤٤٢٠٥٦٠





الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة

(۱۵۰) درساً يومياً

للنعاة والخطباء وأئمة المساجد للقراءة على المصلين

إعداد

د. أمين بن عبد الله الشقاوي عضو الدعوة والإرشاد عضو الدعوة بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

الجزء الأول



ş





بىلىسدارخمن ارجم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فقد كُلفتُ من قِبَلِ إدارة شؤون الدعوة والإرشاد بفرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالرياض، بإلقاء كلمات وعظية في مساجد مدينة الرياض، وفي أثناء تنقلي بمساجد المدينة أشار عليَّ بعض الفضلاء من أئمة المساجد بكتابة ما يُلقى من هذه الكلمات؛ لكي يستفيد منها أئمة المساجد وطلبة العلم، وعامة الناس.

فاستخرت الله ﷺ، ثم شرعت في كتابتها لعل الله أن ينفع بها.

والجزء الأول من كتاب الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة، جمعتُ فيه ثلاثين كلمة متنوعة، وقد طُبع الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ، ثم بدا لي أن أضيف عليه أربعين كلمة أخرى، فطبع الكتاب الطبعة الثانية (الجزء الأول والثاني) في مجلد واحد عام ١٤٢٣هـ.

وفي عام ١٤٢٦هـ طُّبع الكتاب للمرة الثالثة، بإضافة ثمانين كلمة (الجزء الأول والثاني والثالث) في مجلد واحد، فأصبح المجموع (مائة وخمسون كلمة).

وقد بذلت جهدي ألَّا أورد فيها من الأحاديث إلا ما صُحح، والله أسأل أن يجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلَّا من أتى الله بقلبٍ سليم.





-[T]-





الإخسلاص

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله على، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فإنّ أعظم الأصول المهمة في دين الإسلام تحقيق الإخلاص لله تعالى في جميع العبادات، قال بعضهم: الإخلاص هو ألا تطلب على عملك شاهداً غير الله تعالى، ولا مجاز سواه (١)، والإخلاص هو حقيقة الدين، ومفتاح دعوة الرسل عليهم السلام.

قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوٓا إِلَّا لِيَعْبُدُوا آللَهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآهَ ﴾ [البينة: ٥].

وقال تعالى: ﴿ قُلِ اللّهَ أَعَبُدُ مُخْلِصًا لَلَمُ دِينِي ﴾ [الزمر]، وقال سبحانه: ﴿ اللّذِى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيْوَةَ لِيَبْلُوكُمْ أَيْكُو أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُو الْمَوْرِ أَلْعَفُورُ ﴾ [الملك]. قال الفضيل: أحسن عملاً أخلصه وأصوبه، وقال: إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالصاً صواباً. والخالص ما كان لله والصواب ما كان على السنة (٢).

وقال سبحانه: ﴿ ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِـ نُوحًا وَالَّذِينَ أَوْجَدُ الدِّينَ وَلَا نَنَفَرَقُواْ أَوْجَدُنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ عِ إِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُواْ الدِّينَ وَلَا نَنَفَرَقُواْ



⁽١) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ (٢/ ١٢٤).

⁽۲) مدارج السالكين (۲/ ۹۳).

فِيهِ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهُ اللَّهُ يَجْتَبِىَ إِلَيْهِ مَن يَشَآهُ وَيَهْدِئَ إِلَيْهِ مَن يَشَآهُ وَيَهْدِئَ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾ [الشورى].

قال أبو العالية: «وصاهم بالإخلاص في عبادته»، والإخلاص أعظم أعمال القلوب.

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى -: "ومن تأمّل الشريعة في مصادرها ومواردها، علم ارتباط أعمال الجوارح بأعمال القلوب، وأنها لا تنفع بدونها، وأن أعمال القلوب أفرض على العبد من أعمال الجوارح، وهل يميز المؤمن عن المنافق إلا بما في قلب كل واحد من الأعمال التي ميزت بينهما؟ وعبودية القلب أعظم من عبودية الجوارح، وأكثر وأدوم، فهي واجبة في كل وقت»(۱).

والإخلاص شرط لقبول العمل، فإن العمل لا يُقبل إلا بشرطين:

أولاً: أن يكون العمل موافقاً لما شرعه الله في كتابه، أو بينه رسول الله على فعن عائشة في أن النبي على قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»(٢).

ثانياً: أن يكون العمل خالصاً لوجه الله تعالى.

فعن عمر بن الخطاب رضي أن النبي على قال: ﴿إِنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه (٣٠).

ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَّا بَشِّرٌ مِثْلَكُمْ يُوحَى إِلَى أَنَّمَا

⁽١) بدائع الفوائد (٣/ ٣٣٠) نقلاً عن كتاب الإِخلاص والشرك الأصغر ص٥.

 ⁽۲) صحیح البخاري (۲/ ۲۲۷) برقم (۲۹۹۷)، وصحیح مسلم (۳/ ۱۳٤۳) برقم (۱۷۱۸).

⁽٣) صحيح البخاري (١٣١١) برقم (١)، وصحيح مسلم (٣/١٥١٥) برقم (١٩٠٧).

إِلَهُكُمْ إِلَٰهٌ وَنَمِدُّ فَمَن كَانَ يَرْحُواْ لِقَاّمَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَلِاحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ لَمُذَا ﷺ [الكهف].

والإِخلاص هو الأساس في قبول الدعاء، قال تعالى: ﴿فَأَدْعُواْ اللَّهِ مُغْلِصِهِنَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلكَّنفِرُونَ ۞﴾ [غافر].

وفقدان الإخلاص سبب لرد العمل. عن أبي هريرة وللله أن النبي على قال: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه: رجل استشهد فأتي به فعرَّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها، قال: قاتلت فيك حتى استشهدت. قال: كذبت، ولكنك قاتلت؛ لأن يُقال جريء، فقد قيل: ثم أُمر به فسُحِبَ على وجهه حتى أُلقي في النار، ورجلٌ تعلَّم العلم وعلَّمه وقرأ القرآن، فأُتِي به فعرَّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلّمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليُقال عالم، وقرأت القرآن ليُقال هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسُحب على وجهه حتى أُلقي في النار، ورجلٌ وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله، فأتي به فعرَّفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن يُنفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت وِلكنك فعلت ليُقال هو جواد، فقد قيل، ثم أُمر به فسحب على وجهه، ثم أُلقى في النار»(١) ولما بلغ هذا الحديث معاوية بكي بكاءً شديداً، فلما أَفَاقَ قَالَ: صِدَق الله ورسوله: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَهَا نُوَقِ إِلَيْهِمْ أَعْمَلُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿ أُولَئِيكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَمُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّكَارُّ وَحَبِطُ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَيَنطِلُ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ



⁽۱) صحيح مسلم (٣/١٥١٤) برقم (١٩٠٥).

⁽۲) صحیح ابن حبان (۲/ ۱۳۸) رقم (٤٠٨).

والرجل يقاتل ليُرى مكانه فمن في سبيل الله، فقال رسول الله ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»(١).

وعن أبي أمامة الباهلي ظليه أن رجلاً جاء إلى النبي غلج فقال: أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر والذكر ما له؟ فقال رسول الله على: «لا شيء له» فأعادها ثلاث مرات ويقول له رسول الله على: «لا شيء له» ثم قال: «إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابتُغي به وجهُهُ» (٢).

قال الفضيل بن عياض: ترك العمل لأجل الناس رياء، والعمل لأجلهم شرك، والإخلاص: الخلاص من هذين. وفي رواية عنه: والإخلاص أن يعافيك الله منها (٣٠).

وقيل لسهل التستري: أي شيء أشد على النفس؟ قال: الإخلاص؛ لأنه ليس لها فيه نصيب(٤).

وقال سفيان الثوري: ما عالجت شيئاً أشد عليّ من نيتي إنها تتقلب عليّ.

وقال أحدهم: إذا أخلص العبد انقطعت عنه كثرة الوساوس والرياء.

وقال بعض السلف: من سلم له من عمره لحظة خالصة لوجه الله، نجا وذلك لعزة الإخلاص، وعسر تنقية القلب من هذه الشوائب؛ فإن الخالص هو الذي لا باعث له إلا طلب القرب من الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

 ⁽۳) مدارج السالكين (۳/ ۹۰).
 (۱) مدارج السالكين (۲/ ۹۰).



⁽۱) صحیح البخاري (۲/ ۳۰۹) برقم (۲۸۱۰)، وصحیح مسلم (۳/ ۱۵۱۲) برقم (۱۹۰٤).

⁽۲) سنن النسائي (٦/ ۲٥) برقم (٣١٤٠).



السبعة الذين يظلهم الله في ظله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فعن أبي هريرة على قال: قال النبي على: "سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عدل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلّق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إنّي أخاف الله، ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناهه ().

يجمع الله الخلائق يوم القيامة، الأولين منهم والآخرين ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّذِينَ أَسَتُوا بِمَا عَبِلُوا وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَّنَى ﴾ [النجم: ٣١].

في يوم طويل قدره، عظيم هوله، شديد كربه، حذّر الله منه عباده وأمرهم بالاستعداد له، قال تعالى: ﴿يَكَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ وَأَمْرِهُم بالاستعداد له، قال تعالى: ﴿يَكَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ وَأَرَلَهُ النَّاسُ اللَّكَاعَةِ شَمَّةً عَظِيمٌ ﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَيَضَعُ كُلُهَا وَيَرَى النَّاسَ سُكُنرَىٰ وَمَا هُم فِيكُن وَيَا هُم وَيَكُن وَلَاكِنَ عَذَاب اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ [الحج].

في ذلك اليوم العظيم تدنو الشمس من الخلق حتى تكون منهم

⁽۱) صحيح البخاري (۱/ ٤٤٠) رقم (۱٤٢٣)، وصحيح مسلم (۲/ ۷۱۵) برقم (۱۰۳۱).

قدر ميل، فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يُلجمه العرق إلجاماً (١).

عن أبي هريرة طَهِهُ أن النبي عَهِ قال: «يعرق الناس يوم القيامة حتى ينه عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً، ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم»(٢).

في ذلك الموقف العظيم يظل الله في ظله هؤلاء السبعة، فلنتأمل أعمالهم التي أوجبت لهم هذا الجزاء العظيم.

ممتثلاً أمر ربه له سبحانه إذْ يقول: ﴿ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواَ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواَ اللَّمَانَتِ إِلَىٰ آهَلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحَكُمُواْ فِالْمَدَلِّ إِنَّ اللَّهَ نِمِنَا يَعِظُكُمُ اللَّهَ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَّا عَلَيْهُ عَلَيْكُوا عَلَيْهُ عَلَيْكُوا عَلَالِهُ عَلَيْكُوا عَلَيْهُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُوالِهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْ عَلَيْكُوا عَلَا عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَا عَلَاهُ عَلَيْكُوا عَلَا عَلَا عَلَاهُ عَلَاكُمُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَاكُمُ عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا ع

وعن أبي هريرة ولله أن النبي الله قال: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن الله وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حُكْمِهم وأهليهم، وما وَلُوا» (٣).

فهذا ثواب من عدل في حكمه وأعطى الحق أهله، فانظر إلى جزاء من جار في حكمه وظلم ولم يعدل.



⁽۱) معنى حديث أخرجه مسلم في صحيحه (٢١٩٦/٤) رقم (٢٨٦٤).

 ⁽۲) صحیح البخاري (۱۹۷/۶) رقم (۲۵۳۲)، وصحیح مسلم (۲۱۹۹/۶) رقم
 (۲۸۹۳).

⁽٣) صحيح مسلم (٩/ ١٤٥٨) رقم (١٨٢٧).

قَــال تــعــالـــى: ﴿وَلَا تَحْسَبَكَ اللَّهَ غَلَفِلًا عَمَّا يَمْـمَلُ ٱلظَّلَاِمُونَ إِنَّمَا يُوَجِّرُهُمْ لِيَوْمِ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَلُرُ ۞﴾ [ابراهبم].

وعن معقل بن يسار في قال: سمعت رسول الله على يقول: «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرّم الله عليه الجنة» (٢).

والثاني: شاب نشأ في عبادة الله، وقد وفقه الله منذ نشأ للأعمال الصالحة، وحببها إليه، وكرَّه إليه الأعمال السيئة وأعانه على تركها، إما بسبب تربية صالحة، أو رفقة طيبة، أو غير ذلك، وقد حفظه مما نشأ عليه كثير من الشباب من اللهو واللعب وإضاعة الصلوات والانهماك في الشهوات والملذات، وقد أثنى الله على هذا النشء المبارك بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْمَةُ ءَامَنُوا بِرَبِهِمْ وَزِدْنَهُمْ هُدَى الله الكهف: ١٣].

ولما كان الشباب داعياً قوياً للشهوات، كان من أعجب الأمور الشاب الذي يلزم نفسه بالطاعة والاجتهاد فيها، فاستحق بذلك أن يكون من السبعة الذين يظلهم الله في ظله.

لقد علم أنه مسؤول عن شبابه فيم أبلاه، فعمل بوصية نبيه على

⁽۱) مسند الإمام أحمد (٧٦٧/٥)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (٥٧١٨).

 ⁽۲) صحیح البخاري (۱/۱۶) رقم (۷۱۵)، وصحیح مسلم (۱/۱۲۵) رقم
 (۲) واللفظ لمسلم.

التي أوصى بها حيث يقول: «اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك^(۱).

والثالث: رجل قلبه معلق بالمساجد، فلا يكاد إذا خرج من المسجد أن يرتاح لشيء حتى يعود إليه، لأن المساجد بيوت الله، ومن دخلها فقد حلّ ضيفاً على ربه، فلا قَلْبَ أطيبُ ولا نفسَ أسعدُ من رجل حل ضيفاً على ربه في بيته وتحت رعايته.

وهؤلاء عمّار المساجد على الحقيقة الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاءِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِدِ وَأَقَامَ الصَّلَوْةَ وَءَاقَ الزَّكُوةَ وَلَا يَغْمُرُ مَسَاءِدَ اللَّهِ فَعَسَى أُولَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَذِينَ ۞﴾ [التوبة].

فعن أبي الدرداء ظله قال: قال على: «المسجد بيت كل تقي وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنة»(٢).

وهذه الضيافة تكون في الدنيا بما يحصل في قلوبهم من الاطمئنان والسعادة والراحة، وفي الآخرة بما أعد لهم من الكرامة في الجنة.

⁽۱) مستدرك الحاكم (٤/ ٣٤١) رقم (٧٨٤٤)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢٤٤/١) رقم (١٠٧٧).

⁽٢) حلية الأولياء لأبي نعيم (٦/ ١٧٦)، وقال المنذري في كتابه: الترغيب والترهيب (١/ ٢٩٨)، رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار، وقال إسناده حسن وهو كما قال كلله. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧١٦).

عن أبي هريرة ﴿ قَالَ اللهُ عَلَيْهُ عَالَ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ ال

والرابع: رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، لأن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله.

قَـال تـعـالـى: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ مَامَنُواْ مَن يَرْتَذَ مِنكُمْ عَن دِينِهِ مَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ يِغَوْهِ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥ اَذِلَةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَةٍ عَلَى الْكَفْهِينَ يُجَهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَعَافُونَ لَوْمَةَ لَآيِمْ ِ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآةٌ وَاللّهُ وَسِعٌ عَلِيدٌ ﴿ ﴾ [المائدة].

وفي الحديث عن أبي أمامة ولله قال: قال رسول الله على: "من أحب في الله وأبغض في الله، وأعطى لله ومنع لله، فقد استكمل الإيمان» (٣).

وهذه إحدى الخصال التي يجد بها العبد حلاوة الإيمان ولذته، فهذان الرجلان لم تجمعهما قرابة ولا رحم ولا مصالح دنيوية، وإتما جمع بينهما حب الله تعالى حتى فرّق بينهما الموت وهما على ذلك.

فعن أبي مالك الأشعري عليه أن النبي على قال: «إن له عباداً

⁽١) نزله: مكاناً ينزله.

⁽۲) صحیح البخاري (۱/۱۱) رقم (۲۰۲۱)، وصحیح مسلم (۱/۲۳۱) رقم (۲۲۹).

 ⁽٣) سنن أبي داود (٢٢٠/٤) برقم (٢٦٨١)، وصححه الشيخ الألباني في
 صحيح الجامع الصغير (٢/ ٢٣٤) برقم (٥٩٦٥).

⁽٤) صحيح مسلم (١/ ٧٤) برقم (٥٤).

ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله فجثى رجل من الأعراب من قاصية الناس وألوى بيده إلى نبي الله في فقال: يا نبي الله ناس من الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله؟! أنعتهم لنا _ يعني صفهم لنا _ فَسُرَّ وجه رسول الله في لسؤال الأعرابي فقال رسول الله في: «هم ناس من أفناء الناس ونوازع القبائل، لم تصل بينهم أرحام متقاربة، تحابُّوا في الله وتصافوا، يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور، فيجلسهم عليها، فيجعل وجوههم نوراً، وثيابهم نوراً يفزع الناس يوم القيامة، ولا يفزعون؛ وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (1).

والخامس: رجل دعته امرأة إلى نفسها، وليست كأي امرأة، بل هي امرأة لها مكانة ومنزلة رفيعة، وقد أعطاها الله من الجمال ما يجعل الفتنة بها أشد ، والتعلق بها أعظم فيا الله كيف ينجو من وقع في مثل ذلك الموقف إلا بإيمان عميق وبصيرة نافذة.

قال القاضي عياض: «وخص ذات المنصب والجمال لكثرة الرغبة فيها، وعسر حصولها، وهي جامعة للمنصب والجمال، لا سيما وهي داعية إلى نفسها طالبة لذلك، قد أغنت عن مشاق التوصل إلى مراودة ونحوها، فالصبر عنها لخوف الله تعالى، وقد دعت إلى نفسها مع جمعها المنصب والجمال من أكمل المراتب، وأعظم الطاعات،

⁽۱) مسند الإمام أحمد (۳٤٣/٥) وشرح السنة للبغوي (۱۳/ ۵۰ - ۵۱) برقم (۲۲ مسند الإمام أحمد (۳٤٣/٥)، و٣٤٣) و٣٤٦)، وقال محققاه شعيب، وزهير: وأخرجه أحمد (۱/ ٣٤١، و٣٤٣) وشهر بن حوشب مختلف فيه وله شاهد بنحوه من حديث ابن عمر. أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ١٧٠ - ١٧١)، وصححه، وأقره الذهبي وآخر من حديث أبي هريرة عند ابن حبان في صحيحه (٢٥٠٨) وإسناده صحيح.

فرتب الله تعالى عليه أن يظله في ظله. وذات المنصب هي ذات الحسب والنسب الشريف»(١).

قال تعالى في هذا وأمثاله: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى ٱلنَّفَسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۚ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات].

وعن ابن عمر عمل قال: قال رسول الله على: "بينما ثلاثة نفر يتمشون أخلهم المطر، فمالوا إلى غارٍ في الجبل، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالاً عملتموها لله صالحة، فادعوا الله بها لعله يفرجها عنكم، فقال أحدهم: اللهم إنه كانت لي ابنة عم أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء، فطلبت إليها نفسها فأبت حتى آتيها بمائة دينار، فتغيبت حتى جمعت مائة دينار فلقيتها بها، فلما قعدت بين رجليها قالت: يا عبد الله اتّق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه، فقمت عنها، اللهم فإن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة. ففرج فرجة. . . الحديث (۲).

والسادس: رجل تصدّق بصدقة، وما أكثر المتصدقين، وما أعظم أجورهم عند الله، لكن الذي تميز به هذا المتصدق ونال به هذا الأجر العظيم _ وهو إظلال الله له _، إخلاصه في صدقته، فقد بلغ به الإخلاص حتى كاد أن يخفيها عن نفسه لو استطاع. وقد مدح الله المتصدقين، فقال: ﴿ إِن تُبَدُوا الصَّدَقَتِ فَنِمِمًا هِيُّ ثُم خص المسرّين فقال: ﴿ وَإِن تُخفُوهَا وَتُوتُوهَا الفَ هَرَاءَ فَهُو خَيْرٌ لَكُمُ مَّ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِن البغرة].

⁽١) صحيح مسلم بشرح النووي (٣/ ١٢٢).

⁽۲) قطعة من حديث في صحيح البخاري (۱۱۷/۲) برقم (۲۲۱۵)، وصحيح مسلم (٤/ ٢١٥) برقم (۲۷٤٣).

أما السابع: فرجل امتلأ قلبه بمحبة الله وخشيته وتعظيمه، فذكر الله بمكان خال لا يراه إلا هو، ذكر عظمته وفضله عليه ورحمته فدمعت عيناه شوقاً إليه، وفي هذا وأمثاله يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ اللَّهِ يَا إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتَ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتَ عَلَيْهِمْ ءَايَنتُهُ وَادَتُهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿ إِلَّا لِعَالًا .

وقــال تــعــالـــي: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أَنْزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُـنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَقُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَا فَأَكْثَبْنَكَا مَعَ ٱلشَّلِهِدِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّا اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا

وعن ابن عباس على قال: قال النبي على: «عينان لا تمسهما النار، عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله (٢٠).

وقد كان النبي ﷺ كثير البكاء من خشية الله وكذلك الصالحون من قبل ومن بعد، وقد توعد الله أصحاب القلوب القاسية بأشد الوعيد، فقال: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَسِيَةِ قُلُوبُهُم مِن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَيْكَ فِى ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الزمر: ٢٢].

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

⁽۱) المعجم الصغير للطبراني (۲/٩٥)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع رقم (٣٧٥٩).

 ⁽۲) سنن الترمذي (٤/ ١٧٥) برقم (١٦٣٩)، وقال: حديث ابن عباس حديث حسن غريب، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢/ ٧٥٦) برقم (٤١١٣).

Jalill



التوفيق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله على وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فإِنَّ توفيق الله ﷺ لا غنى للعبد عنه، لا في الدنيا ولا في الآخرة، قال تعالى: ﴿ فَ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَنَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَانِ وَمَن يَقَايُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَنَّبِعُواْ خُطُوٰتِ ٱلشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَلَةِ وَٱلْمُنكَرُّ وَلَوْلَا فَضَلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا يَشَاهُ وَاللهُ سَمِيعُ عَلِيثُ اللهِ عَلَيْكُمْ اللهِ يَلْكُونُ اللهُ يُزَكِّي مَن يَشَاهُ وَاللهُ سَمِيعُ عَلِيثُ اللهِ [النور].

فمن وفقه الله لتزكية نفسه فقد أفلح وفاز، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفَلَحَ مَن تَرَكَّى ﴿ الْأَعلى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الطاعة، ويُكرِّه إليه الكفر والمعصية، وهي المرتبة التي نالها أصحاب النبي ﷺ، وامتن الله بها عليهم في قوله تعالى:

﴿ وَأَعْلَمُواْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ لَوَ يُطِيعُكُرْ فِي كَثِيرِ مِنَ ٱلْأَمْنِ لَعَنِيْمُ وَلَكِئَ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَانَ وَزَيِّنَامُ فِي قُلُوبِكُرْ وَكُرَّهَ إِلَيْكُم ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَّ أَوْلَتِهَكَ هُمُ ٱلرَّشِدُونَ ﴾ [الحجرات].

قال ابن القيم كَالله: «يخاطب الله جل وعلا عباده المؤمنين، فيقول: لولا توفيقي لكم لما أذعنت نفوسكم للإيمان، فلم يكن الإيمان بمشورتكم وتوفيق أنفسكم، ولكني حببته إليكم وزينته في قلوبكم، وكرهت إليكم ضده الكفر والفسوق»(١).



⁽١) مدارج السالكين (١/ ٤٤٧).

والتوفيق من الأمور التي لا تُطلب إلّا من الله، إذْ لا يقدر عليه إلّا هو، فمن طلبه من غيره فهو محروم.

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبَتَ وَلَكِئَ اللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآهُ﴾ [القصص: ٥٦].

وهذه الهداية المذكورة في الآية هي التي يسمِّيها العلماء هداية التوفيق، قال شعيب عَلِيَةِ ﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ ﴾ [هود: ٨٨].

قال ابن القيم ﷺ: «أجمع العارفون بالله أن التوفيق هو أن لا يكلك الله إلى نفسك، وأن الخذلان هو أن يخلي بينك وبين نفسك»(١)

وبهذا جاء التوجيه النبوي الكريم، فعن أبي بكرة ولله قال: قال رسول الله يلله: «دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت (٢).

ومما يغلط فيه كثير من الناس ظنهم أن من رزق مالاً، أو منصباً، أو جاهاً، أو غير ذلك من الأمور الدنيوية، أنه قد وُفق، والأمر ليس كما ظنوا، فإنّ الدنيا يعطيها الله من يحب ومن لا يحب، وقد ذكر الله هذا عن ذلك الإنسان، وأخبر أن الأمر ليس كما ظن.

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَمَّا الْإِنسَنُ إِذَا مَا اَبْنَكُ لُهُ وَ فَأَكُّمُ مُ فَيَقُولُ رَبِّ وَ الْكَاهُ وَلَكُمُ وَلَكُمُ مُ فَيَقُولُ رَبِّ أَهَنَنِ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَتُمُ فَيَقُولُ رَبِّ أَهَنَنِ ﴿ إِنَّ كُلًّا ﴾ [الفجر].

والصواب أن الموفق هو الذي إذا أعطي منصباً، أو جاهاً،

مدارج السالكين (١/ ٤٤٥).

⁽۲) سنن أبي داود (٤/ ٣٢٤) رقم (٥٠٩٠). وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (٣٣٨٨).

استعمله في مرضاة ربه، ونصرة دينه، ونفع إخوانه، وإن رُزِقَ مالاً أخذه من حله وصرفه في طاعة ربه، فإن من حكمة الله تعالى أن يبتلي عباده، فالموفق منهم هو الذي إذا أُعطي شكر، والمخذول هو الذي إذا أُعطي طغى وكفر، قال تعالى: ﴿كُلَّا إِنَّ ٱلْإِنسَنَ لَطَغَيّ ۗ ﴾ [العلن].

وقال الله عن نبيه سليمان: ﴿ قَالَ هَلَذَا مِن فَضَلِ رَبِّي لِيَبَلُونِ مَأْشَكُرُ أَمَّ أَكُفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِمِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيُ كُرِيمٌ ﴾ [النمل: ٤٠].

وتوفيق الله لعباده يكون على أحوال كثيرة، فمنها أن يعرض الخير على أناس فيردونه حتى ييسر الله له من أراد به الخير من عباده، وقد مكث النبي على أكثر من عشر سنين يعرض نفسه على القبائل لينصروه، فلم يستجيبوا له حتى وفق الله الأنصار لذلك، فنالوا الشرف العظيم في الدنيا والآخرة.

ومنها أن يوفق الله العبد في آخر حياته لعمل صالح يموت عليه فيختم الله به أعماله.

فعن أنس رها قال: كان غلام يهودي يخدم النبي فله فمرض، فأتاه النبي يه يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: أسلم، فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم فله فأسلم. وخرج النبي وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه بي من النار» وفي رواية: «فلما مات، قال: صلوا على صاحبكم»(۱).

ومنها أن يُوفق الله العبد لعمل قليل أجره عند الله كثير، فعن البراء بن عازب على قال: أتى النبي على رجل مقنع بالحديد، فقال: يا رسول الله أقاتل أو أسلم، قال: «أسلم ثم قاتل» فأسلم ثم قاتل فقتل،

⁽١) صحيح البخاري (١/ ٤١٦) رقم (١٣٥٦)، وأحمد (٣/ ٢٦٠) والرواية له.

الالولة

فقال رسول الله ﷺ: "عمل قليلاً وأُجِرَ كثيراً" (١).

فمن اتقى الله تعالى وملأ الإخلاص قلبه، وعلم الله منه صدق نيته، وأكثر من دعائه، فقد أخذ بمجامع الأسباب الموصلة إلى التوفيق، والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



⁽۱) صحیح البخاري (۲/ ۳۰۸) برقم (۲۸۰۸)، وصحیح مسلم (۳/ ۱۵۰۹) رقم (۱۹۰۰).



حسن الخلق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فإنّ من أفضل الأعمال التي دعا إليها الشرع ورغّب فيها حسن الخلق، فهو من أعظم مواهب الله لعباده.

قال تعالى عن نبيه محمدٍ ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۞﴾ [القلم].

وعن أبي الدرداء طَهِ قال: قال عَهِ: «ما شيء أثقلُ في ميزان المؤمن يوم القيامة من خُلُق حسن وإن الله ليبغض الفاحش البذيء»(١).

وحسن الخلق يشمل جوانب كثيرة من حياة المسلم، في أقواله وأعماله، وفي عبادته لربه وتعامله مع عباده.

قال تعالى: ﴿وَقُل لِعِبَادِى يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنَغُ بَيْنَهُمَّ اللَّهِ اللهِ اللهِ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ ا

وقال تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنَا﴾ وقال تعالى: ﴿آدَفَعَ بِالَّتِي هِيَ آَحَسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَكُم عَدَوَّةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [نصلت: ٣٤].

قال ابن عباس: «أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب؛ والحلم

 ⁽۱) سنن الترمذي (٤/ ٣٦٢) برقم (٢٠٠٢) وقال حديث حسن صحيح. وانظر:
 صحيح الجامع رقم (٥٧٢١) (٥٧٢٦).

عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله وأخضع لهم عدوهم»(١).

ومن وصايا النبي الكريم ﷺ للصحابيّين الجليلين أبي ذر ومعاذ بن جبل، ﷺ أنه قال: «اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن (٢٠).

قال ابن القيم كله: "جمع النبي بي بين تقوى الله وحسن الخلق الخلق، لأن تقوى الله تصلح ما بين العبد وبين ربه، وحسن الخلق يصلح ما بينه وبين خلقه، فتقوى الله توجب له محبة الله، وحسن الخلق يدعو الناس إلى محبته (٣). اه. ولا يكتمل إيمان عبد ما لم يوفق للخلق الحسن عن أبي هريرة في قال: قال النبي في: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم خلقاً" (١).

قال بعض السلف: حسن الخلق قسمان: أحدهما مع الله كال وهو أن تعلم أن كل ما يكون منك يوجب عذراً، وأن كل ما يأتي من الله يوجب شكراً.

ثانيهما: حسن الخلق مع الناس وجماعه أمران: بذل المعروف قولاً وفعلاً (٥).

فحري بمن تمسك بهذا أن يصل إلى مراتب العاملين، فعن عائشة على أن النبى على قال: «إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة



تفسير ابن كثير (١٠١/٤).

⁽٢) سنن الترمذي (٤/ ٣٥٥) رقم (١٩٨٧)، وقال: حديث حسن صحيح.

⁽٣) الفوائد (٨٤ ـ ٨٥).

⁽٤) سنن الترمذي (٣/٤٦٦) برقم (١١٦٢)، وقال: حديث حسن صحيح.

⁽٥) تهذيب السنن لابن القيم شرح سنن أبي داود (١٣٠/١٣).

الصائم القائم»(١).

لقد كان النبي على أعظم الناس خلقاً، فمن أحب أن يهتدي إلى معالى الأخلاق فليقتد بمحمد على .

عن أنس والله قال: خدمت النبي الله عشر سنين، فما قال لي أف قط، وما قال لشيء تركته لم صنعته؟ ولا لشيء تركته لم تركته؟»(٢).

عن عطاء بن يسار قال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت: أخبرني عن صفة رسول الله في التوراة: قال: أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن ﴿ يَا أَيُّا النَّيُ إِنَّا أَرْسَلَنكُ شَيْهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَدِيرًا في للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك الممتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق، ولا يدع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا: لا إله إلا الله ويفتح بها أعين عُمي وآذان صُمَّ وقلوب غلف "".

قال عبد الله بن المبارك كَلَلْهُ: حسن الخلق طلاقة الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى، وأن تحتمل ما يكون من الناس^(٤).

والمسلم لابد أن تواجهه في حياته مواقف كثيرة، إن لم يستعمل فيها حسن الخلق فإنه سيفشل في مواجهتها.



 ⁽۱) سنن أبي داود (۲۰۲/٤) برقم (٤٧٩٨) وصححه الألباني في صحيح أبي داود (۳/ ۹۱۱).

⁽٢) سنن الترمذي (٣٦٨/٤) برقم (٢٠١٥) وأصله في الصحيحين.

⁽٣) صحيح البخاري (٩٦/٢) برقم (٢١٢٥).

⁽٤) جامع العلوم والحكم (ص١٦٠).

فمن القواعد العامة في هذا المجال أن لا تسرع بالملامة في حق من أساء إليك، أو قصر في حقك، وأن تعامله بحسن الظن والتماس العذر، وعلى العكس من ذلك أن لا تقول قولاً، ولا تفعل فعلاً قد تحتاج فيما بعد للاعتذار منه، ففي الحديث عن أنس بن مالك والله قال: قال النبي على الهاد وكل أمر يُعْتذر منه (۱).

ومن الأمثلة التي استعمل فيها حسن الخلق فكانت نتائجها حميدة، ما روي أن رجلاً لقي علي بن الحسين فسبه، فثارت إليه العبيد، فقال: مهلاً، ثم أقبل على الرجل فقال: ما سُتر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحى الرجل، فألقى عليه خميصة (٢) كانت عليه، وأمر له بألف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الرسول عليه (٣).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





⁽۱) الضياء في المختارة (۱۸۸/٦) برقم (۲۱۹۹) وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (۱/ ۲۸۹) برقم (۳۰٤).

⁽۲) كساء أسود مربع معلم.

⁽٣) مختصر منهاج القاصدين (ص٢٣٨).



العجلة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فمن الصفات المذمومة التي جاء الشرع بالنهي عنها العجلة.

قال الراغب: «العجلة طلب الشيء وتحريه قبل أوانه، وهو من مقتضى الشهوة، فلذلك صارت مذمومة في عامة القرآن، حتى قيل: العجلة من الشيطان»(١).

قال تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿لا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۚ إِلَى اللهِ القَالَ النبي ﷺ خُلُقه القرآن، يتخلق بأخلاقه ويتأدّب بآدابه، لذلك التزم بهذا التوجيه المبارك، فلم يكن يستعجل؛ بل كان يتأتى ويصبر، وإلى هذا أرشد أمته؛ فقال ﷺ: "التأتي من الله والعجلة من الشيطان" (٢).

وقال الله له أيضاً: ﴿ فَأَصْبِرَ كُمَا صَبَرَ أُولُواْ الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا نَسْتَعْجِل لَمُثَمَّ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَرْ يَلْبَثُواْ إِلَّا سَاعَةً مِن نَّهَارٍ بَلَغُ فَهَلَ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَنسِقُونَ ﴿ الْاحقافِ] فكان ﷺ وهو القدوة المثلى ـ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَنسِقُونَ ﴿ الْاحقافِ] فكان ﷺ وهو القدوة المثلى ـ أولى الخلق التزاماً بهذا الأمر.

⁽١) معجم مفردات ألفاظ القرآن (ص٣٣٤).

 ⁽۲) مسند أبي يعلى (٧/ ٢٤٧) برقم (٤٢٥٦) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/ ٤٠٤) برقم (١٧٩٥).

أما المسارعة إلى فعل الخيرات والمبادرة إليها، وانتهاز الفرص إذا حانت، فإن ذلك محمود وليس بمذموم.

قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغَفِرَةٍ مِن رَبِّكُمْ وَجَنَةٍ عَهْمُهَا السَّمَوَاتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَت لِلْمُتَقِينَ ﴿ اللهِ عمران].

وقال موسى ﷺ: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ [طه: ٨٤].

لأن العجلة المذمومة القطع في الأمور قبل التفكر والمشاورة والاستخارة، ولهذا قال أبو حاتم البستي كالله: "إن العَجِلَ يقول قبل أن يعلم، ويجيب قبل أن يفهم، ويحمد قبل أن يجرب، ويذم بعدما يحمد، والعجِلُ تصحبه الندامة، وتعتزله السلامة، وكانت



⁽١) هما جبلا مكة أبو قبيس والجبل الذي يقابله.

⁽٢) صحيح مسلم (٣/١٤٢٠، ١٤٢١) برقم (١٧٩٥).

العرب تسميها أم الندامات»(١). اه.

قال الشاعر:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

ومن الأمثلة على العجلة المذمومة: الاستعجال بالدعاء على الأهل، والمال والولد عند الغضب، قال تعالى: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَانُ بِالنَّمْرِ وَالْمَالُ وَالْوَلَدُ عَنْدُ الغضب، قال تعالى: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَانُ بِالنَّمْرِ وَلَا لَهُ الْإِسراء].

وعن جابر في قال: قال النبي في الا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، لا توافقوا من الله ساعة يُسأل فيها عطاء فيستجيب لكم الأ).

ولعل كثيراً مما نرى من المصائب والأمراض وفساد الأولاد يكون بسبب الدعاء عليهم، وكثير من الناس لايشعر بذلك، فهل من مدكر؟

ومنها: استعجال المرء إجابة دعائه، فعن أبي هريرة في أن النبي على قال: «يُستجاب الأحدكم ما لم يعجل فيقول: قد دعوت ربي فلم يستجب لي (٣).

ومنها استعجال بعض المصلين في صلاتهم، فلا يتمون ركوعها ولا سجودها ولايطمئنون فيها، وقد جاء في حديث أبي هريرة فيها أن رجلاً صلى عند النبي على فقال له النبي على: «ارجع فصل فإنّك لم تصل» ـ ثلاث مرات ـ في كل مرة يقول له ذلك.

ثم قال له: «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء، ثم استقبل



⁽١) روضة العقلاء (ص٢٨٨).

⁽٢) صحيح مسلم (٢/٤/٤) برقم (٣٠٠٩).

⁽٣) صحيح مسلم (٢٠٩٥/٤) برقم (٢٧٣٥).

شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، وأن النارحق، وأن الساعة لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، أوصي أولادي وأهلي وأقاربي وجميع المسلمين بتقوى الله على، وأوصيهم بما وصى به إبراهيم بنيه ويعقوب: ﴿وَوَصَىٰ بِهَا إِنْهِمْ بَنِيهِ وَيَعْقُونُ يَبَنِيَ إِنَّ اللهَ المسلمين لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُونُنَ إِلا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ الله المناق البَعْة].

وأُوصي بتسديد ما عليّ من دين _ إن كان عليه دين _، وإن أراد أن يقول: وأن يخرج من مالي ثلثه لفلان أو صدقة جارية، وأولادي القُصّر يكون وليهم فلان، يحفظ لهم حقهم من التركة حتى يبلغوا، ثم يوصي بما أراد من وصايا دينية واجتماعية وأن يكون غسله وتجهيزه وما يتبع ذلك على سنة النبي على شه يختم ذلك بالدعاء لنفسه بالمغفرة والرحمة ودخول الجنان.

وعليه توثيق وصيته بشهادة رجلين عدلين.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





القبلة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تطمئن ساجداً..»(١) _ الحديث.

ومن واقعنا المعاصر نرى كثيراً من الناس يندمون حين لا ينفعهم الندم، بسبب استعجالهم في أمور كان عليهم أن يتأنوا فيها، فمن ذلك أنّه لأقل الأسباب يطلق الرجل زوجته، فتتشتت الأسر، ويضيع الأطفال، وتُهدم البيوت، ويقع من الهم والغم ما الله به عليم، كل ذلك بسبب العجلة فهل من مدكّر.

ومنها العجلة في قيادة السيارات، وما نسمعه من الحوادث المروعة التي كانت سبباً لإِزهاق نفوس كثيرة، وأمراض خطيرة، وعاهات مزمنة، إنما وقع بسبب العجلة.

ومنها أن يستبطئ الإنسان الرزق فيستعجل، فيطلبه من طرق محرمة ووجوه غير مشروعة، فعن أبي أمامة شيئة قال: قال ين إن روح القدس نفث في رُوعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها، وتستوعب رزقها، فاتقوا الله، وأجملوا في الطلب، ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية، فإن الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته (٢).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

⁽۱) جزء من حدیث في صحیح البخاري (۱/ ۲٤۷) برقم (۷۵۷)، ومسلم (۱/ ۲۹۸) برقم (۳۹۷).

 ⁽۲) حلية الأولياء (۱۰/ ۲۷) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (۱/
 (۲) برقم (۲۰۸۵).



كتابة الوصية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فإن من الأمور التي ينبغي تذكير المسلمين بها كتابة الوصية وذلك لما في كتابتها من المصالح الدينية والدنيوية، ولتساهل كثير من الناس بها.

فلو قلت لأحدهم: هل كتبت وصيتك؟ لنظر إليك نظرة تعجب واستغراب، هل هو على فراش الموت حتى يكتب وصيته.

ولم يعتبر بما يشاهده ويسمعه كل يوم من الميتات الفجائية التي تأتي بغتة، وقد أخبر على أن من عقوباته اخترام النفوس فجأة، فلا تتمكن من الوصية بشيء تريده، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَنَى هَذَا الْوَعَدُ إِن كُنتُمْ صَلِاقِينَ ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَنَجِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿ فَلَا الْوَعَدُ إِنَّ مَلْدِقِينَ ﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَجِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيةً وَلا إِلَى الْهِلِهِمْ يَرْحِعُونَ ﴿ فَلَا إِلَى الْهِلِهِمْ يَرْحِعُونَ ﴿ فَلَا إِلَى الْهِلِهِمْ يَرْحِعُونَ فَقَى السام من ميت مرتهن بدينه. وكم من حقوق أضيعت، بدينه. وكم من حقوق أضيعت، وأمانات لم تؤد إلى أصحابها، كل ذلك سببه التساهل في كتابه الوصية.

عن أبي هريرة رضي قال: قال النبي علي النبي المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه (١).

 ⁽۱) سنن الترمذي (۳/ ۳۹۰) برقم (۱۰۷۸، ۱۰۷۹)، وقال: هذا حديث حسن.
 وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم (۲۷۷۹).



البركة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فإنّه ينبغي للمسلم أن يسأل الله تبارك وتعالى أن يبارك له في علمه وعمله، وفي وقته وماله، وفي أهله وأولاده، وفي دنياه وآخرته، وأن يحرص على الأسباب التي تستجلب بها البركة.

قال الراغب: «البركة هي ثبوت الخير الإلهي في الشيء»(١). اه.

فالبركة ما حلت في قليل إلا كثر، ولا كثير إلا نفع، وإن من أعظم ثمار البركة في الأمور كلها استعمالها في طاعة الله ﷺ.

قال تعالى: ﴿ وَلَوَ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَئَ ءَامَنُواْ وَاتَّغَوْاْ لَفَنَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَسْتِ يِّنَ السَّمَاآهِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذَنَهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ [الاعراف: ٩٦].

ولما كان النبي على وأصحابه أعظم الناس قياماً بالتقوى ولوازمها، كانت البركة لهم وبهم أعظم وأعم، ولقد هداهم الله تعالى ومن شاء من صالحي العباد إلى ما فيه الخير كله والبركة كلها، وهو هذا الكتاب العظيم الذي أمر الناس بتعلمه وتدبره.

قَـال تـعـالــى: ﴿ كِنَتُ أَرَلْنَهُ إِلَيْكَ مُبَرَكٌ لِيَدَّبَرُوٓاْ مَايَتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُواْ الأَلْبَبِ ﴾ [س].



⁽١) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم «٤١».

والوصية سنة النبي على والأنبياء قبله، فينبغي للمسلم أن يقتدي بهم فيوصي أولاده وقرابته من بعده بتقوى الله على والتمسك بدينه، ويوصيهم بما وصى به إبراهيم بنيه ويعقوب، قال تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِلَة إِبْرَهِمْ إِلّا مَن سَفِه نَفْسَهُم وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَهُ فِي الدُّنِيَّ وَإِنّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّلَحِينَ إِلّا مَن سَفِه نَفْسَهُم وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَهُ فِي الدُّنِيَّ وَإِنّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِن الصَّلَحِينَ اللهُ رَبُّهُ وَلَقَدِ السَلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِ الْعَلَمِينَ فَى وَوَصَى لِمِن اللهُ وَيَعْقُوبُ يَنبَنِيَ إِنَّ اللهَ أَصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوثُنَ إِلَا وَأَنشُم مُسْلِمُونَ فَلا تَمُوثُنَ إِلّا وَأَنشُم اللّهُ وَلَا اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مُن اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا لَا لَهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا لَا لَهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَيْكُونَ فَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُو

والوصية على أحوال: واجبة، ومستحبة، ومحرمة.

فتجب على المسلم إذا كانت عليه حقوق لله تعالى، كالنذر والزكاة، والحج، ونحوها. أو عليه ديون للخلق من أموال وغيرها، أو له ديون على الناس لم يعفهم منها.

عن عبد الله بن عمر على قال: قال النبي على: الماحق امرى مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده قال عبد الله بن عمر: ما مرت على ليلة منذ سمعت رسول الله على قال ذلك إلا وعندي وصيتي (١).

وتُستحب لمن عنده سعة من المال أن يوصي بشيء منه، يُنفق في أعمال البر، ويكون له صدقة جارية بعد موته، وهذه الوصية لها شرطان:

الأول: أن تكون بالثلث فما دون؛ لقول النبي ﷺ لسعد لما أراد أن يوصى «الثلث والثلث كثير»(٢).

الثاني: أن تكون لغير وارث، فعن أبي أمامة والله قال: قال

⁽٢) صحيح البخاري (٢/ ٢٨٧)، وصحيح مسلم (٣/ ١٢٥٠) برقم (١٦٢٧).



⁽۱) صحيح البخاري (۲/۲۸۲) برقم (۲۷۳۸).

النبي ﷺ: ﴿إِن اللهُ أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث، (١).

وتحرم الوصية بما يخالف الشرع، كأن يوصي أهله بالنياحة عليه، أو بقطع رحمه، أو إلحاق الأذى بالمسلمين، أو الانتقام من فلان، أو الإضرار بورثته، وغير ذلك، فمن فعل شيء من ذلك فإتها لا تصح وصيته ولا تنفذ، قال تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِنْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِنْمَ كَلَيْمً إِنَّ الله عَنُورٌ تَحِيمٌ ﴿ البغرة].

نقل ابن كثير كَثَلَمُ عن ابن عباس وغيره أن الجنف هو الخطأ، ثم قال: وهذا يشمل أنواع الخطأ كلها بأن زاد وارثاً بواسطة أو وسيلة، كما إذا أوصى ببيعه الشيء الفلاني محاباة، أو أوصى لابن بنته ليزيدها، أو نحو ذلك من الوسائل^(٢).

ومن فوائد الوصية إضافة إلى ما تقدم:

١ ـ الأجر العظيم لمن كتبها جزاء طاعته لله ورسوله، قال تعالى:
 ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُم فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧١].

٢ ـ الأجر العظيم فيما يوصي به من النصائح والمواعظ لما
 يُرجى من الانتفاع بها.

٣ _ إبراء ذمته من المخالفات الشرعية والحقوق المالية وغيرها.

٤ ـ قطع النزاعات المحتملة، وإنهاء الخلافات التي قد تحدث
 بين ورثته من بعده، وهذا نموذج للوصية:

يقول بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله: هذا ما أوصى به فلان بن فلان وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا



⁽۱) سنن الترمذي وهو جزء من حديث (٤/ ٤٣٤) برقم (٢١٢١) وقال: حديث حسن صحيح.

⁽۲) تفسیر ابن کثیر (۱/ ۲۱۲ ـ ۲۱۳) مختصراً.

فعن أبي عثمان قال: قال عبد الرحمن ابن أبي بكر الله ابو بكر بضيف له - أو بأضياف له - فأمسى عند النبي فلما جاء قالت أمي: احتبست عن ضيفك أو أضيافك - الليلة، قال: أو ما عشيتهم؟ فقالت: عرضنا عليه - أو عليهم فأبوا أو - فأبى: فغضب أبو بكر فسب وجدع، وحلف لا يطعمه، فاختبأت أنا فقال: يا غنثر، فحلفت المرأة لا تطعمه حتى يطعمه، فحلف الضيف أو الأضياف أن لا يطعمه - أو يطعموه - حتى يطعمه، فقال أبو بكر: كأن هذه من الشيطان، فدعا بالطعام، فأكل وأكلوا، فجعلوا لا يرفعون لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها. فقال: ياأخت بني فراس ما هذا؟ فقالت: وقرة عيني إنها الآن لأكثر قبل أن نأكل، فأكلوا وبعث بها إلى النبي فذكر أنه أكل منها (١).

وعن عائشة على قالت: «لقد توفي النبي على وما في رفي من شيء يأكله ذو كبد، إلا شطر شعير في رف لي، فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني» (٢٠).

وهناك أسباب كثيرة تُستجلب بها البركة.

منها: تقوى الله جل وعلا، فما اتقى الله عبد في أي أمرٍ من أموره إلّا بارك الله له فيه بقدر تقواه أو أعظم.

قال تعالى: ﴿ وَلَوَ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُواْ وَاتَّقَوْا لَفَنَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتِ مِّنَ السَّكَلَهِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذَنْهُم بِمَا كَانُواْ يَكْمِيبُونَ ۞ ﴾ [الأعراف].

ومنها: الدعاء، ولقد علمنا النبي على الدعاء بطلب البركة في



⁽۱) صحيح البخاري (۱۱۷/٤) برقم (۲۱٤۱).

⁽٢) صحيح البخاري (١٨٢/٤) برقم (٦٤٥١).

أمور كثيرة، فقد علمنا أن ندعو للمتزوج: فنقول بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما بخير (١)، وعلمنا أن ندعو لمن أطعمنا فنقول: اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم (٢)، وعلمنا أن ندعو بالبركة في طعامنا فنقول: اللهم بارك لنا فيه (٣).

وكان على يؤتى بالأطفال فيدعو لهم بالبركة (٤)، وإذا أتوه بالباكورة من الثمرة دعا فيها بالبركة، فقال: اللهم بارك لنا في مدينتنا، وفي ثمارنا، وفي مُدّنا، وفي صاعنا، بركة مع بركة ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان (٥).

ومنها أن يأخذ المال بطيب نفس من غير شره ولا إلحاح.

قال النبي على لحكيم بن حزام في الله على الله المال خضرة حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، كالذي يأكل ولا يشبع (٢).

ويلحق بهذا إنفاق المال في وجوه البر وإخراج زكاته، وبذل حقوقه بإخلاص وطيب نفس.

قَــال تــعــالـــى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِن شَيْءٍ فَهُوَ يُمُّلِفُهُم وَهُوَ خَيْرُ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزِقِينَ﴾ [سبا: ٣٩].

⁽٦) صحيح البخاري (١/٤٥٦) برقم (١٤٧٢)، وصحيح مسلم (٢/٧١٧).



⁽١) سنن الترمذي (٣/ ٤٠٠) برقم (١٠٩١)، وقال: حسن صحيح.

⁽٢) صحيح مسلم (٣/١٦١٦) رقم (٢٠٤٢).

 ⁽٣) أبو داود (٣/٣٩) برقم (٣٧٣٠) وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم (٣٨١).

⁽٤) سنن أبي داود (٢١٨/٤) رقم (١٠٦٥).

⁽٥) انظر: صحیح مسلم (١٠٠٠/) برقم (١٣٧٣).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «ما نقصت صدقة من مالي» (١٠).

وفي حديث قدسي عن أبي هريرة هله يبلغ به النبي على: قال: قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم أنفق أنفق عليك(٢).

ومنها الصدق في المعاملة من بيع وشراء وتجارة وشراكة وغيرها.

عن حكيم بن حزام ظُنِيه قال: قال النبي ﷺ: «البَيَّعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبيَّنا بُورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا مُحقت بركة بيعهما» (٣).

ومنها: قضاء الأعمال والتجارات في أول النهار فعن صخر الغامدي والنبي الله عن النبي الله قال: «اللهم بارك الأمتي في بكورها»(٤).

قال: فكان رسول الله على إذا بعث سرية بعثها أولَ النهار، وكان صخر رجلاً تاجراً، وكان لا يبعث غلمانه إلا من أول النهار، فكثر ماله حتى كان لا يدري أين يضع ماله.

ومنها: اتباع السنة في الطعام والشراب، وفيه أحاديث نشير إلى بعضها، فعن عبد الله بن عباس على قال: قال النبي على: «البركة تنزل وسط الطعام، فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه»(٥).



⁽۱) صحیح مسلم جزء من حدیث (۱/ ۲۰۰۱) برقم (۲۰۸۸).

⁽٢) صحيح مسلم (٢/ ٦٩٠) برقم (٩٩٣).

 ⁽۳) صحیح البخاري (۲/۲۶) رقم (۲۱۱۰)، صحیح مسلم (۳/۱۱۱) برقم
 (۳) (۱۵۳۲).

 ⁽٤) مسند الإمام أحمد (٢/٣) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير
 (١٣٠٠) برقم (١٣٠٠).

⁽٥) سنن الترمذي (٢٦٠/٤) برقم (١٨٠٥).

وعن جابر بن عبد الله على قال: أمر رسول الله على بلعق الأصابع والصحفة، وقال: «إنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة»(١).

وعن وحشي رضي الله أنهم قالوا: يا رسول الله: إنا نأكل ولا نشبع ؟ قال: «فلعلكم تأكلون متفرقين»، قالوا: نعم، قال: «فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه، يُبارك لكم فيه» (٢).

ومنها: أي من أسباب حصول البركة، استخارة المولى جل وعلا في الأمور كلها، مع الإيمان بأن ما يختاره الله لعبده خير مما يختاره لنفسه في العاجل والآجل؛ وكان النبي على من شدة حرصه عليها يعلمها أصحابه كما يعلمهم السورة من القرآن؛ فيقول: "إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إنّي أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم فإن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري أو قال: عاجله، وآجله فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن عاجله، وآجله في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أوقال: عاجله وآجله، فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به "".

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



⁽۱) صحیح مسلم (۱۲۰۲/۳) برقم (۲۰۳٤).

⁽٢) سنن ابن ماجه (٢/ ١٠٩٣) برقم (٣٢٨٦) وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (٢٦٧٤).

⁽٣) صحيح البخاري (٤/ ٣٨٢) برقم (٧٣٩٠).



=[[:-]=





من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فقد رُوي عنه ﷺ أنه قال: من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

وهذا الحديث ضعيف لم يثبت عن النبي بي بهذا اللفظ، وإن كان مشهوراً عند كثير من الناس، وقد ثبت بلفظ آخر من حديث أبي قتادة وأبي الدهماء قالا: أتينا على رجلٍ من أهل البادية وقلنا: هل سمعت من رسول الله بي شيئاً، قال: سمعته يقول: "إنك لن تدع شيئاً لله بي إلا أبدلك الله به ما هو خير لك منه"(١).

وهذا الحديث العظيم قد اشتمل على ثلاث جمل.

الأولى قوله: لن تدع شيئاً، وهذا لفظ عام يشمل كل شيء يتركه الإنسان ابتغاء وجه الله تعالى.

الثانية: قوله لله كلى، هذه الجملة بيَّن فيها النبي عَلَيْ أَن الترك لابد أَن يكون ابتغاء مرضاة الله لا خوفاً من سلطان، أو حياء من إنسان، أو عدم القدرة على التمكن منه، أو غير ذلك.

الثالثة: قوله ﷺ أبدله الله خيراً منه، هذه الجملة فيها بيان للجزاء

⁽۱) مسند الإِمام أحمد (٣٦٣/٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٦/١٠) رواه أحمد بأسانيد ورجالها رجال الصحيح وقال الألباني كثلثة في السلسلة الضعيفة (٢/٢١) وسنده صحيح على شرط مسلم.

الذي يناله من قام بذلك الشرط، وهو تعويض الله للتارك خيراً وأفضل مما ترك، والعوض من الله قد يكون من جنس المتروك، أو من غير جنسه، ومنه الأنس بالله على ومحبته وطمأنينة القلب وانشراح الصدر، ويكون في الدنيا والآخرة، كما علم الله المؤمن أن يدعو: ﴿رَبُّنَا عَالْمِنَا وَاللَّهِ مَسَانَةً ﴾.

قال قتادة السدوسي: لا يقدر رجل على حرام ثم يدعه ليس به إلا مخافة الله ﷺ، إلا أبدله في عاجل الدنيا قبل الآخرة.

وفي حديث أبي هريرة عنه على فيما يرويه عن ربه قال: يقول الله: "إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فإن عملها فاكتبوها بمثلها، وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة، وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوا له حسنة، فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة (1).

والأمثلة التي تبين عظيم خلف الله تعالى لعباده كثيرة جداً، منها: ما قصه الله تعالى عن نبي الله سليمان على في سورة (ص)، وخلاصته: أنه كان محباً للجهاد في سبيل الله، ولذلك كانت عنده خيل كثيرة وكان يحبها حباً شديداً، فاشتغل بها يوماً حتى فاتته صلاة العصر، فغربت الشمس قبل أن يصلي، فأمر بها فردت عليه، فضرب أعناقها وعراقيبها بالسيوف إيثاراً لمحبة الله كان، وقد كان ذلك جائزاً في شريعتهم.

فعوضه الله الله خيراً منها الريح التي تجري بأمره رُخاءً حيث أصاب، تقطع في النهار ما يقطعه غيرها في شهرين.

وإليك الآيات فتدبر. قال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ ٱلْعَبُّدُ



⁽۱) صحيح البخاري (٤/٤) برقم (٧٥٠١).

إِنَّهُ، أَوَّابُ ۚ فَ إِذْ عُرِضَ عَلَتِهِ بِالْعَثِي الْصَّنِينَتُ الْجِيَادُ فَ فَقَالَ إِنَّ أَحْبَبْتُ عُبَ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِي حَقَّى تَوَارَتْ بِالْجِبَابِ ﴿ رُدُّوهَا عَلَى فَطَفِقَ مَسْمًا بِالسُّوقِ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِي حَقَّى تَوَارَتْ بِالْجِبَابِ ﴿ رُدُّوهَا عَلَى فَطَفِقَ مَسْمًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿ وَلَقَدُ فَتَنَا سُلِمَنَ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِتِهِ، جَسَدُا ثُمَّ أَنَابَ ﴿ فَ قَالَ رَبِّ الْغَفِينِ لِلْمُ لِللَّهُ فَلَيْ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّ

المثال الثاني: النبي عَلَيْ وأصحابه لما هاجروا تركوا ديارهم وأموالهم لله تعالى، فعوضهم الله بأن جعلهم قادة الدنيا وحكام الأرض وفتح عليهم خزائن كسرى وقيصر، ومكنهم من رقاب الملوك والجبابرة، هذا مع ما يُرجى لهم من نعيم الآخرة، فشكروا، ولم يكفروا، وتواضعوا ولم يتكبروا، وحكموا بالعدل بين الناس، قال يكفروا، وتواضعوا ولم يتكبروا، وحكموا بالعدل بين الناس، قال تعالى: ﴿وَهَدَ اللّهُ الّذِينَ مَامَنُوا مِنكُرُ وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ لِسَتَخْلَفَ أَلَيْنَ مَامَنُوا مِنكُرُ وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ لِسَتَخْلَفَ أَلَيْنَ مَامَنُوا مِنكُر وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ لِسَتَخْلَفَ أَلَيْنِ مَامَنُوا مِنكُر وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ لِيسَتَخْلَفَ أَلَيْنَ مَامَنُوا مِنكُر وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ لِسَتَخْلَفَ أَلَيْنَ مَامَنُوا مِنكُر وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ لِسَتَخْلَفَ أَلَيْنِ مَامَنُوا مِنكُم وَلَيْمَكِنَ فَمُ دِينَهُم مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِم أَمَنا مَعْ مَا يَعْبُدُونَنِ لَا يُشْرِكُونَ فِي شَيْئاً وَمَن كَفَر بَعْد وَفِهِم أَمَنا مَعْ النورا.

 ⁽۱) مستدرك الحاكم (٣/ ٤٥٠) ورقم (١٢٩٨) وقال: صحيح على شرط مسلم
 ولم يخرجاه وحسنه الشيخ مقبل الوادعي في كتابه الصحيح المسند من =

المثال الثالث: نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام عرضت عليه المغريات في أرقى صورها، فاستعصم فعصمه الله، وترك ذلك لله كان الله جعله من المُخلَصِين، وأُوذي بسبب ذلك فاختار السجن على ما يدعونه إليه، فصبر واختار ما عند الله فعوضه الله تعالى أحسن العوض، فمَلَكه على خزائن الأرض، وعلمه تأويل الرؤيا، فنعم المُعْطى، ونعم المُعْطى، ونعمت العطية.

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىٰ مِمَّا يَدْعُونَنِ إِلَيْهِ وَإِلَا تَصْرِفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَ أَصَبُ إِلَيْ وَإِلَا تَصْرِفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ أَصَبُ إِلَيْهِنَ وَأَكُنُ مِنَ ٱلْجَنِهِلِينَ ۞ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۞ [يوسف].

وقال تعالى: ﴿ وَكَذَالِكَ مَكَّنَا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَنَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَلَهُ لَهُ مِينَ إِلَى مُكَنَا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَنَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَلَهُ لَهُمِينِ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





أسباب النزول (ص٣٣).



طول الأمل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله على وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فلقد ذم الله أقواماً طالت آمالهم فألهتهم عن العمل للدار الآخرة، ففاجأهم الأجل وهم غافلون، فهم يتمنون أن لو مُدّ لهم فيه ليستدركوا ما فات؛ ولكن هيهات هيهات.

قَـالَ الله تـعـالــى: ﴿ زُبُهَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَ كَانُوا مُسْلِمِينَ ۞ ذَرْهُمْ يَأْتُكُونَ ﷺ [الحر].

وطول الأمل: هو الاستمرار في الحرص على الدنيا ومداومة الانكباب عليها، مع كثرة الإعراض عن الآخرة (١).

ولقد أخبر النبي على أن كثيراً من الناس طالت آمالهم حتى جاوزت آجالهم.

فعن بريدة على قال: «خط النبي على خطوطاً فقال هذا الأمل، وهذا أجَلهُ، فبينما هو كذلك إذ جاءه الخط الأقرب»(٢) يعني الأجل.

وإن من عجيب أمر ابن آدم أنه كلما اقترب من أجله طال أمله، وزادت رغبته في الدنيا وحرصه عليها، ولا يسلم من هذا إلا من سلمه الله، وهم قليل.

⁽١) موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ (١١/ ٤٨٥٧).

⁽٢) صحيح البخاري (١٧٦/٤) برقم (٦٤١٨).

عن أبي هريرة ﴿ قَالَ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يزال قلبُ الكبير شاباً في اثنتين، في حب الدنيا وطول الأمل (١٠).

فالأمل لا ينفك عنه أكثر الخلق، ولولا الأمل ما تهنى أحد بعيش أبداً، قال الشاعر:

أعلل النفس بالآمال أرقبها ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

قال ابن حجر: وفي الأمل سر لطيف؛ لأنه لولا الأمل ما تهنى أحد بعيش، ولا طابت نفسه أن يشرع في عمل من أعمال الدنيا، وإنما المذموم منه الاسترسال فيه، وعدم الاستعداد لأمر الآخرة، فمن سلم من ذلك لم يكلف بإزالته (٢).

فالعاقل من لم يغره طول الأمل، ولم ينسه ما هو فيه من النعيم ما وعد الله به كل حي، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسِ ذَآيِقَةُ اللَّوْتِ وَإِنَّمَا تُوفَقَ كَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيكُمَةَ فَمَن رُحَنَى عَنِ النَّادِ وَأَدْخِلَ الْجَكَةَ فَقَدْ فَأَزُودِ فَهَا الْحَيَوْةُ الدُّنِيَ إِلَّا مَتَنعُ الْفُرُودِ فَهَا اللهِ وَالْ عمران].

وعن عبد الله بن عمر الله قال: أخذ رسول الله الله به بمنكبي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل».

«وكان ابن عمر يقول: إذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك» (٣).

زاد الترمذي: «وعُدَّ نفسك من أهل القبور فإنك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غداً»(٤).



⁽١) صحيح البخاري (١٧٦/٤) برقم (٦٤٢٠).

⁽٢) فتح الباري (١١/ ٢٣٧).

⁽٣) البخاري (٤/ ١٧٦) برقم (٦٤١٦).

⁽٤) سنن الترمذي (٥٦٨/٤) برقم (٢٣٣٣).

قال ابن رجب: وهذا الحديث أصل عظيم في قصر الأمل، وأنه لا ينبغي للمؤمن أن يتخذ هذه الدنيا وطناً ومسكناً، وإنما يكون حاله فيها كأنه على جناح سفر يهيئ جهازه للرحيل(١).

ودخل رجل على أبي ذر فجعل يقلب بصره في بيته، فقال: يا أبا ذر! أين متاعكم؟ فقال: إن لنا بيتاً نتوجه إليه، فقال: إنه لابد لك من متاع ما دمت هاهنا، قال: إن صاحب البيت لا يدعنا فيه (٢).

عن الحسن لما احتضر سلمان الفارسي عليه: بكى وقال: إن رسول الله عليه الينا عهد الينا عهد الينا أن يكون بلغه أحدنا من الدنيا كزاد الراكب قال: ثم نظرنا فيما ترك فإذا قيمة ما ترك بضعة وعشرون درهما أو بضعة وثلاثون درهما (٣).

فعلى العاقل أن يغتنم أيام حياته، فما يدريه لعله لم يبق له منها إلا يسير.

قال ابن القيم ﷺ: «ما مضى من الدنيا أحلام، وما بقي منها أماني، والوقت ضائع بينهما»(٤).

ويتولد من طول الأمل الكسل عن الطاعة، والتسويف بالتوبة، والرغبة في الدنيا، والنسيان للآخرة، والقسوة في القلب، لأن رقته وصفاءه إنما يقع بتذكر الموت والقبر والثواب والعقاب وأهوال يوم القيامة، كما قال تعالى: ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتَ قُلُوبُهُم الله المحديد: ١٦].

ولذلك يقول على ص الله الله الحوف ما أخاف عليكم: اتباع



⁽١) جامع العلوم والحكم (ص٣٧٧).

⁽۲) جامع العلوم والحكم (ص۳۷۷).

⁽٣) مسند الإِمام أحمد (٥/ ٤٣٨)، وصححه ابن حبان (٢٤٨٠).

⁽٤) نقلاً عن كتاب نضرة النعيم (١٠/ ٤٨٦٥).

الهوى وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فإنه يصد عن الحق، وأما طول الأمل فإنه ينسي الآخرة، ارتحلت الدنيا مدبرة، وارتحلت الآخرة مقبلة، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل»(١).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



⁽١) صحيح البخاري من قوله: ارتحلت الدنيا مدبرة (١٧٦/٤) برقم (٦٤١٦).



فضل القرآن وقراءته

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فإنّ القرآن كلام الله تعالى، وهو حبله المتين، وصراطه المستقيم، من تمسك به اهتدى، ومن أعرض عنه ضل وهوى، أثنى الله عليه في مواضع كثيرة منه؛ ليبين فضله ويوضّح للناس مكانته ومنزلته، قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلَنَهُ قُرْءَنًا عَرَبِيًّا لَعَلَكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ وَإِنَّهُ فِي أَرِّ الْكِتَنْ لَكَالَتُ لَكَيْدُ ﴾ [الزخرف].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمُّ وَإِنَّهُ لَكِنْبُ عَزِيْرٌ ﴿ لَا يَأْلِيهِ ٱلْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيّهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلُ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت].

فما من باطل إلا وفي القرآن ما يدمغه، ولا شبهة إلا وفيه بيان بطلانها، قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِنْنَكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ مَنْسِيلًا ﴿ الفرقان].

وقـــال تــعــالـــى: ﴿ بَلَ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِي عَلَى ٱلْبَطِلِ فَيَدْمَعُكُمُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقُ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا فَصِفُونَ ۞ [الانبياء].

سمّاه الله نوراً وجعله للناس شفاءً. قال تعالى: ﴿وَكَذَالِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ مَدْرِى مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلِكِن جَعَلْنَهُ نُورًا نَهْدِى بِهِ. مَن فَشَآةُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمٍ ۞﴾ [الشورى]. وقال تعالى: ﴿يَتَأَبُّهَا اَلنَّاسُ قَدْ جَآءَتَكُمُ مَّوْعِظُةٌ مِّن رَبِّكُمْ وَشِفَآةٌ لِمَا فِي الشُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِدِينَ ۞﴾ [يونس].

أُعجب به الجن لما سمعوه، فآمنوا به واتبعوه: ﴿قُلَ أُوحِىَ إِلَىٰٓ أَنَهُ اَسْتَمَعَ نَفَرُ مِنَ الْجِيْنِ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرَّالًا عَجَبًا ۞ يَهْدِى إِلَى ٱلرُّشُدِ فَتَامَنَا بِهِـْهُ وَلَن نُشْرِكَ بِرَنِيَّا أَحَدًا ۞﴾ [الجن].

تكفل الله بحفظه وأعجز الخلق أن يأتوا بمثله.

قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَنِظُونَ ۞﴾ [العجر].

وقى ال تعالى: ﴿ قُل لَهِنِ آجْتَمَعَتِ ٱلْإِنْسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْفُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ ظَهِيرًا ﴿ الْإِسراء].

وعن عمر بن الخطاب عظيه أن النبي على قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين^{١١٥}.

ولهذه الفضائل العظيمة لكتاب الله، أمر الله بتلاوته والعمل به وتدبُّره، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِنْنَبَ ٱللَّهِ وَأَفَامُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِهَ كَ يَرْجُونَ فِجَدَرة لَن تَبُورَ ۚ إِلَيْ اللّهِ عَلَيْهُمْ مِن فَصْلِهِ اللّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ شَكُورٌ الله [فاطر].

وأخبر النبي ﷺ بما لقارئ القرآن من الحسنات.

فعن ابن مسعود على قال: قال النبي على: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (ألم) حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف، (٢).

وعن عائشة على قالت: قال رسول الله على: «الماهر بالقرآن مع

صحیح مسلم (۱/۵۹۹) برقم (۸۱۷).

⁽٢) سنن الترمذي (٥/ ١٧٥) برقم (٢٩١٠) وقال: حديث حسن صحيح غريب.

السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران (١٠).

ويوم القيامة تتجلى هذه الفضائل لقارئ القرآن، فيشفع لقارئه ويعلو به في مراتب الجنة على قدر قراءته.

عن أبي أمامة و قال: قال رسول الله على: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً الأصحابه» (٢).

وعن عبد الله بن عمرو في قال: قال في: «يُقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها»(٣).

وإن من عجيب حال الكثيرين منا تقصيرهم في تلاوة كتاب ربهم وتدبره والعمل به، مع علمهم بفضله وأجره.

فالآيات بينت حال المؤمنين، وحال المنافقين عند سماع القرآن وتلاوته، فليحذر المسلم أن يكون من ذلك الصنف الخاسر الذي لا يزيده سماع القرآن إلا خساراً.

⁽۱) صحیح البخاري (۳/ ۳۲۱) برقم (۴۹۳۷)، وصحیح مسلم (۱/ ۵۵۰) برقم (۷۹۸).

⁽٢) صحيح مسلم (١/٥٥٣) برقم (٨٠٤).

⁽٣) سنن الترمذي (٥/١٧٧) برقم (٢٩١٤)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وعلى هذا فينبغي للمسلم ملاحظة هذه الأمور:

أُولاً: قراءة القرآن بتدبر وتمعن، قال تعالى: ﴿ كِنَتُ أَنزَلْنَهُ إِلَيْكَ مُبَرَكً لِيَدَّبُوا مَا عَلَيْكِ أَنزَلْنَهُ إِلَيْكَ مُبَرَكً لِيَدَّبُوا مَا يَكِتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

قال عبد الله بن مسعود: «لا تنثروه كنثر الرمل، ولا تهذوه كهذ الشعر، قفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة».

ثانياً: مراجعة الحفظ، فعن أبي موسى ظَهِ قال: قال رسول الله ﷺ: «تعاهدوا هذا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها»(١).

ثالثاً: الخشوع عند تلاوة القرآن: فعن عبد الله بن مسعود ولله قال: قال لي النبي على: «اقرأ على»، قلت: يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل! فقال النبي على: «نعم»، فقرأت سورة النساء حتى أتيت على هذه الآية ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَتُؤُلاَهِ شَهِيدًا ﴿ قَالَ: «حسبك الآن» فالتفتُ إليه فإذا عيناه تذرفان (٢).

رابعاً: عدم هجر القرآن، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَنَرَبِ إِنَّ قَوْمِي الْقَرْدُولُ مِنَرَبِ إِنَّ قَوْمِي القَرْدُولُ اللهِ القَرْمَانَ مَهْجُورُا اللهِ الفرقانِ والهجر يشمل هجر التلاوة، والتدبر والعمل، والتحاكم إليه، كما قال ابن القيم كَثَلَلْهُ.

فلا بد من العناية بكلام الله كال حفظاً، وتلاوة، وعملاً، حتى يكون المسلم من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

⁽۱) صحیح البخاري (۳٤٨/۳) برقم (٥٠٣٣)، وصحیح مسلم (١/٥٤٥) برقم(۲۹۱).

⁽٢) صحيح البخاري (٣/ ٣٥١) برقم (٥٠٥٠)، ومسلم (١/ ٥٥١) برقم (٨٠٠).



فضل رمضان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فإن الخالق لجميع المخلوقات جل وعلا قد فضّل بعضها على بعض، واختار منها ما شاء، فخلق الناس واختار منهم الأنبياء، وخلق الأماكن واختار منها المساجد، وخلق الشهور واختار منها رمضان، قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَعُلُقُ مَا يَشَامُ وَيَغْتَارُ مَا كَانَ لَمُمُ اللِّيرَةُ سُبَّحَنَ اللهِ وَبَعَانَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [القصص].

وهذا «الشهر» قد خصه الله و الله بخصائص، من أعظمها وأجلها أن الله تعالى أنزل فيه هذا القرآن العظيم هدى للناس وبينات، قال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ اللَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدُى لِلنَّاسِ وَبَيْنَتِ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانُ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ اللَّهُ وَ فَلَيْصُهُ وَمَن كَانَ مَرِيعَنَّا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَمِدَّةً مِن أَلْفُرْقَانُ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ اللَّهُ وَلَيْسُمَةً وَمَن كَانَ مَرِيعَنَّا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَمِدَّةً مِن أَلْفُرَانُ فَي اللَّهُ بِحُمُ اللَّهُ مِن اللَّهُ وَمَن كُنُ وَلَا يُرِيدُ بِحُمُ الْفُسْرَ وَلِتُحْمِلُوا الْمِدّة وَلَاللَّهُ عَلَى مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّاكُمْ تَشْكُرُونَ فَي اللَّهُ اللَّهُ عَلَى مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّاكُمْ تَشْكُرُونَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّاتُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّاكُمْ تَشْكُرُونَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّاتُهُمْ تَشْكُرُونَ اللَّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الل

قال بعض أهل العلم: إن الله تبارك وتعالى عقب بالفاء السببية التي تفيد التعليل؛ ليبين أن سبب اختيار رمضان ليكون شهر الصوم هو إنزال القرآن فيه، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَكُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدِرِ ﴾ [القدر].

ومن المعلوم أن ليلة القدر في رمضان، فينبغي للمسلم أن يكثر من قراءة القرآن في هذا الشهر المبارك.

فعن ابن عباس رضي قال: «كان رسول الله على أجود الناس، وكان

أجودُ ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلَرَسُولُ الله على أجودُ بالخير من الريح المرسلة»(١).

ومنها أنه تفتح فيه أبواب الجنان، وتغلق فيه أبواب النيران، فعن أبي هريرة ولله أن النبي واله قال: «إذا كان أول ليلة في شهر رمضان، صفدت الشياطين ومردة الجن، وغلقت أبواب النيران، فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادي منادٍ يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة في رمضان، (٢).

ومنها أن فيه ليلة خير من ألف شهر، كما قال تعالى: ﴿وَمَا آذَرَنكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۚ لَيْ اللّهِ اللّهِ سَهْرِ ﴿ اللّهُ مَا تَقْدُم مِن ذُنِهِ ﴾ (٢) .

والمقصود من هذه الخيرية أن العمل الصالح في هذه الليلة أفضل من العمل ألف شهر.

ومنها: استجابة الدعاء فيه، عن أبي سعيد الخدري ولله أن النبي النبي الله في كل يوم وليلة عتقاء من النار _ يعني في رمضان _ وإن لكل مسلم في كل يوم وليلة دعوة يدعو بها فيستجاب له اله .

⁽۱) صحیح البخاري (۱/۱۱) برقم (۲).وصحیح مسلم (۱۸۰۳/٤) برقم (۲۳۰۸).

⁽۲) سنن الترمذي (۳/ ۲۷) برقم (۲۸۲).

⁽۳) صحیح البخاري (۲/ ۳۱) برقم (۱۹۰۱).وصحیح مسلم (۱/ ۵۲۳) برقم (۷۰۹).

⁽٤) كشف الأستار (١/٤٥٧ _ ٤٥٨) برقم (٩٦٢) وصححه الألباني في صحيح =

ومنها: أن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.

عن أبي هريرة ولله أن النبي الله قال: «كل عمل ابن آدم يُضاعف، الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله الله الله الصوم فإنّه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي، للصائم فرحتان، فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فيه أطيب عند الله من ربح المسك (۱).

ومنها: فضل الاعتمار فيه: عن ابن عباس أن النبي قل الامرأة من الأنصار يُقال لها أم سنان: ما منعك أن تكوني حججت معنا، قالت: «ناضحان كانا لأبي فلان _ زوجها _ حج هو وابنه على أحدهما، وكان الآخر يسقي عليه غلامنا، قال: فعمرة في رمضان تقضي حجة أو حجة معي (٢).

ومنها تكفير الخطايا والسيئات، فعن مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جده قال: «صعد رسول الله على المنبر فلما رقي عتبة، قال: (آمين)، ثم رقي عتبة أخرى فقال: (آمين)، ثم رقي عتبة ثالثة، فقال: (آمين)، ثم قال: أثاني جبريل، فقال: يا محمد من أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله، قلت: آمين، قال: ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده الله، قلت آمين، فقال: ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله قل آمين، فقلت آمين،



⁼ الترغيب والترهيب (ص٤١٩).

صحیح البخاري (۲/ ۳۱) برقم (۱۹۰۱).
 وصحیح مسلم (۲/ ۸۰۷) برقم (۱۱۵۱).

⁽۲) صحیح البخاري (۱/۹۹) برقم (۱۷۸۲)، ومسلم (۲/۹۱۷) برقم (۱۲۵٦).

⁽٣) صحيح ابن حبان (٢/ ١٤٠) برقم ٤٠٩.

وعن أبي هريرة على قال: قال على: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر واحتساباً غفر له ما تقدّم من ذنبه، ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه (١).

وعن أبي هريرة ﴿ الله قال: قال عليه الصلاة والسلام: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» (٢).

ومعنى إيماناً واحتساباً في الحديثين السابقين أي مصدقاً بفرضية الصيام، وراغباً في ثوابه، طيبة نفسه بالصيام، غير كاره لصيامه ولا مستثقل لقيامه، وبعض الناس يصوم ويقوم عادة لأنه رأى الناس يفعلون ذلك، وهذا خطأ، فإنه لا تُنال هذه الأجور العظيمة إلا بإخلاص وابتغاء ثواب الله وجزائه.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





⁽۱) صحیح البخاري (۲/ ۳۱) برقم (۱۹۰۱).وصحیح مسلم (۲/ ۵۲۳) برقم (۷۵۹).

⁽۲) صحیح البخاري (۲/۲۰) برقم (۲۰۰۹).وصحیح مسلم (۱/۵۲۳) برقم (۷۵۹).

ومنها: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، فعن أبي هريرة و الله قال: أوصاني خليلي بثلاث: «صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أرقد»(١).

ومنها: صيام الاثنين والخميس، فعن أبي هريرة ولله عن مسول الله على الله يوم الاثنين والخميس، والخميس، فعن أن يعرض عملي وأنا صائم»(٢).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



⁽٢) رواه الترمذي (٣/ ١٢٢) برقم (٧٤٧)، وقال: حديث حسن غريب.



⁽۱) صحیح البخاري (۱/۲۱۶) برقم (۱۱۷۸).وصحیح مسلم (۱۹۹۱) برقم (۷۲۱).



فضل الصيام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فإن من أفضل الأعمال الصالحة وأجلها عند الله تعالى الصيام، فقد رغّب فيه الشرع وحتّ عليه، وجعله أحد أركان الإسلام العظام، وأخبر جل وعلا أنه لا تستغني عنه الأمم؛ لما فيه من تهذيب الأخلاق، وتطهير النفوس، وحملها على الصبر، فقال: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ عَلَيْكُمُ الصِّبِيامُ كُمَا كُنِبَ عَلَى اللَّذِينَ مِن قَبَلِكُمْ لَعَلَّمُ لَعَلَّمُ اللَّهِيامُ كُما كُنِبَ عَلَى اللَّذِينَ مِن قَبَلِكُمْ لَعَلَّمُ لَعَلَّمُ اللَّهِيامُ كُما كُنِبَ عَلَى اللَّذِينَ مِن قَبَلِكُمْ لَعَلَّمُ لَعَلَّمُ اللَّهِينَ اللَّهِينَ مِن قَبَلِكُمْ لَعَلَّمُ لَعَلَّمُ اللَّهِينَ فَي اللَّهِينَ عَلَى اللَّهِينَ اللَّهِينَ اللَّهُ اللَّهِينَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ

وقال تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمُّ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

وقال تعالى بعد ما ذكر المسارعين إلى الخيرات من الرجال والنساء: ﴿وَالْمُنْهِمِينَ وَالْمُنْهِمَاتِ وَالْمُنْهِمَتِ وَالْحَنِفِظِينَ فَرُوجَهُمْ وَالْحَنِظِينَ وَاللَّكِرِينَ اللَّهَ كَيْمُ اللَّهُ كَيْمُ اللَّهُ كَيْمُ مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وعن أبي سعيد وهي قال: قال رسول الله هي: «ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً» (١)(٢).



⁽۱) صحیح البخاري (۲/ ۳۱۷) برقم (۲۸٤٠)، ومسلم (۸۰۸/۲) برقم (۱۱۵۳).

⁽٢) سبعين خريفاً أي سبعين سنة.

ومن فضائل الصيام أنه وقاية للعبد من عذاب الله يوم القيامة.

فعن جابر عليه أن النبي على قال: «إنما الصيام جنة يستجن بها العبد من النار، هو لي وأنا أجزي به» (١).

ومنها: أنه طريق عظيم إلى الجنة فعن أبي أمامة على قال: قلت يا رسول الله دلني على عمل أدخل به الجنة، فقال: «عليك بالصوم فإنه لا مثل له» قال: فكان أبو أمامة لا يُرى في بيته الدخان نهاراً إلا إذا نزل بهم ضيف (٢).

وعن سهل بن سعد على عن النبي على قال: «إن في الجنة باباً يُقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد» (٣).

ومنها: أن الصيام يشفع لصاحبه يوم القيامة، فعن عبد الله بن عمرو عبد الله الله قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه، قال: فيشفعان»(٤).

ومنها: أن الصائم يوفّى أجره بغير حساب، فعن أبي هريرة ولله أن النبي على قال: «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى

⁽۱) مسند الإِمام أحمد (٣/٣٩٦) قال المنذري: في كتابه: «الترغيب والترهيب» (١/٩): إسناده حسن.

⁽۲) صحیح ابن حبان (٥/ ۱۷۹ ـ ۱۸۰) برقم (٣٤١٦، ٣٤١٧).

⁽٣) صحيح البخاري (٢٩/٢) برقم (١٨٩٦)، صحيح مسلم (٨٠٨/٢) برقم (١١٥٢).

 ⁽٤) مسند الإمام أحمد (٢/ ١٧٤)، قال المنذري في كتابه: الترغيب والترهيب
 (٢/ ١٠): رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله محتج بهم في الصحيح.
 ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع بإسناد حسن.



= (77)=



سبعمائة ضعف. قال الله على: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي، للصائم فرحتان فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فيه أطيب عند الله من ربح المسك^(۱).

ومنها: أنه كفارة لكثير من المخالفات، فمن ذلك أنه كفّارة لحنث اليمين، وقتل الصيد في الإحرام، قال تعالى: ﴿لَا يُوَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّفْوِ فِي آَيْمَنِكُمُ وَلَكِن بُوَاخِدُكُمُ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَنَ فَكَفَّارَتُهُ إِلْمَامُ عَشَرَةِ مَسَكِكِينَ مِنَ أَوْسَطِ مَا تُظْمِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَو كِسُونُهُمْ أَو تَحْرِيرُ رَقَبَةٌ فَمَن لَمْ مَسَكِكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُظْمِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَو كِسُونُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٌ فَمَن لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلَاتُهُ أَيْامٍ ذَالِكَ كَفَّرَةُ أَيْمَنِكُمْ إِذَا حَلَقْتُمْ ﴾ [المائدة: ٨٩].

وقى ال تدعى السين: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ مَامَنُوا لَا نَقْنُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَلْلُهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاتُ مِثْلُ مَا قَنَلَ مِنَ النَّعَمِ يَعْكُمُ بِهِ. ذَوَا عَدْلِ مِنكُمْ هَدَيًّا بَلِغَ الكَمْبَةِ أَوْ كَفَنْرَةٌ طَعَامُ مَسَوَكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَدُوقَ وَبَالَ أَمْرِوْ. عَفَا اللَّهُ عَنَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَسَنَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو اَنْفِقَامٍ ﴿ المائدة].

وعن حذيفة وَ الله قال: سمعت النبي على يقول: «فتنة الرجل في أهله وماله تكفّرها الصلاة، والصيام، والصدقة (٢)».

ومنها: أن من صام رمضان وأدّى الفرائض الأخرى كان من الصدِّيقين والشهداء، فعن عمرو بن مرة الجهني والشهداء، فعن عمرو بن مرة الجهني والشهداء، فقال: «أرأيت إن شهدتُ أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وصليت الصلوات الخمس، وأدّيت الزكاة، وصمت رمضان، وقمته فمِمَّن أنا؟ قال: من الصدِّيقين والشهداء»(٣).

⁽۱) صحیح البخاري (۲/ ۳۱) برقم (۱۹۰٤)، وصحیح مسلم (۲/ ۸۰۷) برقم (۱۱۵۱).

⁽٢) صحيح البخاري (٢٩/٢) برقم (١٨٩٥).

⁽٣) صحيح ابن حبان (٥/ ١٨٤) برقم (٣٤٢٩)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد 🥌

ومنها أن صيام رمضان يكفِّر الخطايا والسيئات.

فعن أبي هريرة وَهُ قال: قال رسول الله على: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم له من ذنبه»(١).

وقد فضل الله بعض الأزمنة على بعض وخصها بمزيد من الفضل فمن ذلك:

صيام ست من شوال، فعن أبي أيوب في قال رسول الله على: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر»(٢).

ومنها: صيام شهر الله المحرم، وخاصة اليوم العاشر، فعن أبي هريرة والله قال: قال رسول الله في «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل»(٣).

وعن أبي قتادة وليه أن رسول الله الله الله عن صيام يوم عاشوراء فقال: «يكفّر السنة الماضية (٤)».

ومنها: صيام يوم عرفة، فعن أبي قتادة ولله قال: سُئِلَ رسول الله على الله أن يكفّر السنة التي قبله والسنة التي بعده (٥).



^{= (1/13)،} رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا شيخي البزار؛ وأرجو أنه إسناد حسن أو صحيح.اه.

 ⁽۱) صحیح البخاري (۲/ ۳۱) برقم (۱۹۰۱)، وصحیح مسلم (۱/ ۵۲۳) برقم
 (۷۰۹).

⁽٢) صحيح مسلم (٢/ ٨٢٢) برقم (١١٦٤).

⁽٣) صحيح مسلم (٢/ ٨٢١) برقم (١١٦٣).

⁽٤) صحیح مسلم (۲/ ۸۲۱) برقم (۱۱۲۳).

⁽٥) صحيح مسلم (٨١٩/٢) برقم (١١٦٢).



فضل قيام الليل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فإن من أفضل الأعمال وأجل الطاعات التي رغب فيها الشارع قيام الليل، فهو دأب الصالحين، وتجارة المؤمنين، ففي الليل يخلو المؤمنون بربهم، فيشكون إليه أحوالهم، ويسألونه من فضله، فهم عاكفون على مناجاة ربهم، يرغبون ويتضرعون إلى واهب الخيرات وعظيم العطايا والهبات سبحانه.

قال تعالى: ﴿ نَتَجَافَى جُنُويُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِعَا رَزَقَنَهُمْ يُنفِقُونَ فَي فَكُمُ مَن قُرَّةِ أَعَيُنٍ جَزَاةً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة].

وقد ذكرهم الله تعالى بأحسن الذكر، فقال: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَعُمُونِ ﴿ وَقَالَ اللَّهُ عَالَوُا فَلِيلًا مِّنَ وَعُمُونٍ ﴿ وَعُلِيلًا مَنَ عَالِمُ اللَّهُمُ مَا مَانَاهُمُ مَرَّهُمُ الْمَهُمُ الْمَهُمُ كَانُوا فَلِيلًا مِنَ اللَّهُ مُعْوِنَ ﴾ [الذاريات].

قال الحسن: كابدوا الليل، ومدوا الصلاة إلى السحر، ثم جلسوا في الدعاء، والاستكانة، والاستغفار (١).

وقال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتُ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَاآيِمًا يَعْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ



⁽١) مختصر قيام الليل للمروزي (ص٩٦).

رَبِّهِ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا ٱلْأَلْبَبِ ٢٠ ۗ [الزمر].

وعن أبي أمامة الباهلي ضيفه قال: قال رسول الله على: «عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وهو قربة إلى ربكم، ومكَّفَرَة للسيئات، ومنهاة للإثم»(١).

وعن أبي مالك الأشعري عليه عن النبي علي قال: «إنّ في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها أعدّها الله لمن أطعم الطعام، وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام، (٢).

وعن سهل بن سعد رفيه: وقال: «جاء جبريل إلى النبي على: فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت، واعمل ما شئت فإنك مجزى به، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعلم أن شرف المؤمن قيامُ الليل، وعزه استغناؤه عن الناس الشي (٣).

قال الشاعر يصف قومه وقد كانوا أهل جد واجتهاد في طاعة الله:

فيسفر عنهم وهم ركوع

إذا ما الليل أظلم كابدوه أطار الخوف نومهم فقاموا وأهل الأمن في الدنيا هجوع لهم تحت الظلام وهم سجود أنين منه تنفرج الضلوع

وقد أمر الله نبيه بقيام الليل وحثه عليه، قال تعالى: ﴿يُتَأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴾ قُرِ ٱلْيَلَ إِلَّا قَلِيلًا ۞ نِصْفَهُۥ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۞ أَوْ زِدْ عَلَيْهُ وَرَقِلِ ٱلْقُرْمَانَ تّرنيلًا ۗ ۞ [المزمل].

⁽١) سنن الترمذي (٥/٥٥٣) برقم (٣٥٤٩)، قال أبو عيسى الترمذي وهذا أصح من حديث أبي إدريس عن بلال وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ۱۷۸) برقم (۳۸۰۱).

⁽۲) صحیح ابن حبان (۱/۳۲۳) برقم (۵۰۹).

⁽٣) معجم الطبراني الأوسط (٣٠٦/٤) برقم (٤٢٧٨)، وقال المنذري في كتابه: الترغيب والترهيب (١/ ٤٨٥) إسناده حسن.

وقال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْيَلِ فَتَهَجَّدَ بِهِ، نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثُكَ رَبُّكَ مَقَامًا تَحْمُودًا ﷺ [الإسراء].

وكان صلوات الله وسلامه عليه يأخذ بهذا التوجيه الرباني الكريم ويستجيب لأمر ربه، تقول عائشة في الكان رسول الله في إذا صلى قام حتى تفطر رجلاه، قالت عائشة: يا رسول الله أتصنع هذا، وقد غُفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال: يا عائشة أفلا أكون عبداً شكوراً (().

وقال حذيفة والله عند المائة، «صليت مع النبي الله فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى فقلت: يصلي بها في ركعة، فمضى فقلت يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلاً، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ» (٢).

وكان النبي على يحث أصحابه على قيام الليل ويرغُبهم فيه، فقال في شأن عبد الله بن عمر: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل». قال سالم بن عبد الله بن عمر: فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً (٣).

وحت أمته على قيام الليل، فقال: «أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل»(٤).

⁽۱) صحیح البخاري (۲/۲۵۲) برقم (۱۱۳۰). صحیح مسلم (۲۱۷۲/۶) برقم (۲۸۲۰).

⁽٢) صحيح مسلم (١/ ٥٣٧) برقم (٧٧٣).

⁽٣) صحيح البخاري (١/ ٣٥٠) برقم (١١٢١)، صحيح مسلم (١٩٢٧/٤) برقم (٢٤٧٨).

 ⁽٤) جزء من حدیث رواه مسلم في صحیحه (۲/ ۸۲۱) برقم (۱۱۶۳) من حدیث أبي هریرة ﷺ.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص على قال: قال رسول الله على: «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كُتِبَ من القانتين، ومن قام بألف آية كُتِبَ من المقنطرين» (١).

وعن جابر رضي قال: قال رسول الله على: "من خاف الا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله، ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل، فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل»(٣).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ ومن يسألني فأعطيه؟ ومن يستغفرني فأغفر له؟)(٤).

قال عمر بن الخطاب على الله: لولا ثلاث ما أحببت العيش في هذه الدنيا: الغزو في سبيل الله، ومكابدة الساعات من الليل، ومجالسة أقوام ينتقون أطايب الكلام كما ينتقى أطايب التمر(٥).

ومن أعظم الأسباب التي تعين على قيام الليل التبكير في النوم،



سنن أبي داود (۲/ ۵۷) برقم (۱۳۹۸).

⁽۲) صحیح البخاري (۳۵۳/۱) برقم (۱۱۳۷).صحیح مسلم (۵۱۲/۱) برقم (۷٤۹).

⁽٣) صحيح مسلم (١/ ٥٢٠) برقم (٧٥٥).

⁽٤) صحيح البخاري (٢٥٦/١) برقم (١١٤٥)، صحيح مسلم (١/٥٢٣).

⁽٥) مختصر قيام الليل للمروزي (ص٦٢) بمعناه.

فإن السهر آفة العصر، وخاصة إذا كان في غير طاعة الله كما هو حال الكثير من الناس، إما على مشاهدة دش أو تلفاز أو لعب ورق أو مجلس قيل وقال، أو غير ذلك.

ولذلك كان النبي على النبي العشاء، والحديث بعدها (١).

قال الشيخ ابن عثيمين ﷺ: وصلاة الليل في رمضان لها فضيلة ومزية على غيرها، فعن أبي هريرة ﷺ: "من قال: قال رسول الله ﷺ: "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه" (٢).

وقيام رمضان شامل للصلاة من أول الليل وآخره، وعلى هذا فالتراويح من قيام رمضان، فينبغي الحرص عليها والاعتناء بها واحتساب الأجر والثواب من الله عليها، وما هي إلا ليال معدودة ينتهزها المؤمن العاقل قبل فواتها». اه(٣).

وعلى المسلم أن يحرص على القيام مع الإمام حتى ينصرف، فعن أبي ذر الغفاري والله قال النبي الله الله عن قام مع الإمام حتى ينصرف كُتب له قيام ليلة (٤).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

⁽۱) صحيح البخاري (۱/ ١٩٥) برقم (٥٦٨).

⁽۲) صحیح البخاري (۲/۲) برقم (۲۰۰۹)، صحیح مسلم (۱/۵۲۳) رقم(۲) رقم (۷۰۹).

⁽٣) مجالس شهر رمضان (ص١٨).

 ⁽٤) جزء من حديث رواه الترمذي في سننه (٣/ ١٦٩). برقم (٨٠٦) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.



=[\\\





الدعاء _ آدابه وموانعه _

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فإن من أجل الطاعات وأعظم العبادات والقربات التي يتقرب بها المسلم إلى ربه جل وعلا: الدعاء، لما يتضمن من الاعتراف بعظمة الباري وقوته، وغناه وقدرته، ولما فيه من تذلل العبد وانكساره بين يدي خالقه جل وعلا.

وقد أمرنا الله بالدعاء ووعدنا الإِجابة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِّ قَدِيبٌ أَجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِّ فَلَيَسْنَجِبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَمَـلَهُمْ يَرْشُدُونَ ﷺ [البغرة].

والناس في الدعاء على ثلاثة أحوال: فمنهم من يدعو غير الله وهم المشركون، فإنهم وإن أخلصوا الدُّعاء في الشدة فإن ذلك لا ينفعهم، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلَكِ دَعَوا اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا يَنفعهم، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلَكِ دَعَوا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا المنعض البَّرِ إِذَا هُمَ يُشَرِكُونَ ﴿ العنكبوت] ويشبههم من بعض الوجوه: المسلم الذي يدعو الله في الشدائد والكرب، فإذا جاء الرخاء غفل ونسى.

عن أبي هريرة ظَهُم قال: قال النبي ﷺ: "من سره أن يستجيب الله له في الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء" (١).

⁽١) سنن الترمذي (٥/٤٦٢) برقم (٣٣٨٢) وقال: هذا حديث غريب وصححه

ومنهم قوم أعطاهم الله من واسع فضله فلم يشكروا؛ بل طغوا واستكبروا، قال الله في هؤلاء: ﴿وَقَالَ رَبُكُمُ أَدْعُونَ أَسْتَجِبَ لَكُمْ إِنَّ اللَّهِ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﷺ [غافر].

ومنهم المؤمنون الذين عرفوا قدر ربهم، وأيقنوا أنه لا سعادة ولا فلاح في الدنيا والآخرة إلا منه.

قال تعالى مثنياً عليهم:

﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَتِ وَيَدْعُونَكَا رَغَبًا وَرَهَبُ ۚ وَكَانُواْ لِنَا خَلَشِعِينَ﴾ [الانبياء: ٩٠].

قال النبي على الله مبيناً لأمته فضل الدعاء: «ليس شيء أكرم على الله من الدعاء»(١).

وعن أنس قال: قال النبي ﷺ: «ألظوا بياذا الجلال والإكرام» (٢). فبيّن النبي ﷺ أن الله ﷺ يحب من عباده كثرة الدعاء والإلحاح فيه، قال الشاعر:

لا تسألن بُنيَ آدم حاجة وسل الذي أبوابه لا تُحجبُ الله يغضبُ إن تركت سؤاله وبُني آدم حين يُسأل يغضبُ وهذا شاعر جاهلي يقول في معلقته:

والله ليس له شريك علام ما أخفت القلوب من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (٦٢٩٠).

⁽۱) سنن الترمذي (٥/ ٤٥٥) برقم (٣٣٧٠)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب وصححه الألباني في صحيح الترمذي (١٣٨/٣).

 ⁽۲) سنن الترمذي (٥٣٩/٥) برقم (٣٥٢٤)، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٣/١٧٢).

ويجب على العبد أن يراعي في دعائه الأمور التالية:

أولاً: الإخلاص لله في الدعاء. فعن النعمان بن بشير في قال: قال الله عليه الدعاء هو العبادة (١٠).

وقد قال الله تعالى مبيناً وجوب إخلاص العبادة له: ﴿وَمَا أُمِرُوٓا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة: ٥].

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدَّعُوا مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ۗ ۗ [الجن].

ثانياً: ألا يستعجل العبد في استجابة الدعاء، فإنّ الله سبحانه أعلم بمصالح عباده، وما من داع إلا ويستجاب له بأن يُعطى سؤله، أو يصرف عنه من الشر مثله، أو يدّخر له في الآخرة كما ثبت بذلك الحديث الصحيح عن النبي على النبي على النبي على عن الاستعجال في الدعاء.

فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "يستجاب الأحدكم ما لم يعجل، يقول دعوت فلم يستجب لي" (٣).

ثالثاً: ألّا يدعو بإثم أو قطيعة رحم.

عن أبي هريرة ﷺ: «لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم» (٤).

رابعاً: أن يكون حاضر القلب حال الدعاء، مقبلاً على ربه عند مناجاته في خشوع وسكينة، موقناً بالإجابة.



⁽۱) سنن أبي داود (۷٦/۲) برقم (۱٤٧٩)، وانظر: صحيح الجامع الصغير برقم (١٤٠١).

⁽٢) انظر: مسند الإمام أحمد (٣/ ١٨).

⁽۳) صحیح البخاري (٤/ ١٦١) برقم (٦٣٤٠)، وصحیح مسلم (٤/ ٢٠٩٥) برقم (٢٧٣٥).

⁽٤) جزء من حديث في صحيح مسلم (٢٠٩٦/٤) برقم (٢٧٣٥).

عن أبي هريرة رضي قال: قال النبي على: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلب غافل لاه»(١).

خامساً: تقوى الله بفعل الطاعات واجتناب المعاصي، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهُ لِغَيِّرُ مَا بِقَوْمِ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْسِيمٍ وَإِذَا أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمِ سُوّءًا فَلَا مَرَدًّ لَمُّ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ ﴾ [الرعد: ١١].

قال بعض السلف: لا تستبطئ الإِجابة وقد سددت طريقها بالمعاصى.

قال الشاعر:

نحن ندعو الإله في كل كرب ثم ننساه عند كشف الكروب كيف نرجو إجابة لدُعاء قد سددنا طريقها بالذنوب

سادساً: أن يعلم أن من أعظم موانع استجابة الدُّعاء أكل الحرام، وإن من المحزن أن كثيراً منا لا ينتبه لهذا.

فعن أبي هريرة على قال: قال على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال، أمِن الحلال أم من حرام (٢٠).

وعلى سبيل المثال ترى البعض يأخذ أموال الناس بالظلم والقوة، وبعضهم بالمكر والحيلة، ومنهم من يبخس العمال حقوقهم، وآخرون يساهمون بأموالهم في البنوك الربوية، أو يتعاطون في أموالهم وتجاراتهم معاملات محرمة أو مشبوهة.

عن أبي هريرة و الله على قال: قال رسول الله على: «أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين،



⁽۱) سنن الترمذي (٥١٧/٥ ـ ٥١٨) برقم (٣٤٧٩)، وحسّنه الألباني في الأحاديث الصحيحة برقم (٥٩٤).

⁽٢) صحيح البخاري (٢/ ٨٤) برقم (٢٠٨٣).

فقال: ﴿ يَا أَيُّهُ كُلُواْ مِنَ الطَّيِبَاتِ وَاعْمَلُواْ صَلِحًا ۚ إِنِّ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ ، وقال: ﴿ يَا أَيُّهَ اللَّهِ عَامَنُوا حَكُوا مِن طَيِبَاتِ مَا رَزَقْنَكُمُ ﴾ ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء، يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأتى يُستجاب لذلك الله . (١)

وقد ذكر أهل العلم آداب الدعاء، وبينوا ذلك في كتبهم، فينبغي للعبد أن يعرفها ويأخذ بها، فمن ذلك أن يبدأ الدّاعي بحمد الله والثناء عليه بما هو أهله، والصلاة والسلام على رسوله هي، وأن يعزم المسألة، فلا يقول: اللهم اغفر لي إن شئت، ونحوها، وأن يرفع يديه حال الدعاء مستقبلاً القبلة وأن يكون على طهارة، وأن يكون معترفأ بذنبه ونعمة الله وفضله عليه، ومنها إظهار الافتقار إلى الله تعالى والشكوى إليه، وأن لا يعتدي في الدعاء، وقد بينت هذه الآداب بأحاديث صحيحة عن النبي هي، وأن يتحرى الأوقات الفاضلة التي يستجاب فيها الدعاء كحال السجود، وبين الأذان والإقامة، والدعاء في يستجاب فيها الدعاء كحال السجود، وبين الأذان والإقامة، والمطر، وإفطار جوف الليل، وآخر النهار يوم الجمعة، وعند نزول المطر، وإفطار السائم، وليلة القدر، ويوم عرفة، ودبر الصلوات المكتوبات، وعند النداء للصلوات المكتوبات، وعند إقامة الصلاة، وعند زحف الصفوف في سبيل الله، وعند الاستيقاظ من النوم ليلاً والدعاء بالمأثور، وقد ثبت هذه المواضع بأحاديث صحيحة عن النبي هي.

وقد جاء عن النبي على الإخبار عمن يستجاب دعاؤهم، فمنهم دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب، ودعوة الوالد، والمسافر، والصائم، والمظلوم، والإمام العادل، ودعوة الولد الصالح، ودعوة المستيقظ من النوم إذا دعا بالمأثور وغيرهم.



⁽۱) صحیح مسلم (۷۳/۲) برقم (۱۰۱۵).

عن أبي هريرة على على الله قال الله قال الله قوق المظلوم يرفعها الله قوق الغمام، وتفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب: وعزتي وجلالي الأنصرك ولو بعد حين (١).

وقد كان ﷺ يختار في دعائه جوامع الدعاء فيقول: ﴿رَبُّنَا ءَالِنَا وَقَلَ اللَّهُ اللَّهُ وَكَانَ يَكَثُرُ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وَكَانَ يَكَثُرُ مَنَا اللَّهُ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وَكَانَ يَكَثُرُ مَنَا اللَّهُ وَقِقَا عَذَابَ النَّارِ وَكَانَ يَكَثُرُ مَنَا اللَّهُ وَقِقَالُ لَعَلَي: قُلُ مَنها، ويقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، وقال لعلي: قل اللهم اهدني وسددني، وعلم عائشة أن تقول في ليلة القدر: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني، وغيرها من الأدعية.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



⁽١) سنن الترمذي (٥٧٨/٥) برقم (٣٥٩٨) وقال أبو عيسى هذا حديث حسن.



فضل الصدقة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله على، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فإِنَّ من أبواب الخير العظيمة التي رغب فيها الشارع الحكيم وحث عليها، الصدقة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقَنَكُمْ مِن قَبْلِ أَن يَأْفِكَ أَحَدَّكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِ لَوَلاَ أَخَرَّنَنِي إِلَىٰ أَجَلِ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّفَ وَأَكُن مِنَ ٱلصَّلِحِينَ ۞﴾ [المنافقون].

وقال تعالى: ﴿وَمَا آَنَفَقْتُم مِن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُكُم وَهُوَ خَكِرُ ٱلرَّزِقِيبَ﴾ [سبأ: ٣٩].

وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَلَهُم وَالْتَهَا وَالنَّهَادِ سِتُرًا وَعَلَانِيكَ فَلَا مُمْ اللَّهُمْ وَاللَّهُمْ وَلا مُمْ يَعْزَنُونَ ﴾ [البغرة: ٢٧٤].

وعن أبي هريرة ﴿ أَنْ رَسُولَ اللهُ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنُ آدَمُ أَنْفُقَ عَلَيْكَ، وقَالَ: يمين الله ملأى، سحاء (١) لا يغيضها شيء الليل والنهار (٢).

⁽١) السح الصب الدائم، ومعنى لا يغيضها شيء: أي لا ينقصها.

 ⁽۲) صحیح البخاري (۲۲۲/۳) برقم (٤٦٨٤)، وصحیح مسلم (۲/ ٦٩٠) برقم
 (۹۹۳).

فهذا وعد من الله بالإِنفاق على من أنفق في سبيل الله، والله تبارك وتعالى لا يخلف وعده.

وعن أبي ذر رضي قال: انتهيت إلى النبي على وهو جالس في ظل الكعبة، فلما رآني قال: «هم الأخسرون ورب الكعبة» قال: فجئت حتى جلست فلم أتقار (۱) أن قمت. فقلت: يا رسول الله فداك أبي وأمي من هم؟ قال: «هم الأكثرون أموالاً إلا من قال هكذا، وهكذا، وهكذا، من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، وقليل ما هم»(۲).

وعن أنس بن مالك في قال: «كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً، وكان أحبُ أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله في يدخلها ويشربُ من ماء فيها طيب، قال أنس: فلما نزلت هذه الآية: ﴿ لَن نَنَالُواْ اَلَمِ حَتَى تُنفِقُواْ مِمّا تُحِبُونَ فَام أبو طلحة إلى رسول الله في فقال: إن الله يقول في كتابه: ﴿ لَن نَنَالُواْ اَلَمِ مَتَى تُنفِقُواْ مِمّا تُحِبُونَ وإن أحب أموالي إليّ بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث شئت، قال رسول الله في: «بخ ذلك مال رابح، ذلك مال رابح، قد سمعت ما قلت فيها وإنّي أرى أن تجعلها في الأقربين، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه "".

قال ابن القيم ﷺ: وكان العطاء والصدقة أحب شيء إليه ﷺ، وكان سروره وفرحه بما يعطيه أعظم من سرور الآخذ بما يأخذه، وكان

⁽١) فلم أتقار: أي لم يمكنني القرار والثبات.

⁽۲) صحيح البخاري (۶/۲۱۷) برقم (٦٦٣٨)، وصحيح مسلم (٢/٦٨٦)، ورقم(٩٩٠).

 ⁽۳) صحیح البخاري (۱/۲۵۱) برقم (۱٤٦۱)، وصحیح مسلم (۲/۳۹۳) برقم
 (۹۹۸).

أجود الناس بالخير، يمينه كالريح المرسلة، وكان إذا عرض له محتاج آثره على نفسه، تارة بطعامه، وتارة بلباسه، وكان على يأمر بالصدقة ويحث عليها ويدعو إليها بحاله وقوله.

ولذلك كان على أشرح الخلق صدراً، وأطيبهم نفساً، وأنعمهم قلباً، فإنّ للصدقة وفعل المعروف تأثيراً عجيباً في شرح الصدر»(١).

وعن أبي هريرة وَ الله على قال: قال رسول الله على: «ما يسرني أن لي أحداً ذهباً تأتي على ثالثة وعندي منه دينار إلا دينار أرصده لدين عليّ، (٧).

ولما سُئِلَ ﷺ: أي الصدقة أعظمُ، قال: «أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر، وتأملُ الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا ولفلان كذا، ألا وقد كان لفلان (٣٠).

ومن فضائل الصدقة: أنها إذا كانت من كسب حلال خالصة لوجه الله تعالى فإن الله تعالى يقبلها بفضله، ويضاعف ثوابها لصاحبها أضعافاً مضاعفة، والله ذو الفضل العظيم.

عن أبي هريرة وَ النبي عَلَيْهُ أَن النبي عَلَيْهُ قال: "من تصدّق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب، فإنّ الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فُلُوّه حتى تكون مثل الجبل (3) فيأتي المؤمن يوم القيامة وإذا بحسناته أمثال الجبال فيفرح بثواب الله.

 ⁽۱) زاد المعاد (۲/۲۲ ـ ۲۳) بتصرف.

 ⁽۲) صحیح البخاري (۱۸۱/٤) برقم (۱۶٤٤)، وصحیح مسلم (۲/ ۱۸۷) برقم
 (۹۹۱).

⁽٣) صحيح مسلم (٧١٦/٢) برقم (١٠٣٢) من حديث أبي هريرة ١٠٣٤)

⁽٤) صحيح البخاري (١/ ٤٣٥) برقم (١٤١٠)، وصحيح مسلم (٧٠٢/٢) برقم (١٠١٤).

وطائفة أخرى تقوم الليل ولكن لا يكتب لهم أجر القائمين، إما لفقدان الإخلاص في عبادتهم، أو لعدم موافقتها لهدي النبي على الغير ذلك.

ولذا ينبغي للصائم أن يحذر من الوقوع في المعاصي، فليس الصيام هو الإمساك عن الطعام والشراب فحسب، واتما إمساك الجوارح عما حرّم الله.

ومن هذه المخالفات: تأخير الصلاة عن وقتها، فبعض الصائمين ينام بعد تناوله لوجبة السحور فلا يستيقظ إلّا عند طلوع الشمس، فيضيع صلاة الصبح، وآخرون ينامون قبل صلاة العصر، فلا يستيقظ أحدهم إلا عند غروب الشمس، فيضيع صلاة العصر قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيّتُمُ الصَّلَوٰةَ فَاذَكُرُوا اللّهَ قِيْمًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُم فَإِذَا الطَمَأْنَتُم فَأَقِيمُوا الصَّلَوٰة إِنَّ الصَّلَوٰة كَانَتَ عَلَى النَّهِ قِيْمًا مَوْقُوتًا ﴿ النساء]، وعن بريدة وَاللهِ قال: قال رسول الله عليه: "من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله" (١).

وقال تعالى: ﴿ فَوَيْلُ لِلْمُصَلِّينَ ﴿ اللَّهِ مَا هُونَ مَلاَئِمٌ سَاهُونَ ﴾ الله عن صَلاَئِمٌ سَاهُونَ ﴾ [الماعون] جاء في حديث مصعب بن سعد، قال: سألت أبي فقلت: يا أبتاه: أرأيت قوله تعالى: ﴿ اللَّذِينَ هُمْ عَن صَلاَئِمٌ سَاهُونَ ﴾ أيّنا لا يسهو ولا يحدّث نفسه، قال: ليس بذلك، إنما هو إضاعة الوقت يلهو حتى يضيع الوقت (٢).

وفي مثل هؤلاء يقول تعالى: ﴿ فَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفُ أَضَاعُوا الصَّلَوْةَ وَالتَّمَاوُ الصَّلَوْةَ وَالتَّبَعُوا الشَّمَوَتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيَّا﴾ [مريم: ٥٩].

ومنها التخلف عن صلاة الجماعة، فبعض الصائمين يؤدون

⁽١) صحيح البخاري (١/ ١٩٥) برقم (٥٥٣).

⁽۲) مسند أبي يعلى (١/ ٣٣٦) برقم (٧٠٠) وقال المنذري في كتابه: الترغيب والترهيب (١/ ٤٤١): إسناده حسن.

ومنها: تكفير السيئات. فعن معاذ بن جبل على أن النبي على قال له: «ألا أدلك على أبواب الخير، الصوم جُنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار»(١).

ومنها: نماء المال وزيادته، فعن أبي هريرة ولله أن النبي الله قال: «ما نقصت صدقة من مالٍ»(٢).

ومنها استظلال المؤمن في ظل صدقته يوم القيامة: عن أبي هريرة أن النبي على قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... منهم: ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه»(٣).

ويوم القيامة يأتي العالم بعلمه، والمجاهد بجهاده، والمصلي بصلاته، والصائم بصيامه، ويأتي المتصدّق بالعلم والجهاد والصلاة، والصيام، فهو قد طبع كتباً للعلماء وقفاً على إخوانه المسلمين، وبنى مسجداً يصلي فيه المسلمون، وأعان المجاهدين في سبيل الله بماله، وفظر الصائمين على نفقته، فيحصل له أجر هؤلاء جميعاً، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

ومنها أن الصدقة تقي العبد كثيراً من الشرور والمصائب، قال ابن القيم - رحمه الله تعالى -: «وهذا شيء معلوم عند الناس خاصتهم وعامتهم، وأهل الأرض كلهم مقرون به؛ لأنهم جربوه، حتى لو كانت هذه الصدقة من ظالم أو كافر فإن الله يدفع عنه بها كثيراً من الشرور والمصائب»(3).



سنن الترمذي (٥/ ١٢) برقم (٢٦١٦).

⁽٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٠١) برقم (٢٥٨٨).

 ⁽۳) صحیح البخاري (۱/ ٤٤٠) برقم (۱٤۲۳)، وصحیح مسلم (۲/ ۷۱۵) برقم
 (۱۰۳۱).

⁽٤) الوابل الصيب من الكلم الطيب (ص٥٠).

قال الشاعر:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

ومن أفضل أنواع الصدقة، الصدقة الجارية التي تستمر للعبد بعد وفاته مثل حفر الآبار، وبناء المساجد، وطباعة الكتب، ودعم حلقات تحفيظ القرآن الكريم، والأوقاف الخيرية على الفقراء والمساكين ونحو ذلك.

عن أبي هريرة على قال: قال رسول الله على: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة، إلا من صدقة جارية أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له (١٠).

وعلى المنفق أن يراعي الأمور التالية: الإخلاص لله على في صدقته، وأن يحذر من الصدقة بالرديء من طعام أو لباس أو نحو ذلك، أو أن يتبع صدقته المن والأذى، أو أن يبخل بما أعطاه الله، أو أن يحتقر شيئاً من الصدقة، أو أن يرجع في صدقته.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





⁽۱) صحیح مسلم (۳/۱۲۵۵) برقم (۱۳۳۱).

الصلاة لوقتها، ولكنه يتخلف عن صلاة الجماعة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الطَّكَلَاةَ فَلْنَقُمْ طَآهِكَةٌ مِنْهُم مَّعَكَ وَلِيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتُهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلَيكُونُوا مِن وَرَابِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآهِفَةٌ أُخْرَك لَدَ يُعْكُوا فَإِنَا سَجَدُوا فَلَيكُونُوا مِن وَرَابِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآهِفَةٌ أُخْرَك لَدَ يُعْكُوا فَلَى مَنْفُولَ عَنْ فَلُونَ عَنْ فَلُونَ عَنْ فَلُونَ عَنْ فَلُونَ عَنْ اللّهِ مَعْدَدُمُ وَلَيْ اللّهِ عَنْ كَفُرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَالْمَاعِينَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَحِدَةً وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بَكُمْ أَذَى فِن مَطَدٍ أَو كُنتُم مَرْضَى أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَ لَكُمْ أَذَى فِن مَطَدٍ أَو كُنتُم مَرْضَى أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ لِللّهُ أَعَدُ لِلْكُنْفِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿ النساء].

وفي هذه الآية وجوب صلاة الخوف جماعة في حال الحرب، ففي حال السلم من باب أولى.

عن أبي هريرة والله النبي على قال: "إن أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام، ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرِّق عليهم بيوتهم بالنار»(١).

ومنها السهر الطويل أكثر الليل أو كله على شاشات القنوات الفضائية التي تبث شرورها وسمومها على أشكال متعددة، حيث يعرض بها برامج يقصد بها تشكيك المسلمين في دينهم، وإظهار عظمة الكفار والإعجاب بحضارتهم، كالتمثيليات الهابطة، والأغاني الماجنة، والصور الخليعة.

ومنها ما يفعله بعض الصائمين المبتلون بشرب الدخان هداهم الله، فبدلاً من أن يفطروا على ما أحل الله لهم من الطيبات يفطرون على الدخان الذي بعث الله رسوله بتحريمه وأمثاله؛ قال تعالى: ﴿ اللَّذِينَ يَنْبَعُونَ الرَّسُولَ النِّي الدُّرْخِيَ اللَّهِ يَعِدُونَهُ مَكَنُوبًا عِندَهُمْ

⁽۱) صحيح البخاري (۱/۲۱۸) برقم (۲۰۷)، وصحيح مسلم (۱/ ٤٥١) برقم (۲۰۲).







مخالفات يقع فيها بعض الصائمين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

تعيش الأمة الإسلامية هذه الأيام موسماً عظيماً من مواسم الخير.

قال تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُنِبَ عَلَيْكُمُ العِبِيَامُ كُمَا كُنِبَ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

إلا أن هناك مخالفات يقع فيها بعض الصائمين أحببت التذكير بها، أداءً لحق الله تعالى، وقياماً بواجب النصيحة.

فعن أبي هريرة على أن النبي على قال: «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر»(١).

فبين النبي على في هذا الحديث أن طائفة من الناس يصومون لكن لا يكتب لهم عند الله أجر الصائمين، وإنما نصيبهم من هذا الصيام الجوع والعطش، وذلك لأن الجوارح لم تمتنع عن معصية الله، فالعين تنظر إلى ما حرم الله، والأذن تستمع إلى ما حرّم الله، واللسان يتكلم بما يغضب الله.

قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰتِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْتُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].



⁽۱) سنن ابن ماجه (۱/۵۳۹) برقم (۱٦٩٠).

فِي التَّوْرَىٰنَةِ وَالْإِنِهِ لِي يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُ لَهُدُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِدُ الْخَبَيْتَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتِ عَلَيْهِدُ الْخَبَيْتَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتِ عَلَيْهِدُ فَالْذِينَ ءَامَنُوا بِدِ وَعَرَّرُوهُ وَنَصَكُرُوهُ وَاقْبَعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزِلَ مَعَهُمُ وَلَيْهِدُ اللَّذِينَ عَامَنُوا بِدِ وَعَرَّرُوهُ وَنَصَكُرُوهُ وَاقْبَعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزِلَ مَعَهُم أَوْلَتِهَكَ هُمُ المُقْلِحُونَ اللَّهِ [الأعراف].

ومنها: الفحش والبذاءة في اللسان وسائر المعاصي الأخرى. عن أبي هريرة والله قال: قال رسول الله الله المان لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه (۱).

وعن أبي هريرة على أن النبي على قال: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنّي امرؤ صائم»(٢).

ومنها كثرة النوم لساعات طويلة، وحديث: «نوم الصائم عبادة» حديث ضعيف لم يصح عن النبي ﷺ.

فلا ينبغي للمسلم أن يضيع ساعات الصوم بكثرة النوم، فإن المسلم يُسأل عن وقته يوم القيامة.

عن أبي برزه الأسلمي ظَيْهُ قال: قال رسول الله عَيْهُ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه (").
قال الشاعر:

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه وأراه أسهل ما عليك يضيع والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

⁽٣) سنن الترمذي (٦١٢/٤) برقم (٢٤١٧) وقال: حديث حسن صحيح.



صحیح البخاري (۲/ ۳۱) برقم (۱۹۰۳).

⁽۲) صحیح البخاري (۲/ ۳۱) برقم (۱۹۰٤)، وصحیح مسلم (۲/ ۸۰۲) برقم(۱۱۵۱).



فضل العشر الأواخر من رمضان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فقد كان هدي النبي على في هذه العشر الأواخر أنه يجتهد فيها ما لا يجتهد في بقية الشهر، فعن عائشة في قالت: «كان رسول الله على يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره»(١).

وعنها رضياً: «أن النبي على كان إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله»(٢).

أحيا ليله أي بالصلاة والذكر والدعاء، وأيقظ أهله أي أيقظهم من نومهم ليجتهدوا في الصلاة والذكر والتضرع إلى الله تعالى، وهذه السنة قد لا ينتبه لها بعض المسلمين، والله تعالى يقول: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوّا أَنفُسَكُم وَأَهْلِيكُم نَازًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَيْكُم فَلَاظُ شِدَادً لاَ يَعْصُونَ الله مَا أَمَرَهُم وَيَفَعُلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿ التحريم].

أما شد المئزر فقد قال كثير من أهل العلم: إنه كناية عن اعتزال النساء والتفرغ للعبادة، ولذلك كان على يعتكف في هذه العشر في المسجد، وينقطع عن الدنيا ويخلو بربه يدعوه ويناجيه ويسأله ويتضرع إليه.

صحیح مسلم (۲/ ۸۳۲) برقم (۱۱۷۵).

 ⁽۲) صحیح البخاري (۲/ ۱۶) برقم (۲۰۲٤)، وصحیح مسلم (۲/ ۸۳۲) برقم (۱۱۷٤).

والاعتكاف من أنفع العبادات لإصلاح القلوب، وجمع الهمم، والتخلص من العيوب، ومن جرب عرف.

فعن عائشة رأن النبي في كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى، ثم اعتكف أزواجه من بعده (١٠).

فإن قال قائل: ما الحكمة في تخصيص النبي على للعشر الأواخر بكثرة الاعتكاف والاجتهاد في طاعة الله.

فالجواب: أن النبي على فعل ذلك التماساً لليلة القدر.

عن أبي سعيد الخدري والله أن النبي الها العشر الأول من رمضان، ثم اعتكف العشر الأوسط في قبة (٢) تركية على سُدتها حصير، قال: فأخذ الحصير بيده فنحاها في ناحية القبة، ثم أطلع رأسه فكلم الناس فدنوا منه، فقال: "إنّي اعتكفت العشر الأول، ألتمس هذه الليلة، ثم اعتكفت العشر الأوسط، ثم أتيت فقيل لي: إنها في العشر الأواخر» (٣).

فهذه الليلة ليلة عظيمة مباركة، لا يحرم خيرها إلا محروم، وهي في العشر الأواخر تنتقل فيها كما يريد الله.

فعن عائشة على أن رسول الله على قال: «تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان»(٤).

وفي السبع الأواخر آكد، فعن ابن عمر رأي أن رجالاً من



⁽۱) صحیح البخاري (۲/ ٦٥) برقم (۲۰۲٦)، وصحیح مسلم (۲/ ۸۳۱) برقم (۱۱۷۱).

⁽٢) في قبة تركية أي: قبة صغيرة من لبود.

⁽٣) صحيح مسلم (٢/ ٨٢٥) برقم (١١٦٧).

⁽٤) صحيح البخاري (٢/ ٦٣) برقم (٢٠١٧).

أصحاب النبي ﷺ أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال رسول الله ﷺ: «أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر، فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر»(١).

وكان أبي بن كعب يحلف لا يستثني أن ليلة القدر ليلة سبع وعشرين، قال زر بن حبيش: بأي شيء تعرف ذلك يا أبا المنذر، قال: بالعلامة أو بالآية التي أخبرنا رسول الله على أنها تطلع يومئذ لا شعاع لها(٢).

وعن أبي سعيد الخدري في قال: قال رسول الله على: «قد رأيت هذه الليلة فأنسيتها فالتمسوها في العشر الأواخر في كل وتر، وقد رأيتني أسجد في ماء وطين، قال أبو سعيد الخدري: مُطرنا ليلة إحدى وعشرين فوكف (٣) المسجد في مصلى رسول الله على، فنظرت إليه وقد انصرف من صلاة الصبح ووجهه مبتل طيناً وماءً»(٤).

قال الحافظ ابن حجر: «والصحيح أنها في وتر من العشر الأواخر وأنها تتنقل (٥)». اه.

وهذه حكمة إلهية فلو حددت لاجتهد الناس فيها وتركوا بقية الليالي، واستوى في ذلك المجتهد والكسول.



صحیح البخاري (۲/ ۱۳) برقم (۲۰۱۵)، وصحیح مسلم (۲/ ۸۲۳) برقم (۱۱۲۵).

⁽٢) صحيح مسلم (٢/ ٨٢٨) برقم (٢٦٧).

⁽٣) فوكف المسجد: أي قطر ماء المطر من سقفه.

 ⁽٤) صحیح البخاري (٢/ ٦٥) برقم (٢٠٢٧)، وصحیح مسلم (٢/ ٨٢٤) برقم
 (١١٦٧).

⁽٥) فتح الباري (٢٦٦/٤).

والنبي ﷺ إنما كان يحرص على هذه الليلة لما جعل الله فيها من الفضل والأجر، فمما خصّها الله به أنها خير من ألف شهر، قال تعالى: ﴿لَيَّلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِن ٱلفِ شَهْرِ ﴿ النَّدرَا أَي العبادة فيها خير من عبادة ثلاثة وثمانين عاماً وبضعة أشهر.

ومنها أنه نزل فيها القرآن العظيم، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَدَرِكَةً إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِى لَيْلَةٍ مُبَدَرِكَةً إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ [الدخان] وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِى لَيْلَةِ الْقَرَانِ.

ومنها أنه يكثر نزول الملائكة فيها لكثرة الخيرات والبركات، قال تعالى: ﴿ نَنَزَلُ الْمَلَتَهِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذِنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۞ سَلَمُّ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعَ الْفَجِرِ ﴾ [القدر].

ومنها: أن الله يغفر لمن قامها إيماناً واحتساباً؛ فعن أبي هريرة أن النبي على قال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه» (١).

وقد أرشد النبي عَلَيْ عائشة عندما سألته: أرأيت إن علمتُ أيَّ ليلةٍ ليلة القدر، ما أقول فيها، قال: «قولي اللهم إنّك عفو كريم تحب العفو فاعف عني» (٢).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

⁽٢) سنن الترمذي (٥/ ٥٣٤) رقم (٣٥١٣) وقال: حديث حسن صحيح.



 ⁽۱) صحیح البخاري (۲/ ۲۰) برقم (۲۰۰۹)، وصحیح مسلم (۱/ ۵۲۳) برقم
 (۷۰۹).



فضل الذكر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فإنّ من أفضل الأعمال الصالحة اليسيرة التي تقرب المسلم إلى ربه جل وعلا: الذكر.

وقد ذكر الله تعالى الذاكرين في كتابه بأجلّ الذكر: فقال سبحانه: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ اللَّهُ اللَّلْمُولُولُولُولُولُولُولُولُول

وبيّن في آية أخرى فضل الذكر، وأنه تطمئن به قلوب أهل الإيسمان؛ فقال: ﴿ اللَّذِينَ ءَامَنُواْ وَنَظْمَيْنُ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِنِكِ اللَّهِ تَظَمَيْنُ اللَّهُ اللهُ الذاكر أن يذكره سبحانه، وهل هناك أرفع من أن يذكر الله سبحانه عبده المؤمن؛ قال تعالى: ﴿ فَانْتُرُونِ اللَّهُ كُرُواْ لِى وَلَا تَكُفُرُونِ اللهِ البقرة]

وعن أبي هريرة ﴿ أنا النبي ﷺ قال: يقول الله ﷺ: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإ ذكرتُهُ في ملإ هم خيرٌ منهم، (١٠).

⁽۱) البخاري (٤/ ٣٨٤) برقم (٧٤٠٥)، ومسلم (٤/ ٢٠٦١) رقم (٢٦٧٥).

قال ابن القيم كَثَلَّهُ: «ولو لم يكن في الذكر إلا هذه وحدها لكفي بها فضلاً وشرفاً»(١).

وانظر إلى هذا الحديث العجيب في بيان فضل الذكر والذاكرين.

عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم، قالوا بلى يا رسول الله قال: ذكر الله ﷺ "').

وعن أبي هريرة وَ الله على الله على الله على الله على الله على الله على مكة، فمر على جبل يقال له جمدان فقال: «سيروا هذا جمدان سبق المفردون، قالوا: وما المفردون يا رسول الله! قال: الذاكرون الله كثيراً والذاكرات» (٣).

وعن أنس وَهِمُ قال: قال رسول الله على: «لأن أقعد مع قوم يذكرون الله منذ صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحبُ إليّ من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحبُ إليّ من أن أعتق أربعة»(٤).

قال أبو بكر: ذهب الذاكرون الله بالخير كله (٥)، وقال أبو الدرداء: لكل شيء جلاء، وإن جلاء القلوب ذكر الله ﷺ (٢).



⁽١) الوابل الصيب من الكلم الطيب (ص٧١).

⁽٢) سنن الترمذي (٥/ ٤٥٩) برقم (٣٣٧٧).

⁽٣) صحيح مسلم (٢٠٦٢/٤) برقم (٢٦٧٦).

⁽٤) سنن أبي داود (٣/ ٣٢٤) برقم (٣٦٦٧).

⁽٥) شعب الإيمان (١/ ٤٠٨).

⁽٦) الوابل الصيب من الكلم الطيب (ص٦٧).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: الذكر للقلب مثل الماء للسمك فكيف يكون حال السمك إذا فقد الماء (١).

وقال ابن القيم: «وأفضل الذكر وأنفعه ما واطأ فيه القلب اللسان وكان من الأذكار النبوية، وشهد الذاكر معانيه ومقاصده»(٢).

عن أبي هريرة ولله أن النبي على قال: "من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه، ومن قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» (٣).

وعن أبي هريرة والله قال: جاء الفقراء إلى النبي فقالوا: ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون، ويجاهدون، ويتصدقون، قال: «ألا أحدثكم بأمر إن أخذتم به أدركتم من سبقكم، ولم يدرككم أحد بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه، إلا من عمل مثله، تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين الحديث.

⁽١) الوابل الصيب من الكلم الطيب (ص٧١).

⁽٢) الفوائد (ص٢٥٠) نقلاً عن كتاب نضرة النعيم برقم (٢٠٠٩).

 ⁽۳) صحیح البخاري (۱۷۳/٤) برقم (۱٤۰۳) وصحیح مسلم (۱۲۰۷۱) برقم
 (۲۹۹۱).

⁽٤) صحيح البخاري (١/ ٢٧١) برقم (٨٤٣)، ومسلم (١/ ٤١٦) برقم (٥٩٥).

وعن أبي هريرة وَهُنه قال: قال رسول الله على: «لأن أقول سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر أحبُ إليّ مما طلعت عليه الشمس، (۱).

وقد أمر الله عباده المؤمنين بالذكر الكثير فقال تعالى: ﴿يَّأَيُّهَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْأَمْرُا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۞ وَسَيِّحُوهُ بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا ۞ [الأحزاب].

والنبي على شرع لأمته من الأذكار ما يملأ الأوقات! فلكل حالة أو زمن ذكر يخصه ففي الصباح أذكار مخصوصة، وفي المساء كذلك وعند النوم، واليقظة، وعند دخول البيت والخروج منه، وعند طعامه وشرابه، وغير ذلك من أحواله، ولاشك أن من حافظ على هذه الأذكار فإنه سيكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات وبهذا يأمن مما اتصف به المنافقون حيث يقول الله عنهم: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ يُحَالِمُونَ اللهَ وَهُوَ خَلِمُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَوْقِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَذَكُرُونَ اللهَ إِلَا قَلِيلا الله عنهم: ﴿إِنَّ النَّاسَ وَلا يَذَكُرُونَ

ومن الأذكار العامة التي تشرع في كل وقت: "ما رواه ابن عباس عن جويرية أن النبي على خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى. فقال: ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؛ قالت: نعم، قال النبي على: "لقد قلت بعدك أربع كلمات، ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته»(٢).

ومن الأذكار التي تقال في الصباح والمساء، ويقولها العبد كلما



صحیح مسلم (٤/ ٢٧٢) برقم (٢٦٩٥).

⁽٢) صحيح مسلم (٢٠٩٠/٤) برقم (٢٧٢٦).

شَعَر بحاجته إلى مغفرة ربه، عن شداد بن أوس ولله عن النبي الله قال: «سيد الاستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. قال: ومن قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها، فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





⁽۱) صحيح البخاري (١٥٣/٤) برقم (٦٣٠٦).







المواظبة على العبادة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فإنّ الله و من فضله ورحمته بعباده يسر عليهم فعل الطاعات في هذا الشهر، وقواهم عليها وأعانهم على ترك المعاصي والشهوات، ولذا يكون من إقبال القلوب على الخير في هذا الشهر ما لا يكون في غيره، وفي الحديث: عن أبي هريرة ولي أنه و قال: "إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن، وغلقت أبواب النيران، فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة، فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة في رمضان».

وإن مطالبة النفس بأن تقوم في غير رمضان بما تقوم به في رمضان مطلبٌ صعبٌ، لأن الأسباب الموجبة لذلك في رمضان لا تتوفر في غيره، ولكن ينبغي التنبه لأمرين:

الأول: أن البعض من الناس إذا خرج رمضان عاد إلى ماكان عليه قبله، من ترك بعض الفرائض والواجبات، أو ارتكاب بعض المعاصي والسيئات، وهذه وإن كان إثمها في رمضان أعظم، إلا أنه لا يسقط الإثم في غير رمضان؛ لأن وجوبها على العبد فعلاً وتركاً على الدوام.



⁽۱) سنن الترمذي (۳/ ۲۷) برقم (۲۸۲).

عن أبي ثعلبة الخشني و أن النبي الله قال: «إن الله قرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدوداً فلا تعتدوها، وحرم أشياء فلا تقربوها» (١).

قال تعالى: ﴿يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱلَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ ثَقَائِهِهِ وَلَا تَمُوثَنَّ إِلَّا وَٱسْمُ مُسْلِمُونَ ﷺ: ﴿وَأَعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَأْلِيكَ ٱلْمَقِيثُ ﴾ [ال عـمـران]، وقـال لـنـبـيـه ﷺ: ﴿وَأَعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَأْلِيكَ ٱلْمَقِيثُ ﴾ [العجر].

وقال الحسن البصري: إن الله لم يجعل لعمل المؤمن أجلاً دون الموت.

قال عيسى عليه الصلاة والسلام: ﴿ وَأَوْصَنِي بِٱلصَّلَوْةِ وَالزَّكَوْةِ مَا دُمَّتُ حَيًا ﴾ [مريم: ٣١].

وعن سفيان بن عبد الله وَ قَلْهُ قَالَ: قلت: يا رسول الله: قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك، قال: «قل آمنت بالله ثم استقم» (٢). قال العلماء: معنى الاستقامة لزوم طاعة الله.

ومن تلك المعاصي: الانقطاع عن بيوت الله، والتساهل في صلاة الجماعة، وهجر القرآن الكريم الذي كانوا يقرأونه في رمضان، والانكباب على القنوات الفضائية التي تعرض التمثيليات الهابطة، والأغاني الماجنة، والصور الخليعة المحرمة، فإلى الله المشتكى.

الثاني: التقصير في نوافل العبادات، فيستحب للمسلم أن لا ينقطع عنها في غير رمضان، وقد شرع من الصيام، والقيام، والصدقات، وفعل الخير، ما يملأ الأوقات ويجعل العبد موصولاً بربه على الدوام.



⁽١) حلية الأولياء (٩/ ١٧).

⁽٢) صحيح مسلم (١/ ٦٥) برقم (٣٨).

فعن عائشة على أن النبي على قال: «أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل (())؛ بل إن النبي على كان ينهى أصحابه عن الانقطاع عن العمل الصالح.

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص الله أن النبي على قال: «يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل (٢٠).

ومن هذه النوافل التي شرعت بعد رمضان صيام ست من شوال، فعن أبي أيوب ظليه أن النبي على قال: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر»(۳).

ومنها صيام يوم عرفة؛ فعن أبي قتادة ولله أن النبي على عندما سُئِلَ عن صيام يوم عرفة قال: «يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده»(٤).

ومنها صيام ثلاثة أيام من كل شهر، فقد جاء في حديث أبي هريرة وَهِنَهُ، قال: «أوصاني خليلي رسول الله في أن أصوم ثلاثة أيام من كل شهر، وأن أركع ركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام» (٥).

ومنها: قيام الليل طوال العام، فعن أبي هريرة عَلَيْهُ أن النبي ﷺ

⁽١) صحيح البخاري (٤/ ١٨٤) برقم (٦٤٦٤)، ومسلم (١/ ٥٤١) برقم (٧٨٣).

⁽۲) صحیح البخاري (۱/۲۰۱) برقم (۱۱۲۱)، ومسلم (۱۹۲۷/۶) برقم (۲٤۷۸).

⁽٣) صحيح مسلم (٢/ ٨٢٢) برقم (١١٦٤).

⁽٤) صحیح مسلم (۲/۸۱۹) برقم (۱۱٦۲).

⁽٥) صحيح البخاري (١/٣٦٤) برقم (١١٧٨)، وصحيح مسلم (١/٤٩٩) رقم (٧٢١).

قال: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل»(١).

ومنها باب الصدقة، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَلَهُم بِالَّيْلِ وَمَنها باب الصدقة، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ مُنافِئُونَ عَلَيْهِمْ وَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا خُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ ﴾ [البغرة].

وغير ذلك من أبواب الخير العظيمة التي فتحها الله لعباده على الدوام.

والعبد لا يدري متى يفجأه الأجل، فالعاقل من تهيأ للقاء ربه، ولم يغره طول الأمل قال تعالى: ﴿يَكَأَيُّهَا النَّاشُ اتَّقُواْ رَيَّكُمْ وَاَخْشُواْ يَوْمًا لَا يَجْزِع وَالِدِّهِ شَيْئًا إِنَ وَعَدَ اللّهِ حَقَّ فَكَ يَجْزِع وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَ وَعَدَ اللّهِ حَقَّ فَلَا تَغُرَّنَكُمُ الْحَيَوْةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَكُم بِاللّهِ الْغَرُورُ ﴾ [لفمان].

وقال تعالى عن أقوام طالت آمالهم، وساءت أعمالهم، وغفلوا عن ذكر ربهم: ﴿ رُبُهُمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوَ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ ذَرَهُمْ يَأْكُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمِ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر].

فالدُّنيا ليست بدار بقاء، فطوبى لعبدِ عرف قدرها فأخذ منها أفضل ما فيها، وهو استغلال أوقاتها بالتزود منها للحياة الباقية، قال تحالى: ﴿وَمَا هَنْذِهِ ٱلْحَيْوَةُ ٱلدُّنْيَا ۚ إِلَّا لَهُو ۗ وَلَعِبُ وَلِكَ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيُواَنُ لَوَ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت].

واعلموا عباد الله أن كل حي صائر إلى فناء، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسِ ذَا يَهَلُهُ الْمُوْتِ وَإِنَّمَا لُوَفَوَّكِ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيكِمَةَ فَمَن رُحْنَحَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَلَّكَةَ فَقَدْ فَازُّ وَمَا الْحَيَوْةُ الدُّنِيَا ۚ إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُودِ ﴿ اللَّهِ عَمَانَ].

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



⁽۱) صحیح مسلم (۲/ ۸۲۱) برقم (۱۱۲۳).



الرؤيا

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فحديثنا اليوم عن الرؤيا، وسيكون الكلام فيها عن الأمور التالية: أولاً: فضل الرؤيا ومنزلتها في الشريعة الإسلامية.

ثانياً: أقسام الرؤيا وأنها على ثلاثة أقسام.

ثالثاً: تعبير الرؤيا وبعض الفوائد المتعلقة بذلك.

رابعاً: بعض الأخطاء التي يقع فيها الناس في الرؤيا.

خامساً: أمثلة للرؤيا الصالحة.

وقوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ أي: يعلمك تفسير الرؤيا.



⁽۱) صحيح مسلم (٣٤٨/١) برقم (٤٧٩).



سنن العيد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فنسأل الله كما بلغنا رمضان وأعاننا على صيامه وقيامه أن يتقبّله منا إنّه جواد كريم وبعد:

فمن الأمور التي ينبغي التذكير بها: أحكام صلاة العيد، وما يفعله المسلم في يوم العيد من السنن الثابتة عن النبي ﷺ؛ فمن ذلك:

أولاً: ينبغي للمسلم أن يحرص يوم العيد على الاغتسال والطيب، فقد استحبه طائفة من أهل العلم، وثبت عن ابن عمر أنه كان يغتسل قبل أن يغدو إلى الصلاة (۱)، واستحب بعض أهل العلم إزالة شعر الإبطين، وتقليم الأظافر، وما يتبع ذلك؛ لأن ذلك من تمام الزينة، ولبس أحسن ما يجد من الثياب.

افقد ثبت عن ابن عمر الله أنه كان يلبس أحسن ثيابه في العيدين (٢).

قال ابن القيم كلله: وكان على يلبس للعيدين أجمل ثيابه، فكانت له حلة يلبسها للعيدين والجمعة (٣).



⁽٢) سنن البيهقي (٣/ ٢٨١).

⁽١) مُوطأ مالك (١/١٨٩).

⁽٣) زاد المعاد (١/ ٤٤١).

ثانياً: يُستحب قبل خروجه إلى الصلاة في عيد الفطر أن يأكل تمرات وتراً، والوتر إما أن يكون ثلاثاً، أو خمساً، أو سبعاً.

فعن أنس ﷺ قال: ما كان رسول الله ﷺ يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وتراً (١٠).

ثالثاً: يستحب له أن يذهب من طريق ويرجع من آخر، فعن جابر رفي قال: كان النبي الله إذا كان يوم عيد خالف الطريق (٢).

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أَسْوَةً حَسَنَةً لِمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَيْنِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٢].

رابعاً: السنة أن تكون الصلاة في مصلى العيد وليس المسجد، وهذا هو المعروف من فعله ﷺ، ومواظبته، كما رجحه جمع من أهل العلم.

خامساً: لم يثبت عن النبي على أنه صلى قبل العيد أو بعده نافلة في المصلى، فعن ابن عباس الله أن النبي على خرج يوم الفطر فصلى ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها (٢). لكن إذا كانت الصلاة في المسجد فإنّه يصلى تحية المسجد ركعتين.

فعن أبي قتادة السلمي و أن النبي الله قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين» (٤).

سادساً: إذا رجع إلى بيته يشرع له أن يصلي ركعتين؛ فعن أبي سعيد الخدري والله قال: كان النبي الله لا يصلي قبل العيد شيئاً، فإذا

صحیح البخاري (۱/ ۳۰۲) برقم (۹۵۳).

⁽٢) صحيح البخاري (١/ ٣١١) برقم (٩٨٦).

⁽٣) صحيح البخاري (١/ ٣١٢) برقم (٩٨٩).

⁽٤) صحيح البخاري (١/ ١٦٠) برقم (٤٤٤)، وصحيح مسلم (١/ ٤٩٥) برقم (٧١٤).

وفي الموطأ بسند صحيح عن عروة بن الزبير أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿لَهُمُ اللِّشَرَىٰ فِي الْحَيَوْةِ اللَّذَيْكَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ ﴾ قال: هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو تُرى له(١).

وعن أبي هريرة ولله أن النبي الله قال: «إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً»(٢).

وقوله ﷺ: «إذا اقترب الزمان» أي في آخر الزمان وذلك عند كثرة الفتن، وغربة الدين، وشدة الحاجة إلى المبشرات التي تطمئن بها قلوب المؤمنين، ولذلك قال: «لم تكد رؤيا المؤمن» فهي خاصة بالمؤمنين.

وقوله: «جزء من ستة وأربعين»؛ قال بعض أهل العلم: إن مدة النبوة ثلاثة وعشرون سنة منها: نصف سنة، الوحي فيها رؤيا يراها النبي على في النوم؛ فيكون ذلك جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، وعن عائشة على قالت: أول ما بدىء به رسول الله على من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءته مثل فلق الصبح (٣).

وقوله ﷺ في آخر الحديث السابق: «أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً»، دليل على أهمية الصدق، وأن أصدق الناس كلاماً هو أصدقهم رؤيا.

وأما أقسام الرؤيا فهي ثلاثة، عن أبي هريرة رهي عن النبي ﷺ

⁽١) موطأ الإِمام مالك (٣/ ١٣١).

 ⁽۲) صحیح البخاري (۶/ ۳۰۳) برقم (۷۰۱۷)، وصحیح مسلم (۶/ ۱۷۷۳) برقم
 (۲۲۲۳).

 ⁽۳) صحیح البخاري (۲۹۵/٤) برقم (۲۹۸۲)، وصحیح مسلم (۱/۹۳۱) برقم
 (۱۲۰).

رجع إلى منزله صلى ركعتين(١١).

سابعاً: يستحب التكبير من غروب شمس ليلة العيد، وأوجبه بعض أهل العلم لقوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنزِلَ فِيهِ الْقُرّة الله مُدَى لِلنَّاسِ وَبَيّنَتِ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشّهر فَلْيَصُمّةُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَهِدَّةٌ مِن أَلْكَامٍ أُخَرُّ يُرِيدُ اللّه بِكُمُ الشّهر وَلَن سَفَرٍ فَهِدَّةٌ مِن أَلْكَامٍ أُخَرُّ يُرِيدُ اللّه بِكُمُ الشّهر وَلِتُحْمِلُوا الْهِدَة وَلِتُحَمِّرُوا اللّه عَلَى مَا السّمر وَلا يُربيدُ بِحُمُ الْمُسْر وَلِتُحْمِلُوا الْهِدَة وَلِتُحَمِّرُوا اللّه عَلَى مَا هَدَنكُم وَلَمُ مَن عَلَى الله عَلَى الله هَدَنكُم وَلَمُ اللّه عَلَى الله المصلى، وهذا التكبير مشروع باتفاق الأئمة الأربعة.

وجاء عن ابن عمر أنه كان يخرج للعيدين من المسجد فيكبر حتى يأتي المصلى، ويكبر حتى يأتي الإمام (٢)، وعن ابن مسعود أنه كان يقول الله أكبر، الله أكبر لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد، ويستحب التكبير في المساجد والمنازل والطرق (٣).

ثامناً: تأكد صلاة العيد على الرجال والنساء، ورجح جمع من أهل العلم الوجوب، واستدلوا بحديث أم عطية أن النبي والمربها العواتق؛ أي البالغات والحُيَّض؛ وأمر الحُيَّض أن يعتزلن المصلى، ويشهدنَ الخير ودعوة المسلمين (٤).

تاسعاً: التهنئة بالعيد، فقد نقل عن بعض الصحابة أنهم كانوا



⁽۱) سنن ابن ماجه (۱/۱۱) برقم (۱۲۹۳) وصححه الحاكم وحسنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (۲/۲۷).

⁽٢) سنن الدارقطني (٢/ ٤٤) رقم (٤).

⁽٣) مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ١٦٧).

⁽٤) صحيح البخاري (١/ ٣١٠) برقم (٩٨٠).

Jalill

يقولون في العيد: تقبَّل الله منا ومنكم، ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية كَالله.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





أنه قال: «الرؤيا ثلاث: فرؤيا حق، ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه ورؤيا تحزين من الشيطان»(١).

هذا الحديث بيان من النبي على بأنه ليس كل ما يرى في المنام من الرؤيا الصالحة، فما يراه الإنسان في منامه؛ من المفزعات والمزعجات فهو من الشيطان ليحزن المؤمن بذلك، وما يراه مما يعرض له في يومه وليلته فتلك الأحلام، وأحاديث النفس تعرض له في اليقظة فيحلم بها في منامه.

عن جابر و عن رسول الله عن الله الله عن الله عن رسول الله عن الله عن يساره ثلاثاً، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه (٢).

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدِّث بها الناس»(").

أما تعبير الرؤيا، فهو علم شريف خص الله تعالى به بعض أنبيائه، وأوليائه، كمحمد ويوسف ﷺ، وممن اشتهر بذلك من الصحابة: أبو بكر. ومن التابعين محمد بن سيرين، وغيرهم من الصالحين في كل زمان ومكان.

ولقد أرشد النبي ﷺ من رأى رؤيا ألَّا يقصها على كل أحد.

⁽١) سنن الترمذي (٤/ ٥٣٧) برقم (٢٢٨٠) وأصله في الصحيحين.

⁽۲) صحیح البخاري (۶/ ۳۰۹) برقم (۷۰٤٤)، وصحیح مسلم (۶/ ۱۷۷۳) برقم (۲۲۲۲).

⁽٣) قطعة من حديث في صحيح البخاري (٣٠٣/٤) برقم (٧٠١٧)، وصحيح مسلم (٤/ ١٧٧٣) برقم (٢٢٦٣).

فعن أبي رزين العقيلي رهيه أن النبي على قال: «... ولا يقصها إلا على وادً (١٠) أو ذي رأي (٢٠).

ومن فوائد ذلك ألا تعبر الرؤيا تعبيراً خاطئاً، أو بما يحزن صاحبها.

وأما الأخطاء التي يقع فيها بعض الناس فيما يتعلّق بالرؤيا فنذكر من ذلك ثلاثة أخطاء مهمة.

أولاً: الكذب في الرؤيا بأن يدّعي أنه رأى كذا وكذا ولم ير ذلك؛ فعن ابن عباس رأى أن النبي الله قال: «من تحلّم بحُلم لم يره كُلّف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل»(٣).

ثانياً: اعتماد بعض الجهال من الصوفية وغيرهم على الرؤيا في الأحكام الشرعية من تحليل حرام، أو تحريم حلال

ونحو ذلك؛ وليس من ذلك أن يعمل العبد عملاً صالحاً فيرى ما يبشره بقبوله أو نفعه.

ثالثاً: ليس كل من رأى النبي على في منامه يكون رآه حقاً حتى يراه على صورته الحقيقية التي كان عليها على فقد كان ابن سيرين كله إذا قال له أحد رأيت النبي على يقول له صف لي الذي رأيت؛ فإن وصفه بصفته الحقيقية قال له: «رأيت».

ومن الأمثلة للرؤيا الصالحة: رؤيا النبي على وهو من المبشرات لمن رآه؛ فعن أنس في أن النبي على قال: «من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي (٤٠).



⁽١) أي صاحب مودة.

⁽۲) سنن أبي داود (٤/ ٣٠٥) برقم (٥٠٢٠).

⁽٣) صحيح البخاري (٣٠٩/٤) برقم (٧٠٤٢).

ولكن كما تقدم أن يراه على صورته الحقيقية.

ومنها أيضاً رؤيا يوسف ﷺ؛ كما في الآية: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَكَأَبُتِ إِنِّ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكُبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْنُهُمْ لِي سَنجِدِينَ ۖ ﴾ [يوسف].

قال الله في تأويلها: ﴿وَرَفَعَ أَبُويَةِ عَلَى الْعَرَشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَداً وَقَالَ يَثَابَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُهْ يَكَى مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِي حَقَّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِيَ إِذْ أَخْرَجَنِي يَثَابَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُهْ يَكَى مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِي حَقَّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِيَ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ البَدُو مِنْ بَعْدِ أَن نَزَغَ الشَّيْطَنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَفِتُ إِنَّ مِن البَدُو مِنْ بَعْدِ أَن نَزَغَ الشَّيْطَنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَفِتُ إِنَّ رَبِي لَطِيفُ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْعَكِيمُ ﴿ إِلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

ومنها: ما رواه أنس بن مالك على أن النبي على قال: «رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنا في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب، فأولت الرفعة لنا في الدنيا، والعاقبة في الآخرة، وأن ديننا قد طاب»(١).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





 ⁽۱) صحیح البخاري (۶/ ۲۹۹) برقم (۱۹۹۶)، وصحیح مسلم (۶/ ۱۷۷۵) برقم (۲۲۲٦).

⁽۲) صحیح مسلم (۱۷۷۹/۶) برقم (۲۲۷۰).طاب: أي كمل واستقرت أحكامه.



=[1.4]=





شاب نشأ في عبادة الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

عن أبي هريرة على أن النبي على قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عدل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل معلق قلبه في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إنّي أخاف الله، ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه» (١).

يجمع الله الخلائق يوم القيامة، الأولين منهم والآخرين ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهِ مَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ اللَّهِ مَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ اللَّهِ مَا عَمِلُوا وَيَجْزِي اللَّهِ مَا عَمِلُوا وَيَجْزِي اللَّهِ مَا عَمِلُوا وَيَجْزِي اللَّهِ مَا عَمِلُوا وَاللَّهِ مَا عَلَيْهِ وَاللَّهِ مَا عَلَيْهِ وَاللَّهِ مَا عَلَيْهِ وَاللَّهِ مِنْهُ عَبَاده وأمرهم بالاستعداد له.

قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَغُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءُ عَظِيمٌ ﴿ يَ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءُ عَظِيمٌ ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُ مُرْضِعَكَةٍ عَمَّا آرْضَعَتْ وَتَضَبَعُ كُلُ مُرْضِعَكَةٍ عَمَّا آرْضَعَتْ وَتَضَبَعُ كُلُ نَاتِ حَمْلٍ حَمْلُهَا وَيَرَى ٱلنَّاسَ سُكُنْرَىٰ وَمَا هُم بِسُكُنْرَىٰ وَلَاكِنَ عَذَابَ ٱللهِ شَدِيدٌ ﴾ [الحج].

⁽۱) صحیح البخاري (۱/ ٤٤٠) برقم (۱٤٢٣)، ومسلم (۲/ ۷۱۵) برقم (۱۰۳۱).

وقال تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَنَّقُونَ إِن كَفَرَتُمْ يَوْمًا يَجَمَلُ ٱلْوِلَدَانَ شِيبًا ۞﴾ [المزمل].

وعن المقداد بن الأسود قال: سمعت رسول الله على يقول: «تُدنى الشمس من الخلق حتى تكون منهم بمقدار ميل؛ فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق؛ فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجاماً»(١).

وعن أبي هريرة ظَيْهُ أن النبي عَيْهُ قال: «يعرق الناس يوم القيامة حتى ينه عنى ينه عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم (٢).

ولا يتسع الوقت للحديث عن السبعة، ولكن نقف وقفات يسيرة مع قوله ﷺ: «شاب نشأ في عبادة الله».

فهذا الشاب وفقه الله منذ نشأ للأعمال الصالحة، وحببها إليه وكره إليه الأعمال السيئة وأعانه على تركها، إما بسبب تربية صالحة، أو رفقة طيبة، أو غير ذلك؛ وقد حفظه الله مما نشأ عليه كثير من الشهوات من اللهو واللعب، وإضاعة الصلوات والانهماك في الشهوات والملذات، وقد أثنى الله على هذا النشء المبارك بقوله: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةُ وَالمَنْوَا بِرَبِهِمْ وَزِدْنَهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣].

ولما كان الشباب داعياً قوياً للشهوات، كان من أعجب الأمور الشاب الذي يلزم نفسه بالطاعة والاجتهاد فيها، واستحق بذلك أن يكون من السبعة الذين يظلهم الله في ظله.

⁽۱) صحيح مسلم (۲۱۹٦/٤) برقم (۲۸٦٤).

 ⁽۲) صحیح البخاري (۶/ ۱۹۷) برقم (۲۵۳۲)، وصحیح مسلم (۶/ ۲۱۹٦) برقم
 (۲۸٦٣).

لقد علم أنه مسئول عن شبابه فيما أبلاه؛ فعمل بوصية نبيه محمد على التي أوصى بها، حيث قال: «اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك»(۱).

وعن ابن مسعود في أن النبي في قال: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسأل عن خمس: عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم (٢).

والشباب هم عماد الأمة، وهم جيل المستقبل؛ منهم يتكون بناء الأمة، ومنهم ينشأ العلماء والمصلحون والمجاهدون وغيرهم من أبناء المجتمع، الذين إذا صلحوا انتفعت بهم مجتمعاتهم في الدُّنيا والآخرة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَالْبَعَنْهُمْ ذُرَيَنَهُمْ بِإِيمَنِ ٱلْحُقَنَا بِهِمْ ذُرَيَنَهُمْ وَمَا ٱلنَّنَهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِن شَيَّءٍ كُلُّ امْرِيمٍ مِا كَسَبَ رَهِينٌ ۞﴾ [الطور].

وعن أبي هريرة رضي أن النبي على قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة، إلا من صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له (٣).

ومن الأمثلة على الشباب الملتزم بطاعة ربه شباب الصحابة، أمثال أسامة بن زيد الذي أرسله النبي على القيادة جيش المسلمين المتجه إلى الشام، وعمره لم يتجاوز السابعة عشر، وفي القوم كبار الصحابة، حتى إن أبا بكر كان يستأذن أسامة بن زيد أن يُبقي عمر عنده في



⁽١) مستدرك الحاكم (١/ ٣٤١) برقم (٧٨٤٦).

⁽۲) سنن الترمذي (۲۱۲/۶) برقم (۲٤۱٦).

⁽٣) صحيح مسلم (٣/١٢٥٥) برقم (١٦٣١).

المدينة فيأذن أسامة في ذلك، وعلى بن أبي طالب الذي بات في فراش النبي عندما هاجر إلى المدينة وعرَّض نفسه للقتل، فداء للنبي على النبي وجعفر بن أبي طالب الذي كان قائداً لجيش المسلمين في معركة مؤتة الشهيرة خلفاً للقائد زيد بن حارثة والله الذي قُتِلَ في تلك المعركة، فحمل راية المسلمين وأخذ سيفه وهو يقول:

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبارد شرابها والروم روم قد دنا عذابها علي إن لاقيتها ضرابها

فقطعوا يده اليمنى، فأمسك الراية بيده اليسرى، فقطعوا يده اليسرى، فضم الراية إلى صدره، فتكاثروا عليه فقتلوه.

يقول عبد الله بن عمر: التمسنا جعفر بن أبي طالب في القتلى، فإذا هو قد ضرب بضعاً وتسعين ضربة ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح (١).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَنهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْتُمْ فَمِنْهُم مَّن وَعَنهُم مَّن يَنْظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ۞ [الأحزاب].

ومن الأمثلة كذلك محمد بن القاسم الذي فتح بلاد السند والهند وعمره لم يتجاوز السابعة عشر، كما تروي لنا كتب السير، قال الشاعر:

عباد ليل إذا جن الظلام بهم كم عابد دمعه في الخد أجراه وأسد غاب إذا نادى الجهاد بهم هبوا إلى الموت يستجدون رؤياه يا رب فابعث لنا من مثلهم نفراً يشيدون لنا مجداً أضعناه

ومن الأمثلة المعاصرة الشباب الذين يملؤون المساجد،



⁽۱) صحيح البخاري (۱/۱٤٦) برقم (۲۲۱).

Jalill

والمدارس، والجامعات، يطلبون العلم الشرعي، ويدعون إلى دين الله، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويلتحقون بحلقات تحفيظ القرآن الكريم.

وهذا شيء يثلج الصدر، وأمتنا لا يزال فيها الخير إلى يوم القيامة.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.







=[118]=





التحذير من الشرك

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فإنّ أعظم الذنوب عند الله تعالى: الشرك به سبحانه.

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَّكَاءَ قُلْ سَمُّوهُم ﴾ [الرعد: ٣٣] الآية.

والشرك ينقسم إلى قسمين: شرك أكبر، وشرك أصغر، فأما الشرك الأكبر فهو الذي يخرج صاحبه من دائرة الإسلام، ويوجب له الخلود في النار، ويحرم عليه الجنة إذا لم يتب منه ومات عليه، ومن الشرك الأكبر صرف عبادة من العبادات لغير الله تعالى مثل الدعاء، أو النذر، أو الخوف، أو الذبح، قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشَرَكَ النّاء، وَوَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءً ﴾ [انساء: ١١٦].

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَغَرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ إِنَ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَدُ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَنَهِنَ إِسْرَوْيِلَ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكَ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَنَهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّلِمِينَ مِنْ ٱلصَارِ ﴾ [المائدة]

ومن أنواع الشرك الأكبر:

شرك الدعاء، ودليله قول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلْفُلَكِ دَعَوُا اللّهَ مُؤلِّضِهِ لَهُ اللّهِ اللهُ عَالَى اللّهُ اللّهِ اللهُ اللّهِ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿ العَنكِبُوتِ] .

فأخبر تعالى أن المشركين يخلصون الدعاء لله في الشدة،

ويشركون به في الرخاء، فلم ينفعهم إخلاصهم المؤقت، فدل على أن التوحيد لا ينفع صاحبه إلا إذا استمر عليه حتى الممات.

ومنه شرك النية والإرادة والقصد، ودليله قول الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنَا وَزِيلَنَهَا نُوَفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُرَ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنَا وَكِيلَةً اللهُمُ فِيهَا وَبُنطِلُ وَكَيْظِلُ وَحَيْظُ مَا صَنعُوا فِيهَا وَبُنطِلُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ اللهِ السَّادُ وَحَيْظُ مَا صَنعُوا فِيهَا وَبُنطِلُ مَا صَانُواْ يَعْمَلُونَ اللهِ السَّادُ وَحَيْظُ مَا صَنعُوا فِيهَا وَبُنطِلُ مَا صَانُواْ يَعْمَلُونَ اللهِ المودا.

قال ابن عباس: إن أهل الرياء يعطون بحسناتهم في الدنيا؛ وذلك أنهم لا يظلمون نقيراً. يقول: من عمل صالحاً التماس الدنيا صوماً أو صلاة أو تهجداً بالليل لا يعمله إلا التماس الدنيا، يقول الله تعالى: أوفيه الذي التمس في الدنيا من المثابة وحبط عمله الذي كان يعمله لالتماس الدنيا وهو في الآخرة من الخاسرين»(۱).

ومنها شرك الطاعة، قال تعالى: ﴿ أَغَكُذُوٓا أَخْبَارُهُمْ وَرُهُبَكُهُمْ أَرُهُبَكُهُمْ وَرُهُبَكُهُمْ أَرْبَكَابًا مِن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ أَبْنَ مَرْبَكُمَ وَمَا أَمِرُوٓا إِلّا لِيَعْبُدُوۤا إِلّا لِيعْبُدُوۤا إِلّا لِيعْبُدُوۤا إِلّا لِيعْبُدُوۤا إِلّا لِيعْبُدُوۡا اللّهِ اللّهُ اللّهُ

عن عدي بن حاتم ظُنِيهُ أنه سمع رسول الله عَنْ يقرأ هذه الآية، قال: «أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم، ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئاً استحلوه، وإذا حرموا عليهم شيئاً حرموه» (٢).

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآ بِهِدَ لِيُجَدِلُوكُمْ وَإِنْ الشَّيَطِينَ لَيُحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآ بِهِدَ لِيُجَدِلُوكُمْ وَإِنْ الضَّاءُ وَمُعْتُمُوهُمْ إِلَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿ إِلَا لَهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّا الللّه

تفسير ابن كثير (٢/ ٤٣٩).

 ⁽۲) سنن الترمذي (٩/ ٢٧٨) وحسنه الشيخ الألباني في تخريجه لأحاديث غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام (ص٢٠).

فمن أطاع غير الله تعالى في تحريم الحلال، أو تحليل الحرام واتخذ ذلك ديناً وشرعاً، فقد أشرك بالله.

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب كَلْلَهُ: من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله، فقد اتخذهم أرباباً من دون الله (١).

ومنها شرك المحبة، ودليله قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَنْخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُمِبُّونَهُمْ كَصُبِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوۤا أَشَدُ حُبَّا يَلَةٍ وَلَو يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوّا إِذْ يَرُوْنَ الْمَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْمَدَابِ ﷺ [البغرة].

قال ابن كثير: «يذكر تعالى حال المشركين به في الدُّنيا ومآلهم في الآخرة، حيث جعلوا له أنداداً، أي أمثالاً ونظراء يعبدونهم معه، ويحبونهم كحب الله، وهو الله لا إله إلا هو، لاضد له ولا ند»(٢).

أما الشرك الأصغر فهو الذي لا يخرج صاحبه من الملة، ولكنه ينقص من توحيده، وهو وسيلة إلى الشرك الأكبر، وينقسم إلى قسمين: شرك ظاهر، وشرك خفى.

أما الظاهر فهو يختص بالأعمال والأقوال الظاهرة، أما الألفاظ الظاهرة فمثل الحلف بغير الله وقول: ما شاء الله وشئت، وقول: لولا الله وفلان؛ فلا يجوز لأحد أن يساوي غير الله به سبحانه؛ بل يقول: ما شاء الله، ثم فلان، ولولا الله ثم فلان وهكذا.

أما الأفعال: فهي كثيرة جداً ، مثل تعليق التمائم خوفاً من العين، أو لبس الحلقة أو الخيط لرفع البلاء أو دفعه، هذا مع اعتقاده أنها



⁽١) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (ص٣٨٣).

⁽۲) تفسیر ابن کثیر (۱/۲۰۲).

سبب لرفع البلاء أو دفعه، فإن اعتقد أنها تدفع أو ترفع البلاء بنفسها فهذا شرك أكبر.

القسم الثاني: شرك خفي، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرُّ مِثْلُكُمْ مِثْلُكُمْ مِثْلُكُمْ مِثْلُكُمْ فِي يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا ۚ إِلَهُكُمْ إِلَٰهُ وَمِدَّ فَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلُ عَمَلًا صَلِاحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ لَحَدًا ﷺ [الكهف].

قال ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ: وهذا الشرك بحر لا ساحل له وقل من ينجو منه؛ فمن أراد بعمله غير التقرب إلى الله تعالى فقد أشرك في إرادته ونيته.

والإخلاص أن يخلص لله في أقواله وأفعاله ونيته وإرادته؛ فإن هذه هي الملة الحنيفية؛ ملة إبراهيم عليه التي أمر الله بها عباده كلهم، ولا يقبل من أحد غيرها، وهي حقيقة الإسلام(١).اه.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَبْتَغ غَيْرَ ٱلْإِسْلَىٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي آلَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَلْسِرِينَ ﴿ إِلَى عمران].

وقد كان النبي على يستعيذ بالله من هذا الشرك، فعن عبد الله بن حزن على قال: خطبنا رسول الله على ذات يوم فقال: «أيها الناس، اتقوا هذا الشرك فإنّه أخفى من دبيب النمل»، فقال له من شاء الله أن يقول: وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله؟ قال: «قولوا اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك لما لا نعلم» (٢).

وعن أبي سعيد الخدري على أنه الله قال: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم من المسيح الدجال؟ الشرك الخفي أن يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل (٣).



⁽١) الداء والدواء لابن قيم الجوزية (ص١٨٤).

⁽٢) مسند الإمام أحمد (٤٠٣/٤) بسند حسن.

⁽٣) مسند الإمام أحمد (٣/ ٣٠).

وعن محمود بن لبيد رضي أن النبي على قال: "إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر؟ قال: "الرياء، أخاف عليكم الشرك الأصغر؟ قال: "الرياء، يقول الله تعالى يوم القيامة إذا جازى الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء»(١).

وقد يتهاون بعض الناس بهذا النوع لتسميته شركاً أصغر، وهو إنما سُمي أصغر بالنسبة للشرك الأكبر، وإلا فهو أكبر من جميع الكبائر، ولذلك قال العلماء:

١ ـ إن الشرك الأصغر إذا دخل عملاً فسد ذلك العمل وحبط.

٢ - إن الشرك الأصغر لا يغفر لصاحبه، وليس فاعله تحت المشيئة كصاحب الكبيرة؛ بل يعذب بقدره، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِمَ ﴾.

فالواجب على المؤمن أن يحذر من الشرك بجميع أنواعه وأن يخشى على نفسه منه، فقد خاف إبراهيم على نفسه من الشرك وهو إمام الموحدين، فقال لربه: ﴿وَأَجْنُبُنِي وَبَيْنَ أَن نَعَبُدُ ٱلْأَصْنَامَ﴾ [ابراهيم: ٣٥].

قال إبراهيم التيمي: ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم؟

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن كَثَلَثه: فلا يأمن من الوقوع في الشرك إلا من هو جاهل به، وبما يخلصه منه، من العلم بالله وبما بعث به رسوله من توحيده والنهي عن الشرك به (۲).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



مسئد الإمام أحمد (٥/ ٤٢٨).

⁽۲) فتح المجيد (ص٧٤).



=[14.]=





الحياء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فإِنَّ من الصفات الحميدة التي دعا إليها الشارع: صفة الحياء.

قال تعالى عن موسى عَلِيَهُ عندما سقى للمرأتين: ﴿ فَمَا اَتُهُ إِمَّدَ اللَّهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْبَآءِ قَالَتَ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَأَ﴾ الآية.

وعن سعيد بن زيد رها أن رجلاً قال: يا رسول الله: أوصني، قال: «أوصيك أن تستحي من الله كما تستحي رجلاً من صالحي قومك»(١).

وعن أبي مسعود البدري والمنه أن النبي وقال: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت (٢). وهذا الحديث فيه دليل على أن الحياء مانع للإنسان من ارتكاب ما يضره في دينه، أو يخل بأدبه ومروءته، فإذا فقدت منه هذه الخصلة لم يبال بما صنع.

وعن أبي هريرة عليه أن النبي علي قال: «الإيمان بضع وسبعون



⁽۱) الزهد للإمام أحمد (ص٤٦)، والشعب للبيهقي (٦/١٤٥ ـ ١٤٦) برقم (٧٧٣٨).

⁽٢) صحيح البخاري (١١٣/٤) برقم (٦١٢٠).

شعبة، أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان (١).

وكانت العرب في الجاهلية تتحلى بصفة الحياء، فهذا أبو سفيان قبل إسلامه عندما وقف أمام هرقل ملك الروم ليسأله عن النبي على فأخبر عن نفسه قائلاً: لولا الحياء من أن يأثروا علي كذباً لكذبت عليه.

قال ابن القيم كلله: وخلق الحياء من أفضل الأخلاق وأجلها وأعظمها قدراً، وأكثرها نفعاً، وهو خاصة الإنسانية؛ فمن لا حياء فيه ليس معه من الإنسانية إلا اللحم والدم وصورتهما الظاهرة، كما أنه ليس معه من الخير شيء، ولولا هذا الخلق ـ أي الحياء ـ لم يكرم ضيف، ولم يوف بالوعد، ولم تؤد أمانه، ولم تقض لأحد حاجة؛ ولا تحرى الرجل الجميل ففعله والقبيح فتجنبه، ولا ستر له عورة، ولا امتنع عن فاحشة؛ فإن الباعث على هذه الأفعال إما ديني، وهو رجاء عاقبتها الحميدة، وإما دنيوي وهو حياء فاعلها من الخلق؛ فقد تبين أنه لولا الحياء إما من الخالق أو من الخلائق لم يفعلها صاحبها... إلى آخر ما قال»(٢).

وقال عمر رفي من قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه (٣).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: «مر رسول الله ﷺ

⁽۱) صحيح البخاري (۱/ ۲۰) برقم (۹)، وصحيح مسلم (۱/ ٦٣) برقم (٣٥).

 ⁽۲) مختصر من كتاب مفتاح دار السعادة لابن القيم (ص۲۷۷) نقلاً عن كتاب نضرة النعيم (۱۸۰۲/٥).

⁽٣) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا (ص٨٦ ـ ٨٣) برقم (٩٣).

قال النخعي: ثلاث آيات منعتني أن أقص على الناس قوله: ﴿ أَنَا أُمُرُونَ النَّاسَ وَلَه : ﴿ أَنَا أُمُرُونَ النَّاسَ وَالَهِ النَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ

قال إبراهيم التيمي تَظَلَّهُ: ما عرضت قولي على عملي إلا خشيت أن أكون مكذِّباً (٢).

ومن فوائد الآيتين الكريمتين:

أولاً: استدل بها بعض أهل العلم على وجوب الوفاء بالوعد.

عن أبي هريرة ﴿ أَن النبي ﷺ قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان (٣).

قال ابن حجر: أصل الديانة منحصر في ثلاث، القول، والفعل، والنية، فنبه على فساد القول بالكذب، وعلى فساد الفعل بالخيانة، وعلى فساد النية بالخلف.

⁽١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٨/ ٨٠).

⁽٢) صحيح البخاري (١/ ٣٢)، أي خشيت أن يكذبني من رأى عملي مخالفاً لقولي. فيقول: لو كنت صادقاً ما فعلت خلاف ما تقول وهذا على رواية فتح الذال، وعلى رواية كسر الذال معناه أنه مع وعظه الناس لم يبلغ غاية العمل، وقد ذم الله من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر وقصر في العمل.

⁽٣) صحيح البخاري (١/ ٢٧) برقم (٣٣)، وصحيح مسلم (٧٨/١) برقم (٥٩).

⁽٤) سنن أبي داود (٤/ ٢٩٨) برقم (٤٩٩١).

على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء، فقال: دعه فإن الحياء من الإيمان (١).

قال الشاعر:

إذا لم تخش عاقبة الليالي فلا والله ما في العيش خير يعيش المرء ما استحيا بخير

ولم تستحي فاصنع ما تشاء ولا الدنيا إذا ذهب الحياء ويبقى العود ما بقي اللحاء

قال ابن القيم كلية: ومن عقوبات المعاصي ذهاب الحياء الذي هو مادة حياة القلب، وهو أصل كل خير، وذهابه ذهاب الخير أجمعه، فقد جاء في الحديث الصحيح: «الحياء لا يأتي إلا بخير» (٢) والمقصود أن الذنوب تضعف الحياء من العبد حتى ربما انسلخ منه بالكلية، حتى إنه ربما لا يتأثر بعلم الناس بسوء حاله ولا باطلاعهم؛ بل كثير منهم يخبر عن حاله وقبح ما يفعل، والحامل له على ذلك انسلاخه من الحياء، وإذا وصل العبد إلى هذه الحال لم يبق في صلاحه مطمع، ومن استحيا من الله عند معصيته استحى الله من عقوبته يوم يلقاه، ومن لم يستح من معصيته لم يستح الله من عقوبته. اه (٣).

ومثاله: ما يقوم به بعض الذين يسافرون إلى الخارج لقضاء الشهوات والملذات، ثم يخبر أحدهم بجريمته التي فعل من شرب خمر أو فاحشة؛ أو غير ذلك من المعاصي، فعن أبي هريرة شائد أن النبي على قال: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن



⁽۱) صحیح البخاري (۱/ ۲٤) برقم (۲٤) وصحیح مسلم (۱/ ٦٣) برقم (۳٦).

⁽۲) صحیح البخاري (۱۱۳/٤) برقم (۱۱۱۷)، وصحیح مسلم (۱) ۲۲۳ برقم (۳۷).

⁽٣) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (٦٦ ـ ٦٢).

وهؤلاء لهم نصيب من قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَنجِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَمُمَّ عَلَابُ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنَيَا وَٱلْآخِرَةَ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُم لَا تَعْلَمُونَ ۚ ﴾ [النور].

وهنا أمر ينبغي التنبه له، وهو أن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس من الحياء، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحَيَّ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

قال الإمام النووي: قد يشكل على بعض الناس من حيث إن صاحب الحياء قد يستحي أن يواجه بالحق من يُجله، فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وقد يحمله الحياء على الإخلال ببعض الحقوق، والجواب عن هذا ما أجاب به جماعة من الأئمة منهم: أبو عمرو بن الصلاح، أن هذا المانع ليس من الحياء؛ بل هو عجز وخور ومهانة، فالحياء الحقيقي خلق يبعث على ترك القبيح، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق. اه(٢).

وقد حتّ النبي على إنكار المنكر وأمر بتغييره، فعن أبي سعيد الخدري وهم أن النبي على قال: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان" (").

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



⁽۱) صحيح البخاري (٤/ ١٠٤) برقم (٦٠٦٩)، وصحيح مسلم (٢٢٩٨/٤) برقم (٢٩٩٠).

⁽۲) شرح صحیح مسلم (۱/٥ - ٦).

⁽٣) صحيح مسلم (١٩/١) برقم (٤٩).

ثانياً: إن العلم قرين العمل؛ ولذلك يُسْأَلُ المرء يوم القيامة عن علمه ماذا عمل به؟ كما جاء في حديث أبي برزة الأسلمي ولله أن النبي على قال: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأَل عن عمره فيم أفناه وعن علمه فيم عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاها(١).

وعن جندب بن عبد الله على أن النبي على قال: «مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه»(٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كَلْلَهُ: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه، فذنبه من جنس ذنب اليهود».

ثالثاً: أن الله على نهى المؤمن أن يقول ما لا يفعل؛ لكن لو كان المؤمن مقصراً في طاعة الله مرتكباً لبعض المعاصي فإن ذلك لا يسقط عنه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿ لُمِنَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ ا

وعن أبي سعيد الخدري في أن النبي قلم قال: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده؛ فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان (٣).



⁽١) سنن الترمذي (٦١٢/٤) برقم (٢٤١٦) وقال: حديث حسن صحيح.

⁽٢) قال الهثيمي في مجمع الزوائد (١/ ١٨٤)، رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون. وقال المنذري في كتابه الترغيب والترهيب (١/ ١٧٣) إسناده حسن.

⁽٣) صحيح مسلم (١/ ٦٩) برقم (٤٩).



وقفة مع آيتين من كتاب الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فنقف وقفة يسيرة مع آيتين من كتاب الله، قال تعالى: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ عَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۞ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَقْعَلُونَ ۞ الصف].

قوله تعالى: ﴿ يُتَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ هذا الخطاب للمؤمنين.

أولاً: لأنهم الذين تنفعهم الذكرى.

ثانياً: لتطهيرهم وتزكيتهم من الأخلاق السيئة.

قال القرطبي: «جاء الاستفهام على جهة الإنكار والتوبيخ على أن يقول الإنسان عن نفسه من الخير ما لا يفعله، أما إن كان ذلك في الماضي فإنه يكون كذباً، وأما في المستقبل فيكون ذلك إخلافاً بالوعد وكلاهما مذموم»(١).اه.

قال ابن عباس و كان ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد يقولون: لوددنا أن الله كان دلنا على أحب الأعمال إليه فنعمل به؛ فأخبر الله نبيه أن أحب الأعمال إليه: إيمان لا شك فيه وجهاد أهل معصيته، فلما نزل الجهاد كره ذلك ناس من المؤمنين، وشق ذلك عليهم، فأنزل الله الآية: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ عَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَقْعَلُونَ ﴾



⁽١) الجامع لأحكام القرآن (٨٠/١٨).

وهذا اختيار (١) ابن جريو تَحْلَلْهُ.

قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي كَالله: قوله: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَقَعُلُونَ﴾ أي: لِمَ تقولون الخير وتحثون عليه، وربما تمدحتم به، وأنتم لا تفعلونه، وتنهون عن الشر وربما نزهتم أنفسكم عنه، وأنتم متلوثون متصفون به، ولهذا ينبغي للآمر بالخير أن يكون أول الناس مبادرة إليه، والناهي عن الشر أن يكون أبعد الناس عنه.اه(٢).

عن أسامة بن زيد رأي أنه سمع النبي على يقول:

"يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتابه (٣) فيدور بها كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلان ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر، فيقول: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه (٤).

وعن أنس بن مالك عليه أن النبي على قال: «مررت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض^(٥) من نار، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: خطباء من أمتك يقولون ما لا يفعلون^(٢).

قوله تعالى: ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ أَلِلَهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَقَمَلُوك ﴾ : قال الراغب: المقت هو البغض الشديد لمن تراه فعل القبيح (٧)، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا نَنكِمُوا مَا نَكُحَ ءَابَآؤُكُم مِن النِسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَكَفَ إِنَّهُم كَانَ فَيُحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿ ﴾ [النساء: ٢٢].

⁽۱) تفسير ابن كثير (٣٥٨/٤). (٢) تفسير ابن سعدي (ص١١٩٦).

⁽٣) يعني أمعاءَه.

 ⁽٤) صحیح البخاري (۲/ ۲۳۲، ۲۳۷) برقم (۳۲۲۷)، وصحیح مسلم (٤/ ۲۲۹۱) برقم (۲۹۸۹).

⁽٥) يعني آلات القطع والقص. (٦) مسند الإمام أحمد (٣/ ١٢٠).

⁽٧) معجم مفردات ألفاظ القرآن (ص٤٩٠).

كان الحسن رفي إذا نهى عن شيء لا يأتيه أصلاً، وإذا أمر بشيء كان شديد الأخذ به، وهكذا تكون الحكمة.

قال أبو الأسود الدؤلي:

لا تنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم وابدأ بنفسك فانهها عن غيها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهُناك يُقبل إن وعظت وَيُقتدى بالعلم منك وينفعُ التعليم

قال ابن حزم: والمراد أن أبا الأسود إنما قصد بالإِنكار المجيء بما نهى عنه المرء، وأنه يتضاعف قبحه فيه مع نهيه عنه، فقد أحسن كـما قال تعالى: ﴿ ﴿ أَتَأْمُ وَنَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ نَتْلُونَ ٱلْكِنَابُّ أَفَلًا تَمْقِلُونَ ﴿ ﴿ وَقَدْ صَحَّ عَنَ الْحَسَنَ أَنَّهُ سَمَّعَ إِنْسَانًا يَقُولُ: لا يجب أن ينهى عن الشر إلا من لا يفعله. قال الحسن: «ود إبليس لو ظفر منا بهذه حتى لا ينهى أحد عن منكر ولا يأمر بمعروف. قال ابن حزم: صدق الحسن وهو قولنا آنفاً»(١).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





⁽١) الأخلاق والسير في مداواة النفوس (ص٩٩، ١٠٠).



=[14.]





وقفة مع آية من كتاب الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فنقف وقفة يسيرة مع آية من كتاب الله.

قول تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَلِكَ ٱلْمُلُكِ ثُوْقِ ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآهُ وَتَناخُ ٱلْمُلُكَ مِمَّن تَشَآةٌ وَتُعِزُ مَن تَشَالُهُ وَتُلِلُ مَن تَشَآهٌ بِيكِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِي شَهْرِ فَلِيرٌ ﷺ (آل عمران].

يقول تبارك وتعالى: قل يا محمد معظماً لربك وشاكراً له ومفوضاً إليه ومتوكلاً عليه: اللهم مالك الملك، والملك: قيل النبوة، وقيل: الغلبة، وقيل: المال والعبيد. والصحيح الذي رجحه بعض المفسرين أنه عام لما يصدق عليه اسم الملك من غير تخصيص، فقوله: تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء، أي أنت المعطي وأنت المانع وأنت الذي ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن وأنت المتصرف في خلقك الفعال لما تريد.

قال ابن كثير كَلَّلُهُ: رد تعالى على من يحكم عليه في أمره حيث قال: وقالوا _ أي الكفار _ لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم، كالوليد بن المغيرة. وغيره. قال الله رداً عليهم: ﴿أَهُمُ يَقْسِمُونَ رَبِّكَ ﴾.

أي أهم الخزان لرحمة الله، وبيدهم تدبيرها، فيعطون النبوة

والرسالة من يشاؤون، ويمنعونها عمن يشاؤون، فنحن نتصرف فيما خلقنا كما نريد بلا مانع ولا مدافع، لنا الحكمة البالغة والحجة التامة، وهكذا يعطي النبوة لمن يريد. قال سبحانه: ﴿اللَّهُ أَعَلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ (١) . اهـ.

قوله تعالى: ﴿ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَنَ كُلِّ شَيْءٍ فَدِيرٌ ﴾ .

قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي: أي الخير كله منك ولا يأتي بالحسنات والخيرات إلا الله، وأما الشر فإنه لا يضاف إلى الله لا وصفاً ولا اسماً، ولكنه يدخل في مفعولاته ويندرج في قضائه وقدره؛ فالخير والشر داخل في القضاء والقدر فلا يقع في ملكه إلا ما شاءه، ولكن لا يضاف إلى الله، فلا يقال: بيدك الخير والشر ولكن بيدك الخير كما قال الله، وقال رسوله. اه(٢).

جاء عن علي بن أبي طالب رهي عن رسول الله على في دعائه في قيام الليل أنه كان يقول: «والخير كله في يديك والشر ليس إليك» (٣). تأدباً مع الله تعالى.

ومن فوائد الآيتين الكريمتين:

أولاً: ما نقله ابن كثير في تفسيره أن فيها تنبيهاً وإرشاداً إلى شكر نعمة الله تعالى على رسوله على رسوله وهذه الأمة؛ لأن الله تعالى حول النبوة من بني إسرائيل إلى النبي العربي القرشي الأمي المكي خاتم الأنبياء على الإطلاق، ورسول الله إلى الثقلين، الذي جمع الله فيه محاسن من كان قبله، وخصه بخصائص لم يعطها نبياً من الأنبياء ولا رسولاً، من العلم بالله وشريعته، وإطلاعه على الغيوب الماضية



⁽۱) تفسير ابن كثير (۱/ ٣٥٦). (۲) تفسير ابن سعدي (ص١٠٤).

⁽٣) صحيح مسلم (١/ ٥٣٥) برقم (٧٧١).

والآتية، وكشفه له عن حقائق الآخرة، ونشر أمته في الآفاق في مشارق الأرض ومغاربها، وإظهار دينه وشرعه على سائر الأديان والشرائع؛ فصلوات الله وسلامه عليه دائماً إلى يوم الدين ما تعاقب الليل والنهار»(۱).اه.

ثانياً: أن العزة لا تطلب إلا من الله تعالى وهي إنما تأتي بطاعته واجتناب معصيته. قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْقِزَّةَ فَلِلَهِ ٱلْقِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيْبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّلِحُ يَرْفَعُمُمُ ﴿ وَاطر: ١٠].

وقال تعالى: ﴿بَشِرِ ٱلمُنَفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمُّمَ عَذَابًا أَلِيمًا ۞ ٱلَّذِينَ يَنَّخِذُونَ ٱلْكَفِرِينَ أَوْلِيَآهَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۚ أَيَبْنَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيمًا ۞﴾ [النساء].

وقال تعالى: ﴿وَيَلَّهِ ٱلْمِـزَّةُ وَلِرَسُولِهِم وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنانفون: ٨].

وعن أبي سعيد الخدري رضي أن النبي على قال وهو يخاطب الأنصار: «ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله»(٢).

وقال عمر رضي الله الله الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله (٣٠).

ثالثاً: أن الذل الذي يصيب الإنسان إنما هو بمعصيته لله ولرسوله، قال تعالى عن بني إسرائيل عندما عصوا الله ورسوله: ﴿ ضُرِيَتَ عَلَيْهِمُ الدِّلَةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا إِلَّا بِعَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبِ مِنَ اللَّهِ وَصُرِيتَ عَلَيْهُمُ الْمَسَكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكُفُرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ وَضُرِيتَ عَلَيْهُمُ الْمَسَكَنَةُ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا قَكَانُوا يَعْتَدُونَ اللهِ وَاللهُ عمران].



تفسير ابن كثير (١/٣٥٦).

⁽٢) مسند الإمام أحمد (٣/ ٥٧) وأصله في الصحيحين.

⁽٣) مستدرك الحاكم (١٣٠/١).

وعن ابن عمر أن النبي قال: «بعثت بين يدي الساعة بالسيف، حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجُعل الذل والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم» (١).

وقال الحسن كَفَلَهُ: إنهم وإن طقطقت بهم البغال، وهملجت بهم البراذين، إن ذل المعصية لفي قلوبهم، أبى الله إلا أن يذل من عصاه» (٢).

قال الشاعر:

رأيت الذنوب تميت القلوب وقد يورث الذل إدمانها وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها

رابعاً: إثبات قدرة الله، فهو سبحانه القادر على كل شيء، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، ولذلك يشرع للمؤمن أن يسأل الله بقدرته أن ييسر له الخير، ويصرف عنه الشر، فعن عثمان بن أبي العاص الثقفي عليه أنه شكا إلى رسول الله على وجعاً يجده في جسده منذ أسلم؛ فقال له رسول الله على الذي تألم من جسدك وقل: باسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر»(٣).

خامساً: فضل الدعاء وأهميته، وكان السلف يدعون: اللهم أعزني بطاعتك، ولا تذلني بمعصيتك (٤)، وينبغي للمؤمن أن يسأل الله من خيري الدُّنيا والآخرة.



مسند الإمام أحمد (٢/ ٩٢).
 الجواب الكافي (ص٥٣).

⁽٣) صحيح مسلم (١٧٢٨/٤) برقم (٢٢٠٢).

⁽٤) الجواب الكافي (ص٥٣).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَصِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَاللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَاللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ سَكِيعًا بَصِيرًا ﴿ ﴾ [النساء].

وعن أنس بن مالك رَهِينُهُ قال: كان النبي ﷺ يقول: «اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار»(١).

وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها، فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



 ⁽۱) صحیح البخاري (۳/ ۲۰۱) برقم (٤٥٢٢)، وصحیح مسلم (٤/ ۲۰۷۰) برقم
 (۲٦٩٠).



-[177]-





القناعة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فمن الصفات المحمودة التي حث الله ورسوله عليها صفة القناعة.

قال الراغب: القناعة هي الاجتزاء باليسير من الأغراض المحتاج إليها (١).

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنْمَنُواْ مَا فَضَلَ ٱللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضِ لِلرِّجَالِ نَصِيبُ مِّمَا ٱللّهُ مِن فَضَلِهُ مِن فَضَلِهُ إِنَّ تَصِيبُ مِّمَا ٱكْلَسَبَنَ وَسَعَلُوا ٱللّهَ مِن فَضَلِهُ إِنَّ الْكَلَسَبَةُ وَسَعَلُوا ٱللّهَ مِن فَضَلِهُ إِنَّ ٱللّهَ حَالَ بِكُلِ شَقِ عَلِيمًا ﴿ وَالنساء وقال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِلُمَا مِن ذَكِرٍ أَوْ أَنْ فَى وَهُو مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِينَكُمُ حَيُوةً طَيْبَةً وَلَنَجْزِينَهُمْ أَجْرَهُم اللّهُ عَلَيْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل] الآية.

قال على ﴿ الحياة الطيبة هي القناعة (٢).

وعن أبي هريرة في أن النبي في قال: «ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس» (٣).

⁽١) معجم مفردات ألفاظ القرآن (ص٤٢٩).

⁽۲) تفسير ابن كثير (۲/ ۸۵۰).

⁽٣) صحيح البخاري (١٨٢/٤) برقم (٦٤٤٦)، وصحيح مسلم (٧٢٦/٧) برقم (١٠٥١).

والعرض هو متاع الدنيا، ومعنى الحديث: الغنى المحمود هو غنى النفس وشبعها، وقلة حرصها، لا كثرة المال مع الحرص على الزيادة، لأن من كان طالباً للزيادة لم يستغن بما عنده فليس له غنى.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص الله أن النبي على قال: «قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه»(١).

وعن عبيدالله بن محصن الخَطَمي وَالله أن النبي الله قال: «من أصبح منكم آمناً في سربه، مُعافى في جسده، عنده قوتُ يومه، فكأنما حيزت له الدنيا»(٢).

وأرشد النبي ﷺ المؤمن إلى أن ينظر إلى من هو أسفل منه حتى يشعر بكثرة نعم الله عليه.

فعن أبي هريرة رضي أن النبي على قال: «انظروا إلى من أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله»(٣).

قال ابن جرير وغيره: هذا حديث جامع لأنواع من الخير؛ لأن الإنسان إذا رأى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك، واستصغر ما عنده من نعمة الله، وحرص على الازدياد ليلحق بذلك أو يقاربه. هذا هو الموجود في غالب الناس، وأما إذا نظر في أمور الدنيا إلى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه فشكرها وتواضع وفعل فيه الخير.اه(٤).



⁽۱) صحيح مسلم (۲/ ۷۳۰) برقم (۱۰۵٤).

⁽٢) سنن الترمذي (٤/ ٥٤٧) برقم (٣٣٤٦).

 ⁽۳) صحیح البخاري (۱۸۹/٤) برقم (۱٤۹۰)، وصحیح مسلم (۱۲۷۵) برقم (۲۹۳۳).

⁽٤) صحيح مسلم شرح النووي (٦/ ٩٧).

وكان النبي على من أكثر الناس قناعة وزهداً في الدنيا، فعن عائشة في أنها قالت لعروة ابن أختها: «إن كنا لننظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقد في أبيات رسول الله على نار، فقلت: ما كان يعيشكم. قالت: الأسودان: التمر والماء. إلّا أنه قد كان لرسول الله على من جيران من الأنصار كان لهم منائح، وكانوا يمنحون رسول الله على من أبياتهم فيسقيناه»(١).

وكان النبي ﷺ يسأل ربه أن يجعل رزقه كفافاً، أي مقدار حاجته.

فعن أبي هريرة رضي أن النبي الله كان يقول: «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً» (٢).

وكان النبي على يوصي أصحابه بالقناعة وعيشة الكفاف، فعن أبي هريرة ظليه أن النبي على قال: «يا أبا هريرة كن ورعاً تكن أعبد الناس، وكن قنعاً تكن أشكر الناس، (٣).

وكان الصحابة الله المتكى سلمان فعاده سعد، فرآه يبكي، فقال له أنس بن مالك قال: اشتكى سلمان فعاده سعد، فرآه يبكي، فقال له سعد: ما يبكيك؟ أليس قد صحبت رسول الله اليه اليس؟ أليس؟ قال سلمان: ما أبكي واحدة من اثنتين ما أبكي حباً للدنيا ولا كراهية للآخرة، ولكن رسول الله عهد إلينا فما أراني إلا قد تعديت. قال: وما عهد إليك؟ قال: عهد إلي أنه يكفي أحدكم مثلُ زاد الراكب. قال



⁽۱) صحیح البخاري (٤/ ١٨٤) برقم (٦٤٥٩)، وصحیح مسلم (٤/ ٢٢٨٣) برقم (٢٩٧٢).

 ⁽۲) صحیح البخاري (٤/ ١٨٤) برقم (٦٤٦٠)، وصحیح مسلم (٤/ ٢٢٨١) برقم (١٠٥٥).

⁽٣) سنن ابن ماجه (۲/۱۶۱۰) برقم (۲۲۱۷).

ثابت: فأحصوا ما تركه سلمان فإذا هو بضعة وعشرون درهماً ١٥٠٠.

وقال عمر ره الله عني الله الطمع فقر، وإن اليأس غني، إنه من ييأس عما في أيدي الناس استغنى عنهم (٢).

والقناعة كنز عظيم، وعلامة من علامات التقوى كما قيل: «القناعة كنز لا يفني».

وقال علي بن أبي طالب ﴿ التقوى: الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل».

وكتب بعض بني أمية إلى أبي حازم يعزم عليه إلا رفع إليه حوائجه فكتب إليه: قد رفعت حوائجي إلى مولاي، فما أعطاني منها قبلت، وما أمسك عنى قنعت (٣).

وقيل لبعض الحكماء: ما الغنى؟ قال: قلة تمنيك، ورضاك بما يكفيك. قال الشاعر:

لو لم يكن لك إلا راحة البدن هل راح منها بغير القطن والكفن

خذ القناعة من دنياك وارض بها وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها وقال آخر:

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا تُرد إلى قليل تقنع قال الغزالي كَالله: كان محمد بن واسع يبل الخبز اليابس بالماء ويأكل، ويقول: من قنع بهذا لم يحتج إلى أحد^(٤).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

⁽١) مسند الإمام أحمد (٥/ ٤٣٨)، وحلية الأولياء لأبي نعيم (١٩٦/١ _ ١٩٧).

 ⁽۲) إحياء علوم الدين (۳/ ۲۳۹).
 (۳) إحياء علوم الدين (۳/ ۲۳۹).

⁽٤) إحياء علوم الدين (٣/ ٢٣٩).



النهي عن المسألة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله على، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فمن الصفات المذمومة التي حذّر منها الشارع: المسألة، والمقصود بالمسألة أن يسأل الإنسان الناس أموالهم أو حاجاتهم من غير ضرورة أو حاجة ملحة، لما يتضمن السؤال من الذل لغير الله تعالى.

قال سبحانه: ﴿ لِلْفُكُورَةِ الَّذِيكَ أَحْمِدُوا فِي سَيِيلِ اللَّهِ لَا يَسْطِبُونَ ضَكَرًا فِي اللَّهِ لَا يَسْطِبُونَ ضَكَرًا فِي الْأَرْضِ يَعْسَبُهُمُ الْحَاهِلُ أَغْنِياَ مِن النَّعَفُّفِ مِن النَّعَفُّفِ مَن خَكْيرِ فَإِنَ تَعْرِفُهُم بِسِيمَهُمْ لَا يَسْتَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَكْيرٍ فَإِنَ تَعْرِفُهُم بِسِيمَهُمْ لَا يَسْتَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَكْيرٍ فَإِنَ النَّهُ بِهِ، عَلِيمُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

قال ابن كثير في تفسيره: أراد لا يلحون في المسألة ولا يكلفون الناس ما لا يحتاجون إليه، فإن من سأل وله ما يغنيه عن المسألة فقد ألحف في المسألة (١).

وعن أبي هريرة ولله أن النبي قلة قال: «ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس فترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان» فقالوا: فما المسكين يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يجد غنى



تفسیر ابن کثیر (۱/ ۳۲٤).

يُغنيه، ولا يُفطن له فيتصدق عليه، ولا يسأل الناس شيئاً ها(١).

وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: "من سأل الناس أموالهم تكثراً فإنما يسأل جمر جهنم، فليستقل أو ليستكثر»^(٢).

قال أبو حامد الغزالي: والسؤال في الأصل أنه حرام، وإنما يُباح لضرورة أو حاجة ملحة قريبة من الضرورة؛ لما فيه من الشكوى من الله تعالى، وفيه إظهار قصور نعمة الله على عبده وهو عين الشكوى، وفيه إذلال السائل نفسه لغير الله تعالى، وكذلك أنه لا ينفك عن إيذاء المسؤول غالباً، فقد يعطيه حياءً أو رياءً وهذا حرام على الآخذ (٣).

قال الشاعر:

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب وقال آخر:

لا تسألن بني آدم حاجة وسلِ الذي أبوابه لا تحجب الله يغضب إن تركت سؤاله وبنى آدم حين يُسأل يغضب

وقد بين النبي على من تحل له المسألة، فعن قبيصة الله النبي على قال: «إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمل حمالة (٤) فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يُمسك، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله (٥) فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش،



⁽۱) صحیح البخاري (۱/۷۱) برقم (۱٤٧٦)، وصحیح مسلم (۱۹/۲) برقم (۱۰۳۹).

⁽٢) صحيح مسلم (٧٢٠/٢) برقم (١٠٤١).

⁽٣) إحياء علوم الدين (٤/ ٢٢٣) باختصار وتصرف.

⁽٤) يعني ديناً أو دية عن غيره للإصلاح.

⁽٥) يعني حريق أو هلاك زرع أو غير ذلك.

ورجل أصابته فاقة (۱) حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجا من قومه: لقد أصابت فلاناً فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش، فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحت يأكله صاحبها سُحتاً (۱) (۲).

وعن سمرة بن جندب على أن النبي في قال: «إن المسألة كد يكُدُ بها الرجل وجهه إلا أن يسأل الرجلُ سُلطاناً أو في أمرٍ لابد منه» (٤).

قال الصنعاني: وأما سؤاله السلطان فإنّه لا مذمة فيه؛ لأنه إنما يسأل مما هو حق له في بيت المال، ولا منة للسلطان على السائل، لأنه وكيل، فهو كسؤال الإنسان وكيله أن يعطيه من حقه الذي لديه (٥).

وقال أيضاً: والظاهر من الأحاديث تحريم السؤال إلا للثلاثة المذكورين في حديث قبيصة، أو أن يكون السلطان (٢). اهـ.

وقد بين النبي على قدر الغنى الذي يحرم به السؤال، فعن سهل ابن الحنظلية أن النبي على قال: «من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من نار جهنم، قالوا: يا رسول الله وما يغنيه؟ قال: ما يغديه أو يعشيه»(٧).

وأخبر النبي ﷺ أن العمل وإن كان شاقاً، والمال الذي يأتي منه قليل فهو خير للمرء من السؤال.

فعن الزبير بن العوام عليه أن النبي على قال: «لأن يأخذ أحدكم



⁽١) يعني فقر وضرورة بعد غنى.(٢) السحت هو الحرام.

⁽٣) صحيح مسلم (٢/ ٧٢٢) برقم (١٠٤٤).

⁽٤) سنن الترمذي (٢/ ٦٥) برقم (٦٨١) وقال: حديث حسن صحيح.

⁽٥) سبل السلام (١/ ١٣٢). (٦) سبل السلام (١/ ١٣٦).

⁽٧) مسئد الإمام أحمد (٤/ ١٨٠).

حبله فيأتي بحزمة الحطب على ظهره، فيبيعها فيكف الله بها وجهه خيرً له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه (١).

وبيّن النبي ﷺ أن السائل من غير ضرورة ولا حاجة ملحة إنما يفتح على نفسه باب الفقر.

فعن أبي كبشة الأنماري فله أن النبي على قال: «ثلاثة أقسم عليهن، وذكر منها: ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر» (٢). اه. بل إن النبي على أخذ البيعة من بعض أصحابه أن لا يسألوا الناس شيئاً.

فعن عوف بن مالك على قال: كنا عند رسول الله على تسعة أو ثمانية أو سبعة، فقال: «ألا تبايعون رسول الله على وكنا حديث عهد ببيعة، فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، ثم قال: ألا تبايعون رسول الله يله؛ فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، ثم قال: ألا تبايعون رسول الله يله؛ قال: أبدينا وقلنا قد بايعناك يا رسول الله فعلام نبايعك؟ قال: هعلى أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وأسر كلمة خفية، ولا تسألوا الناس شيئاً، فلقد رأيتُ بعض أولئك النفر يسقُطُ سوطُ أحدِهِم فما يسألُ أحداً يُناوله إياه» (٣).

وعن ثوبان على أن رسول الله على قال: «من يتقبل لي بواحدة أتقبل له بالجنة؟ قال: قلت: أنا يا رسول الله قال: «لا تسأل الناس شيئاً». قال: فربما سقط سوط ثوبان وهو على بعيره فما يسأل أحداً أن يناوله حتى ينزل إليه فيأخذه (٤).



⁽١) صحيح البخاري (١/ ٤٥٦) برقم (١٤٧١).

⁽۲) سنن الترمذي (۶/ ۵۳ م) برقم (۲۳۲ م).

⁽٣) صحيح مسلم (٢/ ٧٢١) برقم (١٠٤٣).

⁽٤) مسئد الإمام أحمد (٥/ ٢٨١).

وكان الصحابة في يأخذون بهذا التوجيه النبوي الكريم، فلا يسألون الناس شيئاً من متاع الدنيا.

وعن أبي سعيد الخدري وَ أن أناساً سألوا النبي الله فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، حتى نفد ما عنده، فقال: «ما يكون عندي من خير فلن أدّخره عنكم، ومن يستعفف يُعفه الله، ومن يستغن يُغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحدٌ عطاءً خيراً وأوسع من الصبر»(٢).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

⁽٢) صحيح البخاري (١/٥٥٥)، وصحيح مسلم (١/٧٢٩) برقم (١٠٥٣).



⁽۱) صحیح البخاري (۱/۲۵۱) برقم (۱٤۷۲)، وصحیح مسلم (۱/۷۱۷) رقم (۱۰۳۵).







سيرة سعد بن معاذ رضيه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فهذه مقتطفات من سيرة علم من أعلام هذه الأمة؛ وبطل من أبطالها، وفارسٍ من فرسانها، صحابي جليل من أصحاب النبي ﷺ، نقتبس من سيرته العطرة الدروس والعبر.

هذا الصحابي شهد بدراً وأحداً والخندق، وكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم، وقد أخبر النبي على أنه من أهل الجنة؛ وأن عرش الرحمن قد اهتز لموته، أسلم بالمدينة على يد مصعب بن عمير.

قال ابن حجر: فكان من أعظم الناس بركة في الإِسلام^(۱)، وله مناقب كثيرة.

قال الذهبي في ترجمته: السيد الكبير الشهيد أبو عمرو سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأوسي الأشهلي كان رجلاً أبيض طوالاً جميلاً، حسن الوجه، حسن اللحية (٢): قالت عائشة: كان في بني عبد الأشهل ثلاثة لم يكن أحد أفضل منهم سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وعباد بن بشر (٣).

قال ابن إسحاق: لما أسلم وقف على قومه فقال: يا بني

⁽١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨٦/٣).

⁽٢) سير أعلام النبلاء (١١/ ٢٧٩). (٣) سير أعلام النبلاء (١١/ ٢٧٩).



وقفة مع قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِ رَهُرُ يَوْمَ ٱلْمَسْرَةِ ﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

يأمر الله تعالى نبيه محمداً ﷺ أن ينذر الناس يوم الحسرة والندامة، وهو يوم القيامة، حيث تشتد فيه الحسرة، وتعظم فيه الندامة، وأيُ حسرةٍ أعظم، من فوات رضا الله وجنته، واستحقاق سخطه، والخلود في ناره على وجه لا يتمكن فيه أحدٌ من الرجوع إلى الدنيا ليستأنف العمل.

قال تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّ لَلْخَسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَنَدُّةِ أَلَا ذَاكِ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْسُهِينُ ﴾ [الزمر: ١٥].

قال ابن عباس: يوم الحسرة اسم من أسماء يوم القيامة، عظمه الله وحذر منه عباده.

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: وأنذرهم يوم الحسرة، قال: يوم القيامة. وقرأ: ﴿أَن تَقُولَ نَفْشُ بَحَسَرَقَ عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّنْخِرِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّنْخِرِينَ ﴾ [الزمر].

وقوله: إذ قُضي الأمر: أي فُرِغَ من الحساب، وصار أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار. وقوله: وهم في غفلة: أي في الدنيا بشهواتهم وملذاتهم عن العمل ليوم الحسرة، وقوله: وهم لا يؤمنون، أي: لا يصدقون بالبعث بعد الموت وما فيه من نعيم مقيم لمن أطاع الله، ومن عذاب أليم لمن عصى الله.

زاد مسلم من رواية ابن عمر: «فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم»(٢).

وفي رواية الترمذي: «فلو أن أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنة، ولو أن أحداً مات حزناً لمات أهل النار»(٣).

ومن فوائد الآية الكريمة:

أولاً: أنه في يوم الحسرة والندامة يندم الكافر على كفره، والظالم على ظلمه، والمقصر في طاعة ربه على تقصيره، ولكن لا ينفع الندم؛

⁽٣) سنن الترمذي (٤/ ٦٩٣) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.



 ⁽۱) صحیح البخاري (۳/ ۲۵۸) برقم (٤٧٣٠)، وصحیح مسلم (٤/ ٢١٨٨) برقم
 (۲۸٤٩).

⁽٢) صحيح مسلم (٢١٨٩/٤) برقم (٢٨٤٩).

عبد الأشهل كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: سيدنا وأفضلنا نقيبة، قال: فإن كلامكم علي حرام رجالكم ونساؤكم، حتى تؤمنوا بالله ورسوله. قال: فوالله ما بقي في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا أسلموا(١).

وعن عبد الله بن مسعود ﴿ إِلَيْهُ قَالَ: انطلق سعد بن معاذ معتمراً ؛ قال: فنزل على أمية بن خلف، وكان أمية إذا انطلق إلى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد. فقال أمية لسعد: انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت، فبينا سعد يطوف إذا أبو جهل، فقال: من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد: أنا سعد، فقال أبو جهل: تطوف بالكعبة آمناً وقد آويتم محمداً وأصحابه؛ فقال: نعم، فتلاحيا بينهما، فقال أمية لسعد: لا ترفع صوتك على أبي الحكم، فإنه سيد أهل الوادي، ثم قال سعد: والله لئن منعتني أن أطوف بالبيت لأقطعن متجرك بالشام؛ قال: فجعل أمية يقول لسعد: لا ترفع صوتك، وجعل يُمسكه، فغضب سعد فقال: دعنا عنك، فإني سمعت النبي على يخبر أنه قاتلك؛ قال: إياي؛ قال: نعم؛ قال: والله ما يكذب محمد؛ إذا حدث، فرجع إلى امرأته فقال: أما تعلمين ما قال لى أخى اليثربيُّ؟ قالت: وما قال؟ قال: زعم أنه سمع محمداً يزعم أنه قاتلي؛ قالت: فوالله ما يكذب محمد، قال: فلما خرجوا إلى بدر وجاء الصريخ قالت امرأته: ما ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي؛ قال: فأراد أن لا يخرج فقال له أبو جهل: إنك من أشراف الوادي فسر يوماً أو يومين فسار معهم يومين فقتله الله(٢).

ويظهر في الموقف السابق شجاعة سعد وشدته على الكافرين،

⁽۱) سيرة ابن هشام (۲/ ٤٠). (۲) صحيح البخاري (۲/ ٥٣٦).



قال تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّليلِينَ مَعْذِرَتُهُمُّ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوَّهُ اللَّارِ الْعَانِدِ: ٥٦].

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَكُولُ يَنَيَّتَنِي ٱلْخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ۞ يَوَيَلَنَى لَيْتَنِي لَرُ أَغَيِّذُ فُلَانًا خَلِيلًا ۞ لَّقَدْ أَصَلَّنِي عَنِ ٱلذِكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِيُّ وَكَانَ ٱلشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ۞ [الفرقان].

وقـــال ســـبــــــانـــه: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَنَّبُوا بِلِقَلَهِ ٱللَّهِ حَقَّىٰ إِذَا جَاءَتُهُمُ ٱلشَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحَسَرَنَنَا عَلَى مَا فَرَّطَنَا فِيهَا وَهُمْ يَعْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمُّ ٱلا سَآةَ مَا يَزِدُونَ ۗ ۞﴾ [الانعام].

وقــال سـبـحــانــه: ﴿إِنَّا أَنذَرْنَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَلْيَتَنِي كُنْتُ تُرَبُّا ۞﴾ [النبا].

ثانياً: أنه ينبغي للمؤمن أن لا يكون في غفلة؛ بل على استعداد للقاء ربه، قال سبحانه: ﴿مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَآءَ ٱللّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللّهِ لَآتَ وَهُوَ اللّهَ اللّهَ عَلَيْهُ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللّهِ لَآتَ وَهُوَ اللّهَ اللّهَ عَلَيْهُ وَاللّهُ وَاللّهُ إِنَّ ٱللّهَ خَيِرًا بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المنكبوت] وقال سبحانه: ﴿يَكَأَيُّهَا ٱلّذِينَ ءَامَنُوا ٱللّهُ وَلِتَنظُر نَفْسٌ مَا قَدَمَت لِغَدِّ وَاتَقُوا ٱللّهُ إِنَّ ٱللّهَ خَيرًا بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الحشر: ١٨].

ثالثاً: أنّه في يوم الحسرة يرى الكافر أنه لم يلبث في دنياه إلا قليلاً، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَرْ يَلْبَثُوٓا إِلّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنّهَارِ﴾ [يونس: ٤٥]، وقال تعالى: ﴿ كَاٰئَهُمْ يَوْمَ يَرُوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلّا عَشِيَةً أَوْ ضُعَلَهَا ﴿ النّازعات].

رابعاً: إن من أعظم ما يتحسر عليه أهل النار أن الواحد منهم يتمنى أنه يفدي نفسه من عذاب الله بماله، وولده والناس أجمعين، بل وملك الدنيا بأسرها، مع أنه طُلبَ منه أهون من ذلك، فلم يفعل، قال تعالى: ﴿يُعَمَّرُونَهُمْ يُودُ ٱلْمُجِّرُمُ لَو يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِيلِ بِبَنِيهِ ۞ وَصَدِجَتِهِ وَأَخِيهِ ۞ وَصَدِجَتِهِ وَأَخِيهِ ۞ وَصَدِجَتِهِ وَأَخِيهِ ۞ وَصَدِجَتِهِ ۞ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَ يُنْجِيهِ ۞ كَلَّ ﴾ وَالمعارج].

وقال ـ سبحانه ـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَانُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلُهُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَذَىٰ بِثِمَّ أُولَتَمِكَ لَهُمْ عَذَابُ أَلِيكُمُ وَمَا لَهُمُ مِّن نَّهِرِينَ ﴾ [آل عمران].

وعن أنس بن مالك رضي أن النبي على قال: "يقول الله تبارك وتعالى لأهون أهل النار عذاباً: لو كانت لك الدنيا وما فيها أكنت مفتدياً بها فيقول نعم، فيقول: قد أردت منك أهونَ من هذا وأنت في صُلب آدم أن لا تشرك (أحسبُهُ قال) ولا أدخلك النار فأبيت إلا الشرك"(١).

خامساً: أنه ينبغي للمؤمن أن يحافظ على إسلامه وإيمانه حتى الممات، قال تعالى: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱلَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَالِهِ وَلَا تَمُوثُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ﴿ الله عمران].

وعن عائشة رضي أن النبي الله كان يكثر يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وطاعتك» (٢).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص على قال: قال رسول الله على «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك»(٣).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



⁽۱) صحيح البخاري (۱/ ۲۰۱) برقم (۲۰۵۷)، وصحيح مسلم (۱/ ۲۱۲۰) برقم (۲۸۰۵).

⁽٢) مسئد الإمام أحمد (٦/ ٢٥١).

⁽٣) صحيح مسلم (٢٠٤٥/٤) برقم (٢٦٥٤).

واعتزازه بدينه؛ فمع أنه بمكة لوحده إلا أنه كان يهدد سادات قريش في عقر دارهم؛ وقد أخبر النبي على أنه من أهل الجنة، فعن أنس الله أنه: أهدي لرسول الله على جُبة من سُندُس، وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها؛ فقال: «والذي نفس محمد بيده إن مناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا»(١).

ومن مواقفه العظيمة ما روته عائشة في الت: أصيب سعد يوم الخندق، رماه رجل من قريش يقال له ابن العَرقة، رماه في الأكحل (٢)، فضرب عليه رسول الله عليه خيمة في المسجد يعُودُهُ من قريب، فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السلاح فاغتسل، فأتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار، فقال: وضعت السلاح؟ والله وما وضعناه، اخرج إليهم؛ فقال رسول الله ﷺ فأين؟ فأشار إلى بني قريظة، فقاتلهم رسول الله ﷺ فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ، فرد رسول الله على الحكم فيهم إلى سعد، قال: فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة وأن تسبى الذرية والنساء، وتقسم أموالهم، قال هشام: قال أبى: فأخبرت أن رسول الله ﷺ قال: لقد حكم فيهم بحكم الله عَلَى ، ثم إن سعداً قال: وتحجر كَلِمُهُ للبرء (٣): اللهم إنك تعلم أن ليس أحدٌ أحب إليّ أن أجاهد فيك، من قوم كذبوا رسولك على وأخرجوه. اللهم فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني أجاهدهم فيك اللهم فإنّي أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها واجعل موتي



⁽۱) صحيح البخاري (۳/۳) برقم (۳۸۰۲)، وصحيح مسلم (۱۹۱٦/٤) برقم (۲٤٦٩).

⁽٢) عرق في وسط الذراع إذا قطع لم يرقأ الدم.

⁽٣) أي يبس جرحه وكاد أن يبرأ.

فيها. فانفجرت من لبَّته (۱) فلم يرعُهم (وفي المسجد معه خيمة من بني غفار) إلا والدم يسيل إليهم، فقالوا: يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم فإذا سعد جرحه يغذ دماً (۲) فمات (۳).

وقد حزن النبي على الفراق سعد كثيراً، وأخبر أن عرش الرحمن قد اهتز لموته، عن جابر فله أن النبي على قال: «اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذه (أ)، ومع هذه المنزلة العظيمة لسعد إلا أنه لم يسلم من ضمة القبر، فعن عائشة فلها أن النبي قال: «إن للقبر ضغطة لو كان أحد ناجياً منها نجا سعد بن معاذه (أ)، قال الذهبي: وهذه الضمة ليست من عذاب القبر في شيء؛ بل هو أمر يجده المؤمن كما يجد ألم فقد ولده وحميمه في الدنيا، وكما يجد من ألم مرضه وألم خروج نفسه، وألم سؤاله في قبره وامتحانه، وألم تأثره ببكاء أهله عليه، وألم قيامه من قبره، وألم الموقف وهوله، وألم الورود على النار ونحو ذلك؛ فهذه الأراجيف كلها قد تنال العبد وما هي من عذاب القبر ولا من عذاب جهنم قط، ولكن العبد التقي يرفق الله به في بعض ذلك أو كله، ولا راحة للمؤمن دون لقاء ربه؛ قال تعالى: ﴿وَأَنذِرَهُمْ يَوْمَ الْلَارِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى المَنَاحِ ﴾ وقال: ﴿وَأَنذِرَهُمْ يَوْمَ الْلَارِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى المَنَاحِ المَافِ واللطف.



⁽١) أي: نحره.

⁽٢) يغذ دماً أي يسيل يقال غذا الجرح يغذ إذا دام سيلانه.

 ⁽۳) صحیح البخاري (۱۱۹/۳)، وصحیح مسلم (۳/ ۱۳۸۹ _ ۱۳۹۰) برقم
 (۱۷۲۹).

⁽٤) صحيح البخاري (٣/ ٤٣) برقم (٣٨٠٣)، وصحيح مسلم (٤/ ١٩١٥) برقم (٢٤٦٦).

⁽٥) مسند الإمام أحمد (٦/ ٩٨).

ومع هذه الهزات فسعد ممن نعلم أنه من أهل الجنة، وأنه من أرفع الشهداء والله الله أنه من أهل الفائز لا يناله هول في الدارين، ولا روع ولا ألم ولا خوف، سل ربك العافية وأن يحشرنا في زمرة سعد.اه(١).

وكانت وفاته سنة خمس من الهجرة، وهو في ريعان شبابه عمره سبع وثلاثون سنة، صلى عليه النبي على ودفن بالبقيع، رضي الله عن سعد وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وجمعنا به في دار كرامته.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





⁽۱) سير أعلام النبلاء (١/ ٢٩٠ ـ ٢٩١).



-[107]-



الفهرس الأول فهرس الكلمات حسب موضوعات الكتاب^(١)

⁽١) بعض الكلمات قد يتكرر ذكرها في أكثر من موضع لمناسبة ذلك.



Jalill

	سورة مريم	
	١ ـ وقفة مع قوله تعالى:	١ _ فتنة الدجال١
184	﴿وَأَنْذِنْهُمْ بَوْمَ لَكُسْرَةٍ ﴾	الإيمان باليوم الآخر
	٢ ـ وقفة مع قوله تعالى: ﴿ وَإِن	١ ـ عذاب القبر ونعيمه١
710	, 3	٥٠١ ٢ ـ ٥٠١
	سورة طه	
	ا ـ وقفة مع آيات من كتاب الله	ب ـ التفسير
	﴿ قَالَ أَهْبِطًا مِنْهَا جَمِيعًا	سورة الفاتحة٧٩١
140	بَعْضُكُمْ لِبَعْضِ عَدُولُكُهِ	سورة البقرة
	سورة يس	١ ـ وِقفة مع قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ
	١ _ وقفة مع قوله تعالى: ﴿إِنَّ	الَّذِينَ مَامَنُوا وَعَكِيلُوا
103	1	الفَيْلِحَنْتِ﴾ا ١٩٧
	سورة الزخرف	
	۱ ـ دروس وعبر من قوله تعالى:	تُبْدُوا ٱلصَّدَقَاتِ﴾٢٠٥
177	﴿ وَلُوْلَا آَن يَكُونَ النَّاسُ أَمَّةً وَرَحِدَةً ﴾	سورة آل عمران
	سورة الطور	
	١ - ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَالْبَعَنْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمُ	الِنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَتِ ﴾ ٣٦٣
ξ ο γ	بِإِيمَانٍ﴾	۲ ـ وقفة مع قوله تعالى: ﴿ قُلِ
	سورة الصف	\r r =
	١ ـ وقفة مع آيتين من كتاب الله	٣ ـ وقفة مع قوله تعالى: ﴿وَمَن
140	﴿ يُكَأَيُّنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ﴾	يُطِع ٱللَّهَ وَٱلرَّمُولَ﴾١٧٩
	سورة التحريم	 ٤ ـ وقفة مع قوله تعالى: ﴿ الله عالَم الله عالَم عالَم الله عالَم عالم عالم عالم عالم عالم عالم عالم عال
777	١ _ ﴿ يُكَانُّمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا فُوَا أَنفُسَكُونَ ﴾	لَا إِلَنَهُ إِلَّا هُوَ ٱلْعَقُ ٱلْقَيْوُمُ ﴾ ٥٦٩
	جزء عم	ه ـ وقفة مع قوله تعالى: ﴿وَلَا
189	١ ــ سورة التكاثر	تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ ٧٨٥
137	٢ ــ سورة العصر	سورة الكهف
137	٣ ـ سورة الماعون	
	٤ ــ سورة الإخلاص	
۷۷٥	مـ سورة القلق	يَدْعُونَ رَبُّهُم السَّالِينَ اللَّهُم اللَّهُ اللَّهُم اللَّهُم اللَّهُم اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُم اللَّهُم اللَّهُم اللَّهُ اللَّهُم اللَّهُم اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُم اللَّهُم اللَّهُم اللَّهُم اللَّهُم اللَّهُمُ اللَّهُم اللَّهُم اللَّهُم اللَّهُم اللَّهُم اللَّهُمُ اللَّهُم اللَّهُمُمُ اللَّهُم اللَّهُم اللَّهُم اللَّهُم اللَّهُم اللَّهُم اللَّهُمُ اللَّهُم اللَّهُم اللَّهُم اللَّهُم اللَّهُم اللَّهُم اللَّهُمُ اللَّهُم اللَّهُمُ اللَّهُم اللَّهُمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُمُ اللَّالِمُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُ مِلْ اللَّالِي



— L	<u> </u>		
_	الكلمة	مفحة	الكلمة ال
99	٨ _ سنن صلاة العيد ٨		ج ـ العديث
	٩ _ فضل العشر الأواخر من		١ ـ شرح حديث السبعة الذين
۸٥	رمضان	11	يظلهم الله
٤٤٧	١٠ _ الاستخارة	٤١	۲ ـ شرح حديث من ترك شيئاً لله
	الزكاة		٣ ـ شرح حديث: بعثت بالسيف
٥٤٧	١ _ الزكاة	۱۸۳	
۲۳۷		٧.,	 ٤ ـ وقفة مع حديث وفاة أبي طالبطالب
	الصيام	' '	٥ ـ وقفة مع حديث جاء جبريل
٥٧	١ _ فضل الصيام		إلى النبي ﷺ فقال: عش ما
٥٣	٢ _ فضل رمضانٰ۲	771	شئت شئت
	٣ ـ مخالفات تقع من بعض		٦ _ شرح حديث يتبع الميت ثلاثة
۸۱	الصائمين		٧ ـ فوائد من حديث خبيب بن
	الدح	٧٠٩	عدي
740	۱ ـ وجوبه وفضله	1.9	٨ ـ شاب نشأ في عبادة الله
	٢ ـ مخالفات تقع من بعض	777	٩ ـ الأجل والرزق٩
۳۸۹	الحجاجالحجاج		١٠ _ شرح حديث المن أصبح
	الوصايا	۳۶٥	آمناً في سربه» الحديث
٣1	كتابة الوصية		الفقه
			الطهارة والصلاة
٧٣١	النه عن الدع	147	١ _ أخطاء في الطهارة١
* 7 1	المهي حل البلاغ المسالة	٦٨٥	٢ ـ أخطاء في الصلاة٢
	الأدعية والأذكار	440	٣ ـ الصلاة ومكانتها في الإسلام
79	١ ـ الدعاء ادابه وموانعه	001	٤ _ صلاة الجماعة
173	البدع ١ ـ النهي عن البدع ١ ـ النهي عن البدع ١ ـ الدعاء آدابه وموانعه ٢ ـ الاستغفار ١ الطعام	777	٥ ـ الخشوع في الصلاة
	الطعام	019	٦ ـ فضل صلاة الفجر
	1331 15 4		138 1 1 1 1 1 1 1 1 1

Jalill

			[^\^\\]_
لصفحة	الكلمة الكلمة	لصفحة	الكلمة الكلمة
279	٤ _ التقوى		المحرمات
٤٧٧	ه _ الورع		المال
٥٧٥	٦ _ حفظ اللسان	171	
011	٧ ـ الحور العين٧	7.9	 ٢ ـ التحذير من الربا
٥٨٧	٨ _ الابتلاء	771	٣ ـ النهى عن الإسراف
091	٩ ـ الزهد في الدنيا		٤ ـ النهي عن المسألة
101	١٠ ـ غض البصر		٠ ـ نم الترف٥
450	١١ ـ سوء الخاتمة		115.70
777	١٢ _ ذم الترف		صيانة الأعراض
137	١٣ _ علامات حسن الخاتمة	133	١ ـ تحريم الزنا وأسبابه
V1V	١٤ ـ الموت وعظاته	701	٢ ـ غض البصر
	١٥ ـ الوقت وخطر السفر إلى	240	٣ _ تحريم الغناء٣
701	الخارج	٥١٣	٤ _ خطورة الدش
459	١٦ ـ لذة العبادة	177	ه _ خطورة التلفاز
90	١٧ ـ المواظبة على العبادة		اللباس
Y Y	١٨ _ العجلة	۷۰۳	١ ـ تحريم الإسبال١
٤٥	١٩ _ طول الأمل		الزينة
440	٢٠ ـ التوبة	207	١ ـ تحريم حلق اللحية١
	الفضائل		محرمات عامة
	الأذكار	719	١ _ تحريم الدخان١
٤٩	١ ـ فضل القرآن وقراءته	۷۱۳	•
	٢ _ فضل الذكر		
173	٣ _ الاستغفار	797	٤ ـ الظلم وعواقبه الوخيمة
	الصلاة		المواعظ والرقائق
٤٠٣	١ _ فضل التبكير إلى الصلاة	771	١ _ آفة السهر١
019	٢ ـ فضل صلاة الفجر	٤١١	٢ ـ كفارات الذنوب
777	٣ _ فضل يوم الجمعة	274	٣ ـ المعاصي وعقوباتها

Julill

= $ $	۸۰۱]		
مفحة		مفحة	الكلمة الك
770	٦ _ صلة الأرحام	77	٤ _ فضل قيام الليل
	السير		٥ _ فضل العشر الأواخر من
٤٨٩	١ _ قصة نبي الله أيوب ﷺ	٨٥	رمضان
٧٢٣	٢ _ سيرة أبي بكر الصديق		الصيام
٧٢٧	٣ ـ سيرة عمر بن الخطاب	٥٧	١ _ فضل الصيام
490	٤ ـ سيرة علي بن أبي طالب	٥٣	٢ _ فضل رمضانٰ
710	٥ ــ سيرة سعد بن أبي وقاص 		الحج
101	٦ ـ سيرة سعد بن معاذ	740	١ ـ الحج وجوبه وفضله
791	٧ ـ سيرة خالد بن الوليد		ع و.و. عشر ذي الحجة
	قضایا اجتماعیه	V 0 V	عسر دي العجم
779	۱ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن	* 5 *	
777	المنكر ٢ ـ مقاسد العنوسة		فضائل عامة
720	٣ _ الطلاق	414	 ١ ـ فضل الدعوة إلى الله
	٤ ـ مخالفات شرعية تتعلق	٧٥	٢ _ فضل الصدقة٢
٥٥٧	بالنكاح		موضوعات تُهم المراة
419	٥ ـ تربية الأبناء	7.5	١ _ مكانة المرأة في الإسلام
177	٦ _ خطر التلفاز	775	٢ ـ كلمة توجيهية للمرأة
015	٧ _ خطر الدش٧	444	٣ ـ مفاسد العنوسة
001	٨ _ صلاة الجماعة٨	419	٤ ـ تربية الأبناء
740	٩ _ صلة الأرحام		٥ _ خطورة التلفاز
	١٠ _ الحسد		_
۳۷۷	۱۱ ـ النكت		الأخلاق
771	 ١٢ ـ آفة السهر ١٣ ـ علاج الهموم والغموم توجيهات عامة 	74	١ _ حسن الخلق١
\$ AT	١٢ _ علاج الهموم والغموم	171	٢ _ الحياء٢
	توجيهات عامة	177	٣ _ القناعة
19	١ ـ التوفيق	4.1	٤ ـ الصبر
	71 11 🖭		, r, mil A

فهرس الكلمات حسب موضوعات الكتاب

			[^·Y]=
المفحة	الكلمة	مفحة	الكلمة الد
سعادة ٥٢٥	۹ _ الس	40	٣ _ البركة
فاته عليه الصلاة والسلام. ٧٤٥	۱۰ _ و	1.5	٤ ــ الرؤيا
سباب النصر على الأعداء ٧٥١	1_11	419	٥ _ نصائح عامة
لعافية ٩٧٥	1 - 17	٤٠٧	٦ ـ أسباب انشراح الصدر
			٧ ـ شكر النعم
		1 8 14	٨ ـ علاج الهموم والغموم

a Julii





الفهرس الثاني فهرس الكلمات حسب تسلسل الكتاب

الجزء الأول

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٧	١ ـ الإخلاص١
11	٢ ـ السبعة الدِّين يظلهم الله في ظله
19	٣ ـ التوفيق
74	٣ ـ التوفيق
Y Y	٥ _ العجلة
٣١	٦ ـ كتابة الوصية
40	٧ ـ البركة
	٨ ـ من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه
	٩ ـ طول الأمل
٤٩	١٠ ـ فضل القرآن وقراءته
۳٥	١١ _ فضلّ رمضان
	١٢ _ فضل الصيام١٢
77	١٣ _ فضل قيام الليل
79	١٤ ـ الدعاء: أُدابه وموانعه
٧٥	١٥ _ فضل الصدقة١٥
۸۱	١٦ _ مخالفات يقع فيها بعض الصائمين
	١٧ ـ فضل العشر الأواخر من رمضان
۸٩	١٨ _ فضلَ الذكر١٨
90	١٩ ـ المواظبة على العبادة

الكتاب ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	= (۱۹۰۸)
لصفحة	
99	٢٠ ـ سنن العيد
1.5	٢٦ ـ الرؤيا
1 • 9	٢٢ _ شاب نشأ في عبادة الله٢٢
110	٢٣ ـ التحذير من الشرك
171	٢٤ _ الحياء ٢٤
170	٢٥ ـ وقفة مع آيتين من كتاب الله
121	٢٦ ـ وقفة مع قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَلِكَ ٱلْمُلِّكِ ﴾
۱۳۷	٧٧ _ القناعة
181	٢٨ ـ النهي عن المسألة٢٨
187	٢٩ ـ وقفة مع قوله تعالى ﴿وَأَنذِرْهُمْ بَوْمَ لَلْمَسْرَةِ﴾
101	٣٠ ـ سيرة سعد بن معاذ عليه المسلم
	الجزء الثاني
109	manus de la 1 Wh
175	٣٢ _ فوائد من قوله تعالى ﴿ وَإَصْبَرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾
٧٢ ١	 ٣٢ ـ فوائد من قوله تعالى ﴿ وَإَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾ ٣٣ ـ دروس وعبر من قوله تعالى ﴿ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَرَحِدَةً ﴾
171	٣٤ ـ اكل المال الحوام
140	٣٥ ـ وقفة مع آيات من كتاب الله تعالى ﴿قَالَ ٱلْمَبِطَا مِنْهَــَا جَمِيعًا ۚ ﴾
179	٣٦ ـ وقفة مع قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَالزَّمَاوُلَ﴾
۱۸۳	٣٧ ـ شرح حديث: بُعثتُ بالسيف بين يدي الساعة
119	٣٨ ـ سورة التكاثر
195	٣٩ ـ سورة الإخلاص
197	 ٤٠ ـ وقفة مع قوله تعالى: ﴿وَبَيْتِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَكِيلُوا الظَّبَالِحَاتِ﴾
7 • 1	٤١ ـ وقفة مع حديث وفاة أبي طالب
Y • 0	 ٤١ ـ وقفة مع حديث وفاة أبي طالب ٤٢ ـ وقفة مع آية: ﴿إِن تُبْـدُوا اَلصَّهَـدَقَاتِ فَنِعِـمَا مِنَّ﴾
Y11	٤٣ - الملاء والبراء في الاسلام
710	٤٤ ـ سيرة سعد بن أبي وقاص
271	. ٤٥ ـ النهر عن الإسراف
777	٤٦ _ وقفة مع قوله تعالى: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا فَوَا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾



فهرس الكلمات حسب تسلسل الكتاب

هرس الكلمات حسب تسلسل الكتاب	— []
<u></u>	ك لصفحة ————————————————————————————————————
٤٠ _ آفة السهر٢٤ _ آفة السهر	771
.٤ ـ الحج: وجوبه وفضله	740
٤٠ ــ نواقض الإسلام العشرة	749
٥ ـ سوء الخاتمة	780
٥ ـ الوقت وخطر السفر إلى الخارج	701
٥٠ ـ الـتوكـل	Y00
٥٠ _ مبطلات الأعمال٥١	177
٥ ـ الأجل والرزق	777
٥٠ ــ الخشوع في الصلاة	777
٥٠ ــ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	444
٥٠ ــ الصلاة ومكانتها في الْإسلام	440
٥٠ ــ سيرة خالد بن الوليّد	791
٥٠ ـ سيرة علي بن أبي طالب	490
٦ ـ الصبر	4.1
٦ ـ عذاب القبر ونعيمه	٣.٧
٦٠ ـ فضل الدعوة إلى الله	414
٦٠ _ تربية الأبناء	414
٦ _ خطورة الاستهزاء بالدين	440
٦٠ ــ وقفة مع حديث شريف	441
٦٠ ـ زكاة الفطر	٣٣٧
٦٠ _ سورة العصر	137
،٦ _ الطلاق	
٣٠ _ لذة العبادة	
٧ _ أسباب الثبات على الدين	400
الجزء الثالث	
٧ ـ وقفة مع قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَاتِ﴾	777
٧٠ ـ نصائح عامة	
٧١ _ مفاسد العنوسة٧١	474



الكتاب	فهرس الكلمات حسب تسلسل
لصفحة	
۳۷۷	٧٤ _ النكت
۳۸۱	٧٥ _ وصايا لطلبة العلم
۳۸۹	٧٦ _ مخالفات يقع فيها بعض الحجاج٧٦
490	٧٧ ــ ال توبة
499	۷۸ ـ شرح حديث (يتبع الميت ثلاثة)
٤٠٣	٧٩ ـ فضل التبكير إلى الصلاة
٤٠٧	٨٠ _ أسباب انشراح الصدر
113	٨١ _ كفارات الذنوب
£1V	٨٢ _ الحسد
274	٨٣ ـ المعاصي وعقوباتها٨٣
244	٨٤ ـ التقوى
240	٨٥ _ تحريم الغناء
133	٨٦ ـ تحريم الزنا وأسبابه
٤٤٧	٨٧ _ الاستخارة٨٧
201	 ٨٨ ـ وقفة مع آيات من كتاب الله ﴿إِنَّ أَشْهَخْبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيُومَ فِي شُغُلِ فَلَكِهُونَ﴾ . ٨٩ ـ وقفة مع قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَانْبَعَنْهُمْ دُرِيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ﴾ ٩٠ ـ الاستخفاد
٤٥٧	٨٩ _ وقفة مع قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَنَّهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَنِ﴾ أُ
173	٩٠ _ الاستغفار
£7V	٩٦ _ شرح اسم من أسماء الله الحسنى (العزيز)
٤٧٣	٩٢ ـ شكَّرَ النعمُ
٤٧٧	۹۳ ـ الورع
٤٨٣	٩٤ ـ علاج الهموم والغموم
٤٨٩	٩٥ _ قصة نبي الله أيوب عليه
१९०	٩٦ _ الأسباب الجالبة لمحبة الله
0 • 1	٩٧ _ حوض النبي ﷺ
٥٠٧	٩٨ _ شرح اسم من أسماء الله الحسنى (الشافي)
	٩٩ _ خطورة الدش
019	١٠٠ ـ فضل صلاة الفجر
040	١٠١ _ السعادة



فهرس الكلمات حسب تسلسل الكتاب

— [<u></u>]—	فهرس الكلما <i>ت حسب تسلسل الكتاب</i> ————————————————————————————————————
<u>ا</u> لمفحة		الموضوع
049		١٠٢ _ فتنة الدجال
٥٣٥		١٠٣ ـ شرح اسم من أسماء الله الحسنى (الحكيم)
0 2 1		١٠٤ ـ نعمة الهداية
٥٤٧		١٠٥ _ الزكاة
001		١٠٦ _ صلاة الجماعة
oov		١٠٧ _ مخالفات شرعية تتعلق بالنكاح
770		١٠٨ ـ شرح حديث (من أصبح آمناً في سربه)
079		١٠٩ ـ تفسير آية الكرسي
ovo		١١٠ _ حفظ اللسان
0.81		١١١ ـ الحور العين
٥٨٧		١١٢ _ الابتلاء
091		١١٣ ـ الزهد في الدنيا
٥٩٧		١١٤ ـ الْعَافِية
7.5		١١٥ ـ مكانة المرأة في الإسلام
7.9		١١٦ ـ التحذير من الرّبا
710		۱۱۷ ــ التحدير من الربا ۱۱۷ ــ وقفة مع قوله تعالى ﴿وَإِن مِّنكُتُر إِلَّا وَارِدُهَأَ﴾ ۱۱۸ ــ تحريم الدخان
719		
775		١١٩ ـ الجمعة ومكانتها والسنن التي تعمل في ذلك اليوم
779		١٢٠ _ الأمانة
770		١٢١ _ صلة الأرحام
137		١٢٢ ـ وقفة مع سورة الماعون
750		١٢٣ ـ كلمة توجيهية للمدرسين
101		١٢٤ _ غض البصر
201		١٢٥ _ تحريم حلق اللحية
775		١٢٦ ـ كلمة توجيهية للمرأة
177		١٢٧ _ خطورة التلفاز
		۱۲۸ ـ ذم الترف
11.5		١٢٩ ـ أخطاء في الطهارة



الكتاب	فهرس الكلمات حسب تسلسل	
٥٨٦		١٣٠ _ أخطاء في الصلاة
191		١٣١ _ خطر النفآق
797		١٣٢ ـ الظلم وعواقبه الوخيمة
٧٠٣		,
٧٠٩		١٣٤ ـ فوائد من حديث خبيب بن عدي .
۷۱۳		١٣٥ ـ تحريم التصوير
V1V		١٣٦ ـ الموت وعظاته
٧٢٣	ئ	١٣٧ _ مقتطفات من سيرة أبي بكر الصديد
٧٢٧		١٣٨ ـ مقتطفات من سيرة عمّر بن الخطاء
۲۳۱		١٣٩ ـ النهي عن البدع
٧٣٧		١٤٠ _ قدرة الله
137		١٤١ _ علامات حسن الخاتمة
٧٤٥		١٤٢ ـ وفاته عليه الصلاة والسلام
۲٥١		١٤٣ _ أسباب النصر على الأعداء
٧٥٧		١٤٤ ـ فضل أيام عشر ذي الحجة
۲۲۷		١٤٥ ـ طلب العلم الشرعي
779		١٤٦ _ معنى لا إله إلا الله
٥٧٧		١٤٧ ـ تفسير سورة الفلق
٧٨١		١٤٨ _ آداب الطعام
۷۸٥	نَبِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱمْوَتَا ﴾	١٤٩ ـ وقفة مع قولُه تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلْ
V91		١٥٠ ـ تفسير سورة الفاتحة

